

مسرحية

المكتبة
الأعلى
الثقافة



المشروع القومي للترجمة

ليبراهم : هنا سور الأزيكية
أكبر مكتبة رقمية

الأرملة الماكرة

تأليف :
كارلو جولدوني
ترجمة :
عبد الرزاق عيد

510

أشهر جريوات علي الجدران

الاشرفون

هنا سرد الأزيحية

فوالق في بحر الكتب

قناة مصر الثقافية والفنية

تليجرام : هنا سحر الأنيمية أكبر مكتبة رقمية

الأرملة الماكرة

تأليف : كارلو جولدوني

ترجمة : عبد الرازق عيد



٢٠٠٤

أهم جزيئات علي تليجرام

الانفون

هنا سدر الخزيجية

فوالكي في بحر الكتيب

قناة مصر الثقافية والفنية

المشروع القومي للترجمة

إشراف : د . جابر عصفور

تليجرام مكتبة فواخر في بحر الكتب

– العدد : ٥١٠

– الأرملة الماكرة

– كارلو جولدوني

– عبد الرازق عيد

– الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة لمسرحية :

Lavedova Scaltra

Carlo Goldoni

Grandi Tascabili Economici

NEWTON 1999

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة .

شارع الجبلية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.



تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي لجهودات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

إهداء

إلى روحه الطاهرة

والمدى وأستاذي

الأستاذ الدكتور سلامة محمد سليمان رحمه الله وفاءً وتقديراً
وحباً

رفعت على المرب

عبد الرازق عيد



أشهر جويئات علي تلخبرام

الخنوف

هنا سعد الخزيجية

فواكه في بحر الكتيب

قناة مصر الثقافية والفنية

مقدمة المترجم

كارلو جولدوني :

لم تكن إيطاليا الموحدة كما نعرفها الآن قد ظهرت بعد في تلك المرحلة التاريخية من القرن السابع عشر الميلادي ، فقد كانت مثل بلاد اليونان قديما : ليست سوى دويلات وجمهوريات متباينة ومتحاربة ، تتنازعها قوى الاحتلال الفرنسي والنمساوي والإسباني وغيرها ، وتضج بالصراعات بين ملوكها وحكامها المتصارعين على النفوذ والسلطة فيما بينهم . ولا نبالغ إذا قلنا إن عددا ليس قليلا من أولئك الحكام كان يعمل لحساب قوى النفوذ الأجنبي ، ويدور في فلك أطماعها ومصالحها ، ويشارك بفاعلية في تأليب القوى المتصارعة ، وإثارة الفتن والدسائس والمؤامرات مهما كلف البلاد ذلك بون أدنى اهتمام بالمصلحة العامة.

وعلى الرغم من هذا كله ، فقد كانت هذه الأرض خصبة زاخرة بالكتاب والأدباء والمفكرين والثوار الذين أنفقوا أغلى ما يمتلكون في سبيل خلق إيطاليا جديدة تحت مظلة الوحدة أكثر قوة ورخاء. وفي ظل

هذه الحقبة التاريخية - وبالتحديد فى عام ١٦٧٠ م - انتقلت أسرة جولدونى التى تنحدر أصولها الأولى من مودنا **Modena** إلى البندقية **Venezia** ليشغل فيها جد كاتبنا كارلو إحدى الوظائف الإدارية العليا.

كان جولدونى رجلا ميسور الحال ، متيما بالفنون والآداب ، وكان على علاقة خاصة بالمشرح ، يسعى وراء عروضه ولا يألو جهدا فى متابعة كل جديد يتعلق به . وفى البندقية ولد له جوليو الذى تزوج وهو فى العشرين من عمره فتاة من البندقية تدعى مارجريتا سافيونى، أنجبت ستة من الأبناء ولد رابعهم كارلو فى الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٧٠٧ م .

نشأ الفتى كارلو جوليو جولدونى **Carlo Giulio Goldoni** فى كنف هذه الأسرة التى تنتمى إلى البرجوازية الصغيرة . وما لبث أن تملكه حب المشرح - كما كان جده من قبل - وظهرت إرهابات ذلك فى سن مبكرة ؛ حيث قام الصبى بتمثيل دور نسائى فى مسرحية (الأخت الصغرى نون بيلون) . كان والده قد أراد له أن يدرس الطب مثله ، ولكن الصغير كارلو كان يهوى القراءة وبخاصة كتب المشرح اليونانى والرومانى ، كما كان يختلس الفرص لحضور العروض المسرحية التى كانت تقدمها فرق الكوميديا آنذاك ، وأبدى صراحة تمردا وعصيانا واستسلامه لشعور دفع به إلى الهروب مع إحدى هذه الفرق مباشرة

إلى كيوجا **Chioggia** حيث كانت أسرته قد استقرت بالفعل منذ عام ١٧٢١ م . وهذه الحادثة - التي اجتريها جولونى فى منكراته فى تندر - كان لها مغزى وأثر جلى فى مستقبله الواعد.

أدرك الأب جوليو أن ابنه ليس لديه أية ميول على الإطلاق نحو مهنة الطب ؛ ومن ثم قرر أن يرسله من جديد ولكن هذه المرة كانت لدراسة القانون.. ثم أرسله بعد ذلك إلى بافيا **Pavia** ، ولكنه خلال السنوات الثلاث التى قضها هناك لم يبد الشاب كارلو تقدما ملحوظا فى الدراسة، بينما بدأت تنمو شيئا فشيئا موهبته فى قرض الشعر والكتابة المسرحية . وكان يتفق جل إجازاته فى كيوجا يطالع ويقرأ كتاب الكوميديا والتراجيديا على اختلاف مشاربهم . وهكذا لم يتم كارلو براسته . وفى نهاية الأمر عثر على وظيفة فى كيوجا كسكرتير مساعد فى القنصلية القضائية ، وكانت طبيعة هذا العمل تفرض عليه بل وتدفعه دفعا نحو استكشاف عناصر الخير والشر الكامنة فى النفس البشرية ، والتعرف على القلب والمشاعر الإنسانية كما أخبرنا بذلك فى مذكراته .. فقد كان هذا العمل بمثابة نافذة يطل منها على العالم من حوله ويدرك من خلاله أعماق النفس وطبائع البشر ومشكلاتهم.

لم يواجه جولونى فى هذا العمل معوقات تقف حجر عثرة أمام متابعته نشاطه المسرحى وحلمه الأصيل . وتطالعنا أولى كتاباته فى عام ١٧٣٠ م ، إلا أنه فى العام التالى يفجعه موت والده ويضطر الشاب كارلو أن يحمل على عاتقه مهمة رعاية الأسرة التى بدأت أحوالها المادية

تتعرض لأزمات عديدة . ويقرر جولدوني أن يتم دراسته ، وفي شهر أكتوبر من عام ١٧٣١ ينجح فى الحصول على شهادة علوم القانون من جامعة بادوفا **Padova** وينضم بعد ذلك إلى قائمة المشتغلين بالمحاماة . وبدا كما لو كان هذا هو آخر المطاف .. ولاسيما أن بداياته فى مجال المحاماة كانت مبشرة بنجاحات وانتصارات ، ولكن مع كل هذا كان حلمه الدفين ما يزال متأججا ينتظر لحظة الولادة الحقيقية الجديدة .

عاد جولدوني يكرر محاولاته حتى نجح فى العمل كمؤلف وشاعر لفرقة سان سامويل فى البندقية ، وكان بديلا حاسما وضع به جولدوني حدا لما يعتمل فى أعماقه من رغبة صادقة وعلاقة حميمة تربطه بالمرح ، وتخلي تماما عن ذلك الإطار البرجوازي الذى عاش أسيره نون جنوى حتى تلك اللحظة الفاصلة .

كان عمله الجديد هذا يضطره إلى مصاحبة الفرقة فى تنقلاتها بين المدن المختلفة ، إلى أن جاء ربيع عام ١٧٣٦م حيث تعرف فى جنوة **Genova** على ماريا نيكولتا **Maria Nicoletta** ابنة أحد موظفى بنك سان جورج التى أحبها ، وانتهى بهما الأمر إلى الزواج . وقد كانت ماريا رفيقة درب وامرأة مخلصنة تنوب حنانا ووجدا وحبا . وقد ظلت إلى جواره طوال حياته الحافلة تعضده وتقاسمه أتراحه وأفراحه واللحظات العصيبة من حياته الممتدة .. حتى انتقاله إلى فرنسا ووفاته فى باريس عن عمر يناهز السادسة والثمانين وذلك فى ٦ فبراير ١٧٩٢ م بعد أن

وضع أساس المسرح الكوميدى الإيطالى الحديث وأنجز خطته الإصلاحية فى إعادة هيكلة المسرح وتجديده قلبا وقالبا . وخلف لنا من الأعمال ما يربو على مائة وخمسين مسرحية لم يصل إلينا منها سوى حوالى ثلاثين مسرحية مطبوعة.

كارلو جولدونى وتجديد المسرح الكوميدى الإيطالى :

يمكننا أن نلمح فى رحلة تجديد المسرح الكوميدى الإيطالى التى كبدها جولدونى ثلاث مراحل مهمة ومحددة تنسحب على نشاطه فى المسارح الثلاثة التى كتب لها وقدم أعماله بداية بمسرح سان سامويل S. Samuel ومرورا بمسرح سان أنجلو S. Angelo ونهاية بمسرح سان لوقا S. Luca.

ففى مسرح سان سامويل الذى عمل فيه ما بين أعوام (١٧٣١ و ١٧٤٨) بدأ جولدونى يمتلك أنواته الفنية ويخطو خطواته الأولى محاولا المواءمة بين نوق الجمهور من ناحية والأنماط المسمطة من الممثلين الكوميديين الهواة والمحترفين من ناحية ثانية، وأخيرا جمود أصحاب الفرق المسرحية ؛ ومن ثم كانت هذه المرحلة تتخذ من "التجريب" نقطة انطلاق ، ربما تنازل جولدونى ظاهريا أحيانا، ولكنه فى قرارة نفسه - وطبقا لما أكدده فى مذكراته - لم يكن يرغب فى قطع

الجسور بينه وبين هذا " الثالوث " : الجمهور ، والممثلون ، وأصحاب الفرق ؛ ولذلك كانت الوسطية والتدرج من السمات التي تميز هذه المرحلة من إبداعه، فلم يكن (تصحيح المسار) - وهو الهدف الذي أخذ المؤلف الشاب على عاتقه مهمة تحقيقه - سوى ترجمة لذلك الجو الثقافي الجديد الذي ها هو يتعمق ويتأكد نجاحه على أيدي جولدوني يوما بعد يوم.

إن آلية التجريب في مسرح جولدوني في تقديرنا من النماذج الثرية المتكاملة والتي يتعين النظر إليها اليوم والبحث في أركانها واستكشاف معالمها ، وهي وإن كانت قد مر عليها أكثر من قرنين من الزمان إلا أنها كانت بداية مهمة لا يمكن إغفالها.

كانت أولى مواجهات جولدوني الحاسمة مع كوميديا الفن - Com-media dell'arte أو الكوميديا المرتجلة وهي النموذج التقليدي الشائع في المسرح الكوميدي في ذاك الوقت . يقول جولدوني في هذا الصدد : (إن العالم قد سأم وضاق نرعا بأن يرى دائما الأشياء نفسها مكررة ، ومل الاستماع إلى الكلمات نفسها كل مرة ، والمشاهدون يعرفون مسبقا ماذا عساه سيقول أركينو قبل أن ينبس ببنت شفة).

كانت موضوعات الكوميديا المرتجلة موضوعات شائنة لا حياة فيها ، على الرغم من جوانبها الإيجابية التي لا يمكن إغفالها : فقد كانت بمثابة معين تراثي شعبي مهم استقى منه كتاب كثيرون على رأسهم فولتير وشكسبير، واستمر ذلك حتى نهاية القرن الثامن عشر.

كانت الكوميديا المرتجلة تقوم على محورين أساسيين هما :
"السيناريو ، والأقنعة" ، أما السيناريو فكان بمثابة فكرة يطرحها مدير
الفرقة - وهو صاحبها في الغالب - أو بطلها أو المؤلف الموهوب ، وربما
كان ذلك قبل العرض مباشرة ، ويقوم بعد ذلك الممثلون بارتجال الحركة
والحوار من خلال الموقف المطروح ومن واقع استجابات كل شخصية
لجميع الشخصيات الأخرى حيث يرتجل الممثل من الأحاديث والنكات
والقصص مما يحفظه عن ظهر قلب دون أننى استعانة بنص مكتوب
وحوار مرسوم بين شخصيات العمل . وكانت موهبته وثقافته الشخصية
وذلك الموروث الذى يستند إليه فى أداء دوره هو ذلك " المنتج المسرحى "
الذى يتحصل عليه فى نهاية المسرحية ، ويتكرر ذلك كل مساء فوق
خشبة المسرح مع ما يمكن أن يحدث من تعديلات وتغييرات وفق
ما يفرضه الموقف .

كان هذا النوع من المسرح إذن قائما على الممثل الموهوب فى المقام
الأول مع غياب دور المؤلف والكلمة المكتوبة الذى جاء جولدنونى من أجل
إبرازها وأحيائه .

ومن مسرحيات هذه المدة التى كتبها جولدنونى " نون جوفانى
تنوريو " ومسرحية (رجل العالم) وهى عمل مسرحى يقف فى منتصف
الطريق ما بين الكوميديا المرتجلة بسماتها وكوميديا الموقف أو كوميديا
الشخصية التى تبناها جولدنونى ... وتتابع عدة مسرحيات من هذا

النوع منها (التاجر المفلس) ليصل فى النهاية إلى أولى مسرحياته التى كتبت من البداية حتى آخر كلمة فيها وهى مسرحية " امرأة الصالون" فى عام ١٧٤٢م .

أما عن الأقنعة وهى المحور الثانى فى الكوميديا المرتجلة . فليست سوى شخصيات ونماذج نمطية متكررة بسماتها وملامحها وسلوكها المعروف الذى لا يتغير ، وكانت تتوزع ما بين الشرير والجميل أو الطبيب الساذج وغير ذلك من الأنماط أشهرها (بنطلون ، وأرلكينو ، والطبيب ، وبريجلا ، والضابط وغيرهم).

وبانتقاله إلى مسرح سان أنجلو - والذى استمر يعمل فيه ما بين ١٧٤٨ - ١٧٥٣ - تبدأ المرحلة الثانية من تجديد المسرح الكوميدى الإيطالى على يد جولدونى ، وقد توفرت له حينئذ مجموعة من الممثلين الأكفاء وأصحاب الفرق المسرحية الذين قدموا له يد العون بشكل غير مباشر فى حملته الإصلاحية . وكانت هذه المرحلة - فى حقيقة الأمر - قوس الإبداع الذى بدأ بمسرحية (الأرملة الماكرة) وهى من المسرحيات الأولى التى تندرج تحت (المسرح الحقيقى المكتوب) الذى تنتظم حلقاته مع مسرحيات أخرى مثل " صاحبة اللوكاندة" والتى تعد كذلك من أروع ما كتب جولدونى ، والتى قام بترجمتها أخيرا إلى اللغة العربية أ.د/ سلامة سليمان .

وهكذا بدأ ذلك النموذج الجديد الذى ابتكره جولدونى والذى تمثل فى كوميديا الشخصية يتحقق شيئا فشيئا ، والتى أراد من خلالها أن يوضح على حد قوله (أن الشكل والمضمون والتركيب الجديد الذى

يحملة مسرحه الكوميدي ليس الحبكة المسرحية ، بل هو الملاحظة وعرض العالم والطبائع الإنسانية وتصوير الشخصيات ورسمها كما تنمو في الواقع من حولنا) .

وتأتى المرحلة الثالثة والأخيرة ما بين ١٧٥٢ - ١٧٦٣ في مسرح سان لوقا عبر حوالى عشرة أعوام كانت ثرية فى الإنتاج غزيرة فى العطاء والجهد ، وكانت مرحلة مليئة بالصراع والعداء الذى ضرب حول جولدوني من قبل التيار النقدي التقليدي حيث كان الخطاب الإصلاحي حينئذ تواجهه حملات رجعية فتاكة تريد الإطاحة به ، ولكن جولدوني لم يرضخ أمام هذا التيار الجارف الذى استمر يلاحقه منذ البداية . وكان تصفيق الجمهور وإعجابه وتشجيعه هو العزاء الوحيد ؛ ومن ثم استمر إبداعه يتدفق فى سلسلة لا حصر لها من المسرحيات ، وكان ذلك بمثابة رد فعل عملي إزاء هذه الحملات المضادة.

وكانت الأقنعة - رمز الكوميديا نفسها والسمة الحميمة لوجودها منذ عصور ممتدة قبل ذلك كانت فى مقدمة أولويات هذه المرحلة . فقد كان الجمهور يعشقها ويطلبها ، ولكنها لم تكن تتفق وتجديد المسرح الذى أراده جولدوني ؛ حيث يقول فى مذكراته : (ليس جديداً ذلك الذى يمكننا أن نفرضه بين عشية وضحاها ، فها هو نوق الجمهور قد بدأ يتغير ، وبدأ المشاهدون الآن يعتادون على الاستماع بصدر رحب إلى ما كان جادا من أنوار ، ويتنوقون الكلمات والأحداث ويتأملون الرسالة

الأخلاقية التي يهدف إليها العمل المسرحي ويضحكون من الملح
"والقفشات" التي لا يمكننا أن نلغيها هكذا تماما وبشكل مفاجئ).

وهكذا توثق لنا كلمات جولدوني معرفته وإدراكه ووعيه المسرحي ،
ونظراته النقدية بما تشتمل عليه من وسطية وتدرج عبر تدخلاته
التجديدية المستمرة ؛ ومن ثم ظهرت لنا الأقنعة (المجددة) الأمر الذي
سيؤدي بعد ذلك إلى تهميشها واختفائها من خشبة المسرح الذي
سيحدث وشيكا نون أدنى نتيجة عكسية.

وربما كان الجمهور والممثلون وأصحاب الفرق يمثلون مقاومة
شديدة في موازنة نظام فني قديم وقائم ومتهاك ، ولكن أمام أهداف
هذا الرجل الذي ينشد إعادة بعث القيمة وإعادة صياغة هذا العالم كما
هو في الواقع الذي ينتمى إليه كانت ربود الأفعال مشجعة إلى حد كبير
يقول جولدوني : (علينا أن نستخدم منطق وقوانين الشعب نفسه في
عرض مسرحي حقيقي خصص من أجل تعليمه ، ولا يكون ذلك إلا عن
طريق ما يعجبه ويسليه ويمتعه كذلك، لا عن طريق قواعد المسرح
التعليمي البالية القديمة وما فرضه علينا النموذج الكلاسيكي القديم).

ونحن مع جولدوني فيما يرمى إليه وفق نظراته الإصلاحية آنذاك ،
أما فيما يتعلق بيومنا هذا فلسنا مع ما وصل إليه حال المسرح بشكل
عام في تطبيق خاطئ لهذه المقولة بحجة امتاع الجمهور وتلبية رغباته ؛
ومن ثم كانت النتيجة هي غياب المسرح الجاد الذي تبحث عنه نونما

جدوى فى غمرة هذا السيل الجارف من المسرحيات المستهلكة وصمت
مسرح الدولة.

مسرح جولدنوى الكوميدى الجديد :

كان كارلو جولدنوى من ذلك الطراز من الرجال الذين لا يرحلون
إلا بعد أن يقوموا بأنوارهم على أكمل وجه . ولم يكن جولدنوى مهيئاً
لكى يؤدى دوره على خشبة المسرح ، فقد فعل ذلك - وما يزال - عدد
لا حصر له من الممثلين ، ولكن دوره كان هناك خلف خشبة المسرح
كمؤلف وكذلك كأحد أفراد الجمهور الذى يرغب فى رؤية مسرح جاد
ممتع. ومن ثم كان مسرح جولدنوى الكوميدى الجديد مسرح كوميدى
الشخصية أو الكوميدى الأخلاقية ، مسرحاً جاداً يعنى بعرض وتصوير
الشخصيات كما يحيون فى الواقع.

لقد كان أبطال مسرحه يعبرون - فى الحقيقة - عن رأيه ومنطقه ،
فنحن نراه يجلس طبقة النبلاء ويكن لهم الاحترام ، ولكنه يوجه إليهم
الانتقادات من حيث جوانب الانحلال المنتشرة فيما بينهم ، والعيش
اعتماداً على الطبقات الكاثبة فى المجتمع ، وهذا ما تجسده
مسرحية " المحافظون " فتراه يسخر على خشبة المسرح من تلك
الشخصيات التى لا تقوم بواجبها على أكمل وجه.

كما نراه ينظر إلى العامة نظرة حانية لئن أن يخفى مع ذلك
مثالبهم ونقائصهم وما يعيشون فيه من مذلة وفقر .. وكان مولعاً بوصف

حياة الفقراء وما تزخر به ألعابهم وأحلامهم وشجارهم وحيلهم
والأعيبهم . كما عبر كذلك عن قدسية عاداتهم وجدية أحاسيسهم ،
وتظهر لنا مسرحيات جولوني كيف كان ملما بالجانب الدرامى فى
المعاناة اليومية التى يقاسيها الشعب ، وأوضح لنا كذلك كيف أن
الإحساس بالعدالة كامن ومستقر فى روح الشعب والعامه والبسطاء ..
وكان جولوني كذلك ماهرا فى طرح العلاقة القائمة بين طبقة السادة
والنبلاء وفئة الخدم وما يعترى هذه العلاقة من جوانب إنسانية
متباينة ، ويمكننا أن نرى ذلك جليا فى مسرحية (عاملات التطريز
والصياغون) .

وهكذا كان مسرح جولوني حافلا بالخط الإنسانى والاجتماعى
والأخلاقى الأمر الذى يتكشف لنا من خلال تأمل أسماء عدد كبير من
مسرحياته إن لم يكن جميعها أمثال : البخيل ، واللاعب ، والكذاب
أو " الوجه الطيب " ، والصدى الحق " ، والابنة المطيعة ، والأم الرعوم ،
والرجل الحذر ، وغير ذلك من مسرحيات كانت تعالج فى المقام الأول
عيوب المجتمع وتنتقد العادات السيئة فيه وتمدح الفضيلة وتشجع عليها ،
وهى فى الوقت نفسه تعكس تلك الحرية التى كانت تميز ذلك العصر ،
كما تبين الإمكانيات التعليمية التى يمكن أن يضطلع بها المسرح وبوره
التنويرى.

ومن ثم فنحن نجد كل مسرحية تختتم " بتحول" الشخصية ذات
العادات السيئة إلى النقيض ، ولم تكن النهاية السعيدة دائما تأتى طبقا
لتقليد مسرحى قديم ، ولكنها تنبع - بصفة خاصة - من ذلك الجو

التفاؤلى الذى تقوم على أساس منه حضارة تلتمس فى التصرفات الإنسانية الانتصار غير المعيب للعقل والمنطق.

كانت الكوميديا قبل جولدوني قد انهارت أعمدتها وسقطت أهداف المتعة والتسلية فيها إلى الفحش والبذاءة والغموض الفج المتهاك .. أما جولدوني فقد اعتمد على " الإضحاح النبيل " وارتقى بفن الإضحاح التلقائى والعفوى الذى تفرزه المواقف وليس ينبع من الألفاظ والحركات أو الإشارات الجنسية والإيحاءات المعيبة ، كل ذلك فى ارتباط وثيق بذلك الإلغاء التقدّمى الذى حققه على مستوى " الأئنة " .

وفيما يتعلق بلغة جولدوني فقد جاءت نتاج هذا الواقع الثورى الجديد بأسلوب بسيط وسهل غير منمق دون إطناب ، لغة طبيعية خالية من الحذقة والصنعة.

كتب جولدوني جانبا كبيرا من مسرحياته بلهجة أهل البندقية والجانب الآخر منها بالإيطالية الكلاسيكية وكذلك الفرنسية . وقد بقيت لنا شخصيات جولدوني حية نابضة حتى يومنا هذا من خلال تلك اللغة التى اعتمدت على الوصف وليس القص . لغة تقترح الحركة ونبرة الأداء ، مقتضبة وموجزة ؛ ومن ثم فهى لغة تترك هامشا دائما لإبداع الممثل وابتكاره وخلقه وملكاته . وقد كانت لهجة أهل البندقية هى لغة مسرحيتنا " الأرملة الماكرة " التى نعرض لها فى هذا المقام.

كارلو جولدوني فى فرنسا :

عرفنا أن جوليدونى أتم دراسته ونال شهادة علوم القانون ، وأنه انضم بعد ذلك إلى قائمة المشتغلين بالمحاماة فى البندقية ، وأنه حقق نجاحات فى هذا الميدان . ولا يمكن لمن يطالع أعمال جوليدونى أن يغفل هذا الجانب المهم من حياته ، والذي نرى أنه كان له أثره البالغ فى الموضوعات التى تناولها إنتاجه المسرحى .

إن نور " المحامى " المناضل أصيل فى شخصية جوليدونى و دفاعه الدعوى من أجل إصلاح المجتمع والأفراد من خلال قضايا مسرحه لم ينقطع ولم يتوقف .. لقد كان يرى أن خلق مسرح جاد هو مقدمة مهمة نحو خلق مجتمع جديد ؛ وهكذا استمر بحثه الدعوى عن العدل والفضيلة . وعلى الرغم مما يقرره فى مذكراته من أنه " مسالم بطبعه " إلا أنه خاض معارك كثيرة ضد التيار النقدى المضاد فى البندقية والذي كان على رأسه « كارلو جوتسى » و « بيترو كيارى » مما حدا بجوليدونى فى أحد المواسم المسرحية - ردا على حملة مضادة فى الليلة الختامية لعرض مسرحية (الوريثة المحظوظة) - أن يعلن أنه سيقدم إلى جمهور البندقية فى الموسم التالى ست عشرة مسرحية جديدة . وبدا هذا كما لو كان المستحيل ذاته ، ولكن جوليدونى لم يحنث بعهدة فقد تتابع تدفق العروض فى موسم (١٧٥٠ - ١٧٥١) من " المقهى " باميلانو " ثرثرة النساء " وغيرها من المسرحيات التى كتبها جوليدونى بلهجة البندقية .

لقد أراد جولدوني أن يضع اللبنة الأولى في صرح الكوميديا الإيطالية الحديثة ؛ وقد نجح في ذلك إلى حد بعيد ، وفتح الباب على مصراعيه أمام المجددين من بعده ، وهو وإن كان يصنف من الكلاسيكيين ، إلا أنه في عصره كان ثورة متفجرة أطلت برأسها شاخصة لتعلن ميلاد الكوميديا الجديدة (المكتوبة) على خشبة المسرح الإيطالي .

ولم يأت كل ذلك - في الحقيقة - من فراغ ؛ فقد كان وليد جهود متصلة وكفاح مرير وإحباطات كثيرة من قبل التيار الرجعي المضاد علاوة على حربه الضروس ضد كل غث ومزيف.

واستمر اشتعال الموقف في البنديقية ، ولم يتوقف جوتسي عن حملته النقدية ضد " التجديد والإصلاح " ؛ فقرر جولدوني الذي بلغ من العمر حينئذ الخامسة والخمسين والذي تعب من الحرب المستمرة والمهموم بمستقبله المسرحي أن يقبل الدعوة التي وصلت إليه من باريس على أمل أن ينجو بحبه (المسرح الإيطالي) الذي كان يمر آنذاك بمرحلة حاسمة في تاريخه.

لقد كان النموذج الفرنسي مثالا يحتذى آنذاك، رغم احتفاظ إيطاليا بطابعها الذاتي الواضح في الشعر والمسرح ، وهكذا قام جولدوني بوداع جمهوره في مسرحيته "ليلة من آخر ليالي الكرنفال" وألح فيها إلى أن رحلته إلى باريس ربما تكون نون عودة وعلى لسان

"أنسولتو" أطلق (وداعه المحموم) إلى (وطنه المعشوق والمعبود) وترك البندقية في أبريل عام ١٧٦٢ م، وكان عليه أن يبقى في باريس لمدة عامين فقط ، ولكنه على العكس من ذلك أقام هناك ثلاثين عاما حتى وفاته في ٦ فبراير عام ١٧٩٢ م عن عمر يناهز السادسة والثمانين، وربما اعتبرت مدة وجوده في فرنسا مرحلة غير مرغوب فيها وهروبا من الميدان ، ولكن علينا أن نعرف أن صلة جولدوني ببلاده وأصدقائه ومسرح سان لوقا لم تنقطع ، وكان يرسل إليه من إنتاجه على الدوام.

الأرملة الماكرة "La Vedova Scaltra"

أعطى جولدوني المرأة نورا مهماً وفعالا في نطاق العلاقات الإنسانية ، ولاسيما ارتباطها بتطور المجتمع الذي كان يميز القرن الثامن عشر ، وأبرز ذلك في مسرحيات عديدة منها " صاحبة اللوكاندة " *La Locandiera* " ولا يمكننا أن ننسى شخصية "ميراندولينا" التي تصور لنا امرأة من (نوع جديد) قادرة على اتخاذ قرارها والاضطلاع بدورها الإيجابي في المجتمع .

لقد ناقش جولدوني قضايا المرأة التي ماتزال موضع جدل حتى يومنا هذا ، وكانت " الأرملة الماكرة " من أهم الأعمال التي تعرضت لذلك . كتب جولدوني هذه المسرحية عام ١٧٤٨ م وعرضت على خشبة

مسرح " سان أنجلو " لأول مرة فى صيف ذلك العام فى "مودنا" Modena وشاهدها جمهور البندقية فى احتفالية " سان ستيفانو" S. Stefano فى بداية موسم كرنفال (١٧٤٨ - ١٧٤٩) وقوبلت المسرحية بعاصفة من التصفيق ؛ جعلها تستمر حينئذ اثنتين وعشرين ليلة مسرحية.

يقسم جولونى مسرحيته إلى فصول ثلاثة على عكس ما كان متبعاً فى الكوميديا الكلاسيكية . وسلاحظ القارئ أنه يهتم فى الفصل الأول من المسرحية برسم الشخصيات والمواقف ، أما فى الفصل الثانى فيميل إلى الإضحاح الذى ينبع دائماً من الموقف ، فى حين ينتظم الفصل الثالث الضرورة المسرحية التى تصل بنا إلى الخاتمة السعيدة . ولغة المسرحية كما ذكرنا هى لهجة أهل البندقية حيث تقع الأحداث فى جو الكرنفال ، وتستدعى كل شخصية لغتها كما سنرى ، علاوة على الأقنعة الثابتة (بنطلون والخادم والطبيب ..) التى لم تختلف بعد .. وإن كان قد طرأ عليها بعض التعديل والتجديد . تدور أحداث المسرحية حول " روزاورا لومباردى " أرملة ستيفانو البيزونىوسى ، وهى الشخصية الرئيسية ، وهى كما سنرى أرملة تود الخروج من حالتها هذه التى تقف عائقاً لى خوضها حياة اجتماعية كاملة ؛ ومن ثم ترغب فى الزواج حتى تخلع عن نفسها هذا الرداء من السلبية التى لا تطيقها ، ولكنها ترى الزواج قضية جادة ومصيرية ، وخطوة تستحق المشقة والعناء من أجل بلوغها.

يتنازع هذه السيدة أربعة فرسان يختلفون فيما بينهم من حيث الشخصية والنوايا وهم : السيد لويو الفرنسي ، وهو رجل سطحي يمتلئ بنفسه متغطرس فارغ ومتيم بفرنسا وباريس نراه منذ بداية المسرحية وهو يغنى بالفرنسية.

والثاني هو الإنجليزي تون ميلورد ، مقتضب في حديثه موجز في حواراته وأسلوبه، جاد الطباع دائما ، ليس على استعداد أن يفعل أى شيء فى سبيل إرضاء الآخرين حتى لو كان ذلك لقاء من يرغبها قلبه ؛ ومن ثم فكل ما لا يعنيه يضايقه ويمل منه ويشير حنقه ، ولكنه كريم معطاء مع روزاورا يحاول جاهدا أن يغزو قلبها فقط من خلال الهدايا القيمة تون أن يذرف دمه واحدة من مشاعره وأحاسيسه : فهو عندما يعجب بشخص يملك عليه عقله يشرع فى إثارة انتباهه ومغازلته وتقديم الهدايا بين يديه وهو على يقين تام من أن كل شيء له ثمن وله مقابل وسعر.

والثالث هو تون ألفارو القشتالى ، إسباني يعيش فى وهم هالة من البطولات بعيدة تماما عن الواقع ولكنه يصدقها ، وكل ما يعنيه أنه سليل أسرة الملوك والأمراء الذين يحملون قيم الشرف والبطولة ويعيشون فى رغد العيش وأسباب الفخامة ، وأقرب صورة إليه هى شخصية (الجندي المتغطرس « الجعجاع ») التى رسمها تيتوس ماكيوس بلاوتوس قبل جوليدوني بعدة قرون ، وبالتحديد فى القرن الثانى قبل الميلاد فى مسرحيته " Miles gloriosus " .

أما الفارس الرابع فهو الإيطالي كونت البوسكونيرو ، وهو رجل ثابت المعالم لا يتأثر بالتغيرات أو المفاجئات ، علاوة على أنه مثالي ، وهو غير تنقصه الحيلة ، ولكن تميزه مشاعره النبيلة الرقيقة ، وله مزيتان على الفرسان الآخرين كما يرى جولونى على لسان روزورا : الأولى أنه الوحيد من بينهم جميعا الذى يحب الأرملة الجميلة بإخلاص ، والذى يتصرف بدافع مشاعر حقيقية أصيلة حتى عندما يخطئ ، والأخرى أنه وروزورا " كلاهما من بلد واحد " وهو إيطاليا ، وهى " مزية تجعله أفضل ممن عداه من أولئك الذين يطلبون يدها مهما كان البلد الذى ينتمون إليه " ؛ وهكذا يمكننا أن نلمح فى المشهد الأخير من الفصل الأول من المسرحية كيف يظهر جولونى نزعتة الإيطالية " ووطنيته ودعوته إلى وحدة الصف نحو الهدف النبيل ، حتى الجانب الضعيف فى شخص الكونت وهو " الفيرة " تراه روزورا - ربما على عكس ما تراه نساء اليوم - تعبيرا عن حب حقيقى وإحساس صادق . وسلاحظ القارئ كذلك كيف أن جولونى استطاع أن يوظف من خلال رسم ملامح الشخصيات وإبراز التناقض فيما بينها سمات كل منهم ويمهد إلى النتيجة الحتمية فى نهاية المسرحية .

كما يميل جولونى إلى تحليل العمق النفسى لشخصية روزورا ويؤكد على نور المرأة المنشود . وروزورا هى (المرأة الجديدة) شخصية محددة المعالم ليست مستقاة من أنماط طرحت قبل ذلك : إنها (امرأة العصر الجديد) تلتزم بحل مشكلاتها الشخصية فى مواجهة مباشرة مع العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع ، امرأة ذات قرار

حاسم ، تدرك ملكاتها وتعرف حقوقها وكذلك واجباتها . يحاول الملتفون حولها - نون جدوى - أن يظهروا لها أنهم يقدرون جمالها ورقتها وسلوكها (الحضارى) ، ولكن كيف لها أن تقبل هذا وهى امرأة القرن الثامن عشر التى تنحدر من أصول برجوازية ، امرأة لا يمكن أن تخذعها الألفاظ أو الهدايا وهى فى الأصل تحمل فى طياتها قيم وأخلاقيات هذه الطبقة المحافظة . ولذلك تتوقف روزاورا كثيرا ومليا قبل أن تصدر قرارها نون أبنى تأثير خارجى حتى تصل إلى (اختيار حر) فى نهاية الأمر وتتمرد من ثم على عادات وتقاليد متوارثة يتبعها الجميع عند اتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية وبخاصة قرارات الزواج ، وهى لا تفعل هذا كقضية شخصية تتبع من الأنانية وحب الذات ، فلا تنسى أنها قاست تجربة زواج قبل ذلك كانت مريرة ومحزنة ، ولكنها تحارب كذلك من أجل أختها الصغرى " إليونورا " ؛ ومن ثم فإن موقفها هذا ليس موقفا فريدا وإنما ينسحب على إشكالية اجتماعية واسعة النطاق ، وعلى عادات تضع المرأة فى كنف وسلطة الأقارب والأهل نون أن يكون لها قرارها وبخاصة وأنها "أرملة".

فها هى روزاورا تتحدث على لسان كل النساء فى كل عصر وتؤكد على حق المرأة فى (تقرير مصيرها) ، وحيث إن الزواج بالنسبة للمرأة (الأرملة أو غيرها) هو الوسيلة المثلى للخروج من ربة هذه النزعة السيادية عند الأهل فإنها تبين لنا عبر مواجهتها هؤلاء "الفرسان" الأربعة أنها تختار (الحب المجرد) فهى تبحث فى نهاية الأمر عن علاقة قوية قوامها انعدام المصلحة والرغبة المدمرة ؛ ولذا فهى

تصطفى المشاعر وترفعها أعلى منزلة ؛ ويكون اختيارها فى النهاية هو " الكونت " الإيطالى.

ومن شخصيات المسرحية كذلك " إليونورا " وهى فى الواقع تعيش فى ظل أختها الكبرى حيث تحتوى بها ، فهى قليلة الخبرة لم تنضج بعد ، ومن ثم تستند إليها فى مواجهة أخرى مع العالم من حولها بمشكلاته وقضاياها ، وهى فتاة رقيقة المشاعر وتمثل لنا (الجيل الجديد) الذى يحتاج إلى العون والمساعدة والذى تسعى روزاورا إلى الاطمئنان على مستقبله واختياره وقراره.

ولا يمكننا أن نغفل دور (ماريونيت) الخادمة الفرنسية التى تتسم بخفة الظل وهى تعرف وتحفظ عن ظهر قلب (أعراف وطقوس النساء) ، ومن ثم فهى تقدم النصيح الدائم إلى مخدمتها " روزاورا " وتعنى على الجانب الآخر بإليونورا وتجتهد حتى تنجح فى أن تزوجها من السيد لوبلو الفرنسى ، ولكنها مثل الخادمت تهتم بمصلحتها وتلبى أوامر من يعطيها ، وهى ساخرة مع الجميع ، ووجودها فوق خشبة المسرح ينعش الحوار وينأى به عن الجدية والرتابة ، وهى تنحاز للسيد لوبلو ولكل ما هو فرنسى بحكم أنها فرنسية الأصل.

أما عن " الأقنعة فى المسرحية " فهى تتمثل فى " أرلكنو " وهو المحور الأساسى فى الإضحاح داخل المسرحية ، خادم فى اللوكاندة التى يقيم فيها الفرسان الأربعة ، ولكنه على استعداد نوما أن يخدم أى شخص لكى يربح أى شىء وهو نموذج متكرر كما فى " خادم سيدين "

وهو مثل " البلياتشو " جائع نهم جاهل محيط دوماً في تجاربه العاطفية ، ولا يدفع له أحد من زبائنه لقاء خدماته . وقد بدا عليه نوع من التجديد والتغيرات التي أضفاها جولونى على قناعه لاسيما في الفصل الثانى .

ولدينا فى المسرحية كذلك " بنطلون " ، ولكنه ليس بعد التاجر البندقى الذى سيظهر فى الكوميديات اللاحقة ، ولكنه هنا برجوازى يستضيف فى بيته كلا من " روزاورا " أرملة شقيقه وأختها " إليونورا " التى فجر شبابها فى قلبه - وهو بعد كهل - الحب والرغبة فى الزواج والارتباط بها .

وكذلك " الدكتور " وهو القناع التقليدى المعروف ، منهمك باستمرار فى مهامه وأعماله ؛ مما يجعله ينشغل تماما عن ابنتيه " روزاورا وإليونورا " وهو ملتزم بدوره البرجماتى فى الحياة والعمل (والعرق من أجل لقمة العيش) على حد قوله فى أحد المشاهد .

وكل من " بنطلون المعوزين " و " الدكتور " يظهران فى ختام المسرحية متجربين تماما من أى قرار يتعلق بمستقبل الفتاتين . وهذا يوضح بجلاء ذلك (الانقلاب) الذى حدث فى العلاقات بين الأجيال كما يريده جولونى ، وهو الأمر الذى يمثل عنصرا جديدا مهماً ضد الخطاب التقليدى آنذاك .

كارلو جولدوني فى المسرح العربى :

فى يومى الجمعة والسبت ١٥ و ١٦ أكتوبر من عام ١٩٩٢ وبالتعاون مع دار الأوبرا المصرية والمركز الثقافى الإيطالى بالقاهرة وتكريما لكارلو جولدوني بمناسبة مرور مائتى عام على وفاته (١٧٩٢) قدم مسرح " النورداست " مسرح مدينة البندقية العظيم " تاج تياترو سابقا " على المسرح الصغير بدار الأوبرا مسرحية كارلو جولدوني " أرلينو خادم سيدين " من إخراج كارلو بوزو ، وهى واحدة من أشهر مسرحيات جولدوني التى طافت بها الفرقة فى أنحاء العالم لسنوات كثيرة.

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ سعد أردش كان قد ترجم هذه المسرحية إلى اللغة العربية لسلسلة (من المسرح العالمى) وعرضت فى الستينيات من هذا القرن فى القاهرة وقام بإخراجها الأستاذ كرم مطاوع (رحمه الله) . وبعد أكثر من ثلاثين عاما يعود أرلينو إلى القاهرة ناطقا بالإيطالية وقد لقى العرض نجاحا كبيرا شهد به الحضور .

واستمرت الاحتفالات بجولدوني فى مصر ، فجاءت فرقة لابلاوتينا (روما) إلى القاهرة يومى ١١ و ١٢ ديسمبر ١٩٩٥ لتعرض بالتعاون مع المركز الثقافى الإيطالى فى القاهرة على مسرح الجمهورية مسرحية

صاحبة اللوكاندة " أخرجها سيرجو أميراتا . وتعد هذه المسرحية إحدى روائع مسرح جولوني ، وقد تم إخراجها بصورة ذكية تعمل على توضيح الجانب الهزلي في الشخصيات دون المساس بعمق المواقف التمثيلية .

وقد دفع نجاح هذا العرض أيضا فرقة (انسامبل فيشنسا) لتعرض لنا في القاهرة على مسرح الجمهورية يومي ٧ و ٨ ديسمبر ١٩٩٦ مسرحية (العثور على ابن اركينو المفقود) وهي مسرحية من خمسة فصول كتب لها السيناريو وأخرجها روبرتو كوبونه ، وقد قوبل العرض بحفاوة من الجمهور ، مما يؤكد أن العمل المسرحي الجيد لا يموت ، وإنما يستمر ينبض بالحياة حتى بعد مضي ثلاثة قرون على خروجه إلى النور .

وفي الذكرى المائتين على وفاة جولوني كتب الدكتور سلامة محمد سليمان (*) أستاذ الأدب الإيطالي بكلية الأكسن جامعة عين شمس مقالا بالإيطالية علاوة على مقالات ودراسات أخرى قام بها نخبة من الأساتذة المتخصصين في مسرح جولوني في إيطاليا وخارجها في الكتاب التذكاري الموجود الآن بالمركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة .

وقد كتب كل من هؤلاء الأساتذة عن كارلو جولوني في وطنه وكتب الدكتور سلامة مقالا عن كارلو جولوني في العالم العربي بعنوان

(*) Sannu'a : il Suo Allievo Al Cairo , pp. 216-219 .

الكتاب التذكاري بمناسبة مرور مائتي عام على وفاة كارلو جولوني - مكتبة المركز الثقافي الإيطالي - القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢١٦ - ٢١٩ .

(يعقوب صنوع .. تلميذه فى القاهرة) عرض فيه كل الجهود والكتابات والترجمات والاقتباسات والدراسات التى أنجزت عن جولكونى فى العالم العربى منذ عام ١٨٧٠ م وحتى العقود القليلة بداية من تلميذه "يعقوب صنوع".

وها نحن على الدرب لم نتوقف فى سبيل إثراء الثقافة العربية وتعميق الأواصر مع الثقافات والحضارات الأخرى إيماناً منا بأن الترجمة من اللغة العربية وإليها هى المشروع الحضارى الذى يتعين علينا جميعاً أفراداً ومؤسسات أن نضطلع بدور فعال فى سبيل بعثه ودفعه قدماً ولا سيما فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الإنسان .

الشخصيات

Rosaura

روزاورا : أرملة سيتفانتو البيزو نيويسى وابنة الدكتور لومباردى .

Eleonaura

إليونورا : أختها .

Pantalone De'bisognosi

بنطلون البيزونيويسى : شقيق زوج روزاورا المتوفى ويعشق إليونورا .

Il Dottore Lombardi

الدكتور لومباردى : من بولونيا ، والد الأختين المذكورتين أعلاه

Milord Runebif

ميلورد رينبيف : إنجليزى .

Monsieur le Blau

السيد لوبلو : فرنسى .

Don Alvaro De Castiglia

دون ألفارو القشتالى : إسبانى .

Il Conte di Bosco Nero.

كونت البوسكونيرو : إيطالى .

Marionette

ماريونيت : فرنسية ، خادمة روزاورا .

Arlecchino

أرلكينو : خادم اللوكماندة .

Birif

بيريف : خادم ميلورد .

Foletto

فولتو : تبيع الكونت

Servi di Pantalone

خادم بنطلون .

Un Caffettiere e suoi garzoni

صاحب مقهى وصبياناه .

تقع أحداث المسرحية فى مدينة البندقية

الفصل الأول

المشهد الأول

ليلا

إحدى غرف اللوكاندة بها منضدة مستديرة معدة للطعام ،
وعليها زجاجات متنوعة من المشروبات وكثوس صغيرة ومفارش
وشمعدان به شموع وطبقان مستديران بجوارهما مناشف .
يجلس الجميع إلى المائدة ، ويحمل كل منهم كأسا في يديه مليئا
بالخمر ، وينشدون أغنية على الطريقة الفرنسية ، يرددوها السيد
لوبلو ثم يتبعه الآخرون . وبعد الأغنية .

لوبلو : عاشت الزجاجة ! عاش المرح !
الجميع : عاشت الزجاجة ! عاش المرح !!
الكونت : أرى أن صاحب هذه اللوكاندة قد قدم لنا
عشاء طيبا بمعنى الكلمة .
لوبلو : إنه عشاء عادي ، فأنتم أيها الإيطاليون ليس
لديكم ذلك الذوق الجميل الذي تتمتع به
فرنسا في إعداد الطعام .

الكونت : ولكن عليك أن تعلم أن لدينا هنا فى إيطاليا
طهاة فرنسيون أيضا .

لويـلو : نعم . ولكنهم عندما يحلون إلى إيطاليا
يفقدون طريقتهم الجميلة فى الطهى ، آه
لو أنكم تأكلون كيفما يأكل الفرنسيون فى
باريس ! هناك حيث يرقى كل شىء !

ميلورد : أنتم الفرنسيون لديكم هذه النعرة الجنونية ،
فليس هناك من عالم آخر غير باريس .
إننى إنجليزى أصيل ، ولكننى لا أتحدث عن
لندن أبدا .

ألفـارو : أما أنا فأضحك حينما أسمع أحدا يثنى على
باريس أمامى . فمديرد ملكة متوجة على
هذا العالم .

الكونت : أيها السادة ! سأحدث إليكم كإيطالى حق .
إن العالم كله بلد واحد . وسيكون كله
سواء حينما تحمل فى جيـبك بعض النقود
وفى قلبك تختلج السعادة .

لويـلو : حسنا يا عزيزى ، إذن فلتحيا السعادة !
ولكن ألا ترون حضراتكم أنه بعد هذا

العشاء الجميل ، فإن الجلسة تنقصها فتاة
جميلة أما وأنا نفتقد ذلك وأرانا
على وشك شروق الشمس فالأفضل أن
ندخر هذا الوقت للذهاب إلى النوم ،
ولكن . . ما قولكم قبل أن ننصرف في تلك
الارملة الجميلة التي حظينا بشرف التعرف
إليها أمس في حفلة الرقص؟

ميلورد : إنها امرأة متحضرة بمعنى الكلمة .
الفارو : امرأة كانت تسبى العقول والألباب .
لويو : كانت تبدو فرنسية ، وكان لها جاذبية أنسات
فرنسا القاتنات .

نعم ! إن السيدة روزاورا امرأة تتحلى
بالأدب ، يجعلها ويحترمها الجميع وهي
محبوبة لما تمتلك من قلب طيب رقيق .
(يصب الخمر لهم جميعا) إذن . عاشت

الكونت : مدام روزاورا !
لويو : عاشت السيدة روزاورا .

(السيد لويو ينشد من جديد الأغنية
الفرنسية التي بدأ بها هذا المشهد ، ثم يردد
الجميع خلفه قرار الأغنية) .

المشهد الثاني

أرلْكَيْنُو والآخرون (الكونت وألفارو ولوبلو وميلورد)

يتوقف أرلْكَيْنُو متعجبا ليستمع إلى الأغنية وبعد أن ينتهوا من الغناء ، يدنو من المنضلة ويملا كأسا من الخمر ، ثم يطفق يغنى هو أيضا الأغنية نفسها ، يأخذ رشقة ، ثم ينصرف ومعه الكأس .

الـكـوـنـت : أحسنت أيها الخادم ! إننى أمتدح فيه روحه المرحّة تلك .

ألفـارو : أنتم تضحكون من أمثال هذه السخافات ؟ فى إسبانيا سينال خادم كهذا خمسين قرعة بالعصا لو بدرت منه مثل تلك الوقاحة .

لوـبـلـو : أما فى فرنسا فإن من هو مثله سيصنع له مستقبلا ؛ فالأرواح والنفوس المرحّة يصفقون لها فى فرنسا .

مـيـلـورد : هكذا أنتم تقدرون رجل الفكاهة ، أما نحن فنقدر رجل الرأى .

لويـلو : فلنعد إلى موضوعنا الأساسى . . إن تلك
الأرملة قد سكنت قلبى .

ألفـارو : وقلبى أنا كذلك قد بدأ يخفق لها بالفعل .

الكـونت : وأنا أنصحكما ألا تشبثا بهذه الفكرة .

لويـلو : لماذا ؟

الكـونت : ذلك لأن السيدة روزاورا امرأة تعادى الحب ،
وتبخس الرجال قدرهم وليس فى جعبتها
شئ من الحنان أو المشاعر .

لويـلو : حتى وإن كانت أكثر شراسة من حيوان
مفترس ، فإن فرنسيا أصيلا مثلى أنا حين
يلقى على مسامعها بعضا من الأقوال
الفرنسية المسبوكة والتي صيغت خصيصا
لسبى عقول النساء ، فإننى أصدقكم القول
ستجدونها تسألنى الرحمة وتتأوه أمامى طالبة
منى العفو والصفح .

ألفـارو : إن فعلت فستكون أول امرأة ترفض الخضوع
لدون ألفارو القشتالى ، فالرجال من بنى
جلدتى تكمن مواهبهم فى أن يجعلوا النساء
تجربى وراءهم .

الكونت : ولكن لن تفلح اللباقة الفرنسية ، ولا الأبهة

الإسبانية فى أن تنال شيئا من هذه السيدة . .

إننى أعلم جيدا ما أقوله فأنا أعرفها ،

فصدقوا ما يقوله صديق لكم .

لويسو : لقد رأيته فى تلك الليلة تنظر إلى محدقة ،

بحيث تملكى انطباع أن عيني كانت تسكن

قلبها ، وحينما مدت يدي إليها لرقصة

المينيويت الأخيرة حدثنى بأىما عذوبة ،

ورغم أن هذا أذهلنى ، لكننى لم أحر

ساجدا على قدميها !

ألفارو : لم أعتد الثناء على رقة حاشية النساء

الجميلات ، ولكن عندى من القول

الكثير لتلبس عليكم الأمور .

الكونت : (إننى أتقد من الغيرة) .

(يتحدث إلى نفسه) .

لويسو : السيد بنطلون الذى تربطنى به صداقة طيبة

هو شقيق زوجها المتوفى ، ولن يتركنى إلا إذا

عرفنى إليها .

ألفارو : ووالدها الطبيب لومباردى هو أحد الذين

أولاهم ثقتى من التابعين لى ، ولا بد

سيساعدنى فى هذا الأمر .

الكونت : (سيصبح اهتمامي الشخصي أن أسبقهم إليها) .

(يتحدث إلى نفسه) .

ميلورد : (مناديا) يا هذا ؟
(وينهض من جلسته) .

المشهد الثالث

أرلگینو والفرسان الأربعة ، وعدد آخر من الخدم فى اللوكانة

أرلگینو: عظمتك بماذا تأمرنى ؟
میلورد: تعال هنا (يجذبه جانبا بينما يبقى الثلاثة الآخرون جالسين إلى المائدة ، ويبدوان وكأنما يتحادثان فيما بينهما) .

أرلگینو: رهن شارتك يا سيدى .
میلورد: هل تعرف مدام روزاورا أرملة شقيق بنطلون اليزونىوسى ؟

أرلگینو: الأرملة ؟ نعم أعرفها .
میلورد: أمسك هذا الخاتم ، واذهب به إلى مدام روزاورا ، وقل لها إن ميلورد رينيف بيعث به إليك ، وأخبرها أنه الخاتم نفسه الذى أثنت عليه الليلة الماضية وأبلغها أننى سأحضر صباح غد لتناول مشروب الشيكولاته معها .

أولكُينو: ولكن يا سيدى هل تراه حسنا أن . . .
ميلورد: أمسك ، ها هي ست زكُينى^(١) لك!
أولكُينو: سمعا وطاعة يا سيدى، ولكنتى لم أكن
أقصد هذا ولكن كنت لا أريد أن السيد
ينظرون . . .
ميلورد: اذهب وإلا جعلتك تذوق قرع العصا .
أولكُينو: لا . أرجوك يا سيدى ، فلتسترح
وسأذهب حالا لأقوم على خدمتك،
وسأفعل ما لا يستطيع غيرى أنا من بين كل
خدم اللوكاندة جميعهم أن يفعلوه. (يخرج)
ميلورد: يا هذا ؟ (يأتى ثلاثة من خدم اللوكاندة
فيقول لأحدهم الذى كان يحمل شمعدانا
يضيئ به له) هات الشمعدان واتبعن .
ويا أصدقائى فلنأخذ قسطا من الراحة
(يخرج ويتبعه الخادم ومعه الشمعدان) .
لويلو: وداعا يا ميلورد . ولنذهب نحن أيضا لنغفو
بعض الشيء ، وأعتقد أنكم لن تكونوا
بحاجة إلى الضوء (ينهضون جميعا) .

(١) أقيم عملة ذهبية : كانت تساوى فى القرن السادس عشر اثنتين وعشرين ليرة
من عملة البندقية .

الكونت : إذا لم نلتق فى اللوكاندة فستقابل فى
 لوبلو : المقهى .
 الكونت : هذا الصباح ربما لا تروتنى .
 لوبلو : أمرتبط بموعد أنت ؟
 الكونت : أتمنى أن أكون عند مدام روزاورا .
 لوبلو : هذا شىء مستحيل ، فهى لا تستقبل أحدا
 مطلقا (يخرج ويتبعه خادم بالشمعدان) .
 هل أحسستم كيف يتأجج الكونت حرقه ؟
 إنه أكثر منها هياما بها وربما يفوز برضاها
 الذى نحن فى سبيله نسعى .
 لوبلو : لو كان الأمر كذلك فهو أكثرنا غيرة .
 ألفارو : إنه إيطالى وهذا وحده يسهل عليه الطريق
 إلى قلبها (يخرج ومعه خادم كمن سبقوه) .
 حتى وإن كان أكثر غيرة وأكثر وفاء لروزاورا
 منا جميعا فإن الدبلونات^(٢) لذهبية الإسبانية
 تفعل الأعاجيب (يخرج هو أيضا ومعه خادم
 آخر) .

(٢) الدبلون : عملة ذهبية قديمة ظهرت فى القرن السادس عشر ، وهى من
 العملات الذهبية الإسبانية .

المشهد الرابع

(حجرة روزاورا نهارا وبها مقاعد ، روزاورا وماريونيت التي ترتدى ملابس كدأب الخادماا الفرنسفاا)

روزاورا : يا عفازافى مارفونفا ، أأبرفنى أنفا ،
فا من ولدا فى فرنسا وافرفا وافرعا
فى بارفس ، أفا صورا عسانى ساكون علفها ،
لو أنف عشا فى أوساط الكم السفاا
الفرنسفاا ؟

مارفونفا : إن لك روا أأففا مرأا ، ومن فافلى
افلك الروح ففنا لافسا شأففا الأفا
فى فرنسا .

روزاورا : ولكفنى لسا أكثر النساء أناقا ، وسافاافن
فى إفاالفا من هن أكثر منى أاأفا ممن
فمازن بملكا الاأاأا كما أنهن أكثر منى
أأرا فى اأرافافن .

ماريونيت : تقصدين من يسمون فى إيطاليا بذوات
الأرواح الخفيفة بينما نطلق نحن عليهن اسم
اللائى مستهن الأرواح . عموما . . فى باريس
يفضلون الجاذبية المركبة : أناقة تتسق
وأحدث ألوان الموضة مع مرونة وحضور
دائم يكسو كل هذا أخلاقيات منضبطة .

روزاودا : إذن فالنساء هناك أكثر تواضعا .

ماريونيت : لا . . . ليس الأمر هكذا . . فالمرأة الفرنسية
ليست متواضعة بهذا الشكل ، كما أنها
ليست مغرورة كذلك . . . ولكن الأمور تسير
فى جو من اللطف ورقة للعاملة من الرجل للمرأة .

روزاودا : ولكن أخبرينى بما أنك قد كنت معى طيلة
ليلة أمس فى حفلة الرقص . . هل ترين أن
لون بشرتى قبيح؟

ماريونيت : إنك يا سيدتى ذات بشرة حمراء بطبيعتها ،
ولكن هذا لا يكفى فى فرنسا فهناك تستخدم
السيدات مساحيق للوجه حتى يبرزن
مفاتنهن .

روزاودا : لم أجرب هذه المساحيق بعد ، ولا أجدها
نابعة عن عقل راجح .

ماريونيت : سيدتى ... دعينا نتحدث فى هذا الأمر هنا

.. الآن .. فيما بيننا . من منا نحن

السيدات يحكمها العقل والتفكير وهى تتبع

الموضه ؟ هل ثمة عقل حينما تقص المرأة

شعرها الذى كانت تكمن فيه فتنة خاصة

بالمرأة ؟ أو فى الفساتين المتفخه فى أماكن

معينه من أجسامنا بحيث تجعل أشكالنا

ممسوخه ؟ أو فى الآلام التى تقاسيها جبهة

المرأة منا من أجل اجتثاث الشعيرات الصغيرة

التي تعثر بها ، ونرتعد من البرد فى الشتاء

القارس لتفاهتنا فى إظهار ما ينبغى علينا أن

نخفيه ؟ يا سيدتى هذه كلها حماقات ،

كلها أفعال نسائية مجنونة .

روزاورا : كفى ، أنا لا أبتغى أن أجعل من نفسى

مصلحة هذا القرن .

ماريونيت : أحسنت . إن الناس يقلد بعضهم بعضا ،

ولو أنك تفردت وأمتزت ، فربما لن تكونى

مرغوبة من أحد .

روزاورا : لا يا ماريونيت ، بل إننى من الآن فصاعدا

أريد أن أكون أكثر عناية بأناقتى ومظهري

الشخصى ، وحيث إننى كنت فى أيدى
رجل عجوز بخيل ، أما وقد خلصنى القدر
منه بموته ؛ فلا أود أن أضيع زهرة شبابى فى
فقر مدقع ويؤس .

ماريونيت : سيدتى روزاورا عليك أن تبحثى إذن عن
شاب حتى تعوضى أيامك الضائعة .

روزاورا : نعم يا ماريونيت، وعلى أن أفعل ذلك على
وجه السرعة . إن السيد بنطلون شقيق
زوجى المتوفى يعاملنى حقا بشكل حضارى
مهذب، ولكن فى نهاية الأمر لا يمكننى
القول إن هذا البيت بيتى بينما أعيش بهذا
الخضوع فى كنفه ورعايته وتحت رقابته
ومتابعته لى .

ماريونيت : ولكن إن أشرت بإصبعك فسيتصارع عليك
الرجال فأنت شابة جميلة، والأكثر أهمية
من ذلك أن لك ثروة طيبة .

روزاورا : نعم ، ثروة يعود الفضل فيها إلى ذلك
العجوز المسكين الذى نماها وزاد عليها ثم مات .

ماريونيت : ولكن أخبرينى الحقيقة يا سيدتى ألم تعثرى
بعد على الرجل الذى فى مخيلتك ؟

روزاودا : أهكذا بسرعة ؟ إننى أرملة منذ شهور قليلة فقط .

ماريونيت : آه . نعم لقد اعتادت الزوجات الشابات المتزوجات من كهول أن يفكرن بعض الوقت فى اختيار من يتعين عليه أن يخفف عليهن دموعهن ، وأذكر أننى فعلت الشيء نفسه مع زوجى الأول الذى كان يبلغ من العمر سبعين عاما .

روزاودا : إنك تضحكىنى .. فالكونت لا يروق لى .
ماريونيت : لن يكون الكونت زوجا سيئا ، ولكنه غيور للغاية .

روزاودا : إن الغيرة علامة الحب الحقيقى .
ماريونيت : إننى أنصحك أن تظلى تترقبين ، فربما يصادفك شيء أفضل .. آه ، لو تفوزين بفرنسى فىا لسعدك وهنائك !

روزاودا : أية مزية سأنالها من زواجى من فرنسى ؟
ماريونيت : ستمتعين بكامل حريتك المطلقة دون أن تخشى أن تغارى عليه ولو قليلا . بل أؤكد لك أنه كلما كنت معه أكثر لباقة كلما رسخت فى عقله أكثر .

- روزاودا :** يا لها من مزية رائعة .
- ماريونيت :** إن الأزواج الفرنسيين مريحون للغاية
لزوجاتهم ، صدقيني يا سيدتي فأنا أقول لك
ذلك عن تجربة .
- روزاودا :** لم تظهر أختي حتى هذه اللحظة .
- ماريونيت :** إنها بالطبع أمام المرأة .
- روزاودا :** إنها لا تنتهى من ذلك أبدا .
- ماريونيت :** مسكينة ! فهي أيضا تبحث عن زوج .
- روزاودا :** نعم علينا أن نهين لها زوجا هي أيضا .
- ماريونيت :** وإذا لم تفكرى أنتِ فى ذلك ، فإن أباكما
قد يتركها هكذا تشيب وهي ما تزال عانسا .
- روزاودا :** لهذا السبب فإنتى أضيق عليها بعض الشيء .
- ماريونيت :** ولكنها على أية حال طيبة القلب رقيقة .
- روزاودا :** ولكن يبدو لى أن شقيق زوجى ينظر إليها
نظرة إعجاب .
- ماريونيت :** إذا كان الأمر كذلك فستمنى الزواج منه
لو كان عندها أمل أن يموت فى القريب
العاجل مثلما حدث لزوجك . ولكن يبدو
لى أنها ترغب فى زوج شاب جميل ذى
مزاج صاف لا يحمل فى الدنيا هموما .

روزاودا : ما هذا... من ذاك القادم فجأة إلى
غرفتي ؟

ماريونيت : إنه خادم لوكائنة سكودو^(٣) فرنسا . إني
أعرفه، فقد سبق لي أن أقيمت هناك .. إنه
شخص مرح للغاية.

روزاودا : إنه يتقدم دون أدنى استئذان .. عليه ماذا
يريد!

ماريونيت : دعيه يأتي فستسعدين به يا سيدتي.

(٣) (Scudo di Francia) خان شهير في البندقية كان يطل على ضفاف نهر
فرو على مقربة من جسر رياتو .

المشهد الخامس

أرلگینو وماريونيت وروزاورا

- أرلگینو: من فضلك ، أيمكننى الدخول ؟ فأنا خادمك ، طوع أمرك ورهن فضلك !
- روزاورا : مجاملة رقيقة !
- ماريونيت : إنه يا سيدتى كما أقول لك مرح للغاية .
- أرلکینو: بعد إذن سيدتى... قد جئت فى مهمة خاصة.
- روزاورا : هات ما عندك ، فأنا أصغى إليك .
- أرلکینو: إن السيد ميلورد رينيف بيعث إلى سيدتى بالغ إعجابه .
- روزاورا : (إلى ماريونيت) إنه فارس إنجليزى رأته الليلة الماضية فى حفلة الرقص .
- ماريونيت : أعرفه فهو سيد كريم وسخى .

أرلگینو: وبعد أن رآك بالأمس قال إنه سيأتي هذا الصباح ليتناول معك مشروب الشيكولاته، وقد حملني إليك هذا الخاتم دلالة على صدق نواياه.

روزاورا : عجباً لك ولمهتك هذه ، لو أن ميلورد يود أن يأتي ليتناول عندي مشروب الشيكولاته فاليست بيته فأهلاً ومرحباً ، ولكن هذا الخاتم يشير حنقى ويمثل لى إهانة بالغة، يبدو أنه لا يعرفنى حق المعرفة .. أخبره أن يأتي وسيتعلم بطريقة أفضل كيف يتعامل معى.

أرلگینو: كيف هذا ! أترفضين يا سيدتى خاتماً ؟ ممن تعلمت هذه العادة السيئة ؟ حتى يومنا هذا قليلات تلكم السيدات اللائى يرفضن الهدايا .

روزاورا : كف عن هذا ، ولا تزد فى القول ، واحمله إلى من أعطاك إياه ، وقل له إن روزاورا ليست فى حاجة إلى مثل هذا الخاتم.

أرلگینو: إننى مندهش ، مبهور ومشدوه ! يبدو لى وكأنه حلم . امرأة ترفض خاتماً ؟ إنها معجزة تتعارض والطبيعة الأنثوية .

ماريونيت : أيها النيل ، دعنى أرى هذا الخاتم .
أرلگُينو : أفلا ترين يا سيدتى . إن ماريونيت تعجب
أيضا لهذا ، فلم تعهد هذه التصرفات
الغريبة حتى فى فرنسا .

ماريونيت : ما أجمله ! إنه يساوى على الأقل ثلاثمائة
دُية^(٥) بينما تريد أن يذهب به .

روزاورا : أعتقد أن ثمة سيدة متحضرة يمكنها أن
تقبل هدية هكذا لأول وهلة دون أدنى كلمة
حلوة أو مجاملة رقيقة ؟

ماريونيت : نعم ، نعم ، أحسنت القول ، فلتذهب به
إلى ميلورد وقل له أن يأتى ليتناول مشروب
الشيكولاته (إن سيدتى تفضلنى فى ذلك
علما) .

أرلگُينو : سأذهب ، وسأقول له ذلك ، وسأقص على
مدينة البندقية كلها أن سيدة قد رفضت خاتما ،
ولكننى متأكد أن الجميع سيعتقدون أن الأمر
أسطورة (يخرج) .

(٥) ترجمة (doppie) مفردا (دبية) ، وهى عملة كانت تساوى حيتذ ٣٧
ليرة من ليرات البندقية .

روزاودا

: بعض الأجانب لديهم عنا نحن الإيطاليات أفكار سوداوية مسبقة ، فهم يعتقدون أنهم بالذهب والمجوهرات التي يأتون بها من بلادهم سيجعلوننا نرضخ لهم كالعبيد . بالنسبة لى لو أننى هممت باستقبال هدية؛ فإننى أود من صاحبها أن يستعطفنى أولا حتى أقبلها ، كما أود أن تكون هذه الهدية هى أغلى ما يمتلكه ليكافتنى بها .

ماريونيت :

عظيمة ، عظيمة يا سيدتى ! إنه شعور جميل للغاية ، ولكنه ليس مستساغا لدى الجميع وليس من السهل أن يكون موضع التنفيذ . ولكن ما هذا ، لقد عاد الخادم مرة أخرى .

روزاودا

: إننى واثقة أنه ميلورد ، إنه بكل تأكيد جاد ولا يضيع وقتا .

ماريونيت :

هكذا هم الإنجليز يتكلمون قليلا ، ولكنهم يفعلون الكثير .

روزاودا

: ولكن جديتهم المفرطة هذه لا تروقنى .

ماريونيت :

نعم ، إنهم يتفوهون بعشر كلمات كل ربع الساعة .

روزاودا : ماريونيت فلتقدمي لى ذاك الإنجليزى ، ثم اذهبي لتعدى لنا مشروب الشيكولاته .

ماريونيت : وفى غضون ذلك يا سيدتى أقضى الوقت مع أركينو .

روزاودا : ولكن لا تضعى هذا الخادم موضع ثقة .

ماريونيت : آه... شكرا يا سيدتى على نصيحتك، ولكتنى أعرف مثلك تماما كيف أعيش أنا أيضا ، إتنى فرنسية وهذا يكفى (تخرج) .

المشهد السادس

روزاورا ثم ميلورد

روزاورا : لو أن ميلورد سيكن لي حقا مشاعر وأحاسيس تتوافق وطبيعة شخصيتي فإنني لن أرفض الموافقة على أن يتحادث معي وربما بمرور الوقت .. ولكن ها هو ذا قد جاء .

ميلورد : مدام !

روزاورا : ميلورد ، إنني رهن أمرك .

ميلورد : لم رفضت أن تقبلي هذا الخاتم الصغير ؟ لقد قلت لي ليلة أمس إنه حاز إعجابك .

روزاورا : ليس كل ما يعجب المرء عليه أن يلاحقه .

ميلورد : ولكن كل ما يعجب الناس يرغبون فيه .

روزاورا : إن الرغبة والأخذ ليسا صنوين .

ميلورد : مدام .. لن أزيد في القول تقديرا واحتراما لأرائك .

- روزاورا : فلتسترح .
- ميلورد : أنت أولا .
- روزاورا : هل لك فى أن نتناول شيئا ؟
- ميلورد : لا داعى لكثرة الاحتفاء بى فهى أمور
تضايقنى (يجلسان) .
- روزاورا : هل استرحت بعد حفلة أمس ؟
- ميلورد : قليلا .
- روزاورا : أعجبتك حفلة أمس الجميلة ؟
- ميلورد : كثيرا .
- روزاورا : ألم يكن هناك نساء جميلات ؟
- ميلورد : نعم ، جميلات .
- روزاورا : ميلورد ، ومن التى أثارت إعجابك أكثر من
بين تلكم الجميلات ؟
- ميلورد : أنت ، يا مدام .
- روزاورا : آه .. تريد المزاح .
- ميلورد : صدقنى . أقولها من قلبى .
- روزاورا : إننى لا أستحق إطراء كهذا .
- ميلورد : إنك تستحقين أكثر وأكثر ، وعليك
.. ألا ترضى بالقليل بديلا .

روزاورا : أنا لا أسمع هذا منك حتى لا أضطر لتقديم تنازلات .

ميلورد : لست أغالى فى طلب شىء منك .
ولو أنك أخذت الخاتم فستكونين قد أحسنت صنعا ، أما لو كان يروق لك فساكون فى غاية السعادة .

روزاورا : إذا كان الأمر كذلك فلست أرغب فى إتيان تصرفات فظة برفضى هذا الكرم والنبيل .

ميلورد : (يخرج الخاتم ويقدمه لروزاورا) تفضلى .

روزاورا : أشكرك جزيلا ، هذا إذا لم يكن شكرى يضايقك .

ميلورد : لا تشكرينى .. فمثل هذا يضرنى .

المشهد السابع

(ماريونيت ومعها كأسان فيهما مشروب الشيكولاته
على صينية وروزاورا وميلورد)

- روزاورا : تفضلا الشيكولاته .
- ميلورد : (يتناول كأسا يعطيه روزاورا) تفضلي
يا مدام .
- روزاورا : (لنفسها) أى أسلوب مقتضب هذا ؟
(تشرب) .
- ميلورد : (وهو يشرب) ماريونيت أنت فرنسية ؟
- ماريونيت : (فى وقار وإجلال) نعم يا سيدى أنا
فرنسية .
- ميلورد : اهتمى بالقيام على خدمة المدام يا ماريونيت .
- ماريونيت : أنا أفعل كل ما أستطيع يا سيدى .
- ميلورد : (يضع كأس الشيكولاته على الصينية ،
ويترك عليها بعض النقود للخادمة) .

- ماريونيت :** (وهى تنظر إلى النقود) أهذه من أجلى دُوية كاملة ؟
- روزاورا :** خذ (تضع هى أيضا الكأس ، وترى ماريونيت الخاتم) .
- ماريونيت :** (بصوت منخفض إلى روزاورا) أهنا نفسى بالخاتم ؟
- روزاورا :** (بصوت منخفض إلى ماريونيت) . لا تنبس بينت شفة .
- ماريونيت :** لن أفتح فاهى بكلمة (تذهب حاملة الصينية)
- ميلورد :** أنت أرملة يا سيدتى ، أليس كذلك ؟
- روزاورا :** نعم أنا كذلك ، ولكن إذا عثرت على زوج مناسب ، فربما أعود و... .
- ميلورد :** لست فى نيتى أن أتخذ زوجة .
- روزاورا :** ولم ؟
- ميلورد :** لأننى أحب الحرية .
- روزاورا :** والحب ألا يحركك ؟
- ميلورد :** سأحب ، عندما أرى امرأة جديرة بالحب .
- روزاورا :** ولكن حبك هذا حب عابر .
- ميلورد :** ماذا ؟ أواجب علينا أن نحب دائما ؟

روزاورا : الاستمرارية فى الحب أهم أهداف المحب الحقيقى .

ميلورد : يا سيدتى الاستمرارية لن تكون إلا إذا استمرالحب نفسه كما تقولين ، وأنا شخصا لن أوصف بأننى محب إلا إذا كانت المحبوبة قريبة منى .

روزاورا : لست أفهمك .

ميلورد : سأشرح لك . أنا أحبك لذا سأظل مخلصا لك ما دمت أحبك وسأحبك طالما كنت على مقربة منى .

روزاورا : معنى ذلك أنك عندما سترحل من البندقية لن تذكرنى؟

ميلورد : ماذا يهمك حيثذ أن أحبك وأنا فى لندن ، أو أن أحبك وأنا فى باريس ؟ إن حبنى حيثذ سيكون بالنسبة لك بلا فائدة ، وسأعذب أنا دونما جدوى .

روزاورا : إذن فأية جدوى تنشدها حينما تكون قريبا منى ؟

ميلورد : أنا أراك وكذلك تريتنى أنت أيضا دائما .

- روزاورا :** إنك فارس حكيم .
- ميلورد :** وسيدة من النيلات لا تنشأ أكثر من هذا .
- روزاورا :** إنك جدير بالحب .
- ميلورد :** إني ملك يدك .
- روزاورا :** فقط طوال مدة إقامتك فى البندقية! أليس كذلك ؟
- ميلورد :** أظن هذا .
- روزاورا :** (لنفسها) يا له من رجل ذى مزاج صاف خال البال تماما .
- ميلورد :** (لنفسه) لكم تعجبني هذه السيدة .
- ماريونيت :** (تعود) سيدتى ، إن السيد الكونت يود أن يدخل لزيارتك .
- روزاورا :** أهو كونت البوسكونيرو ؟
- ماريونيت :** نعم ، هو نفسه .
- روزاورا :** فلتحضري مقعدا آخر ، ودعيه يأتى .
- ماريونيت :** السمع والطاعة . (إن هذا الكونت الغيور لا تسقط من بين يديه أى نقود) تحضر المقعد ثم تخرج) .
- ميلورد :** مدام . . . أهذا الكونت هو حبيبك الولهان ؟
- روزاورا :** إنه يرغب فى أن يكون كذلك .

المشهد الثامن

الكونت والسابقون

- الكونت : (فى وقار) تحية إجلال للسيدة روزاورا .
روزاورا : مرحبا يا كونت . تفضل بالجلوس .
الكونت : إننى ممنون من هذه الحفاوة فى الحديث .
ميلورد : إنك يا صديقى قد أحسنت صنعا بقدمك ؛
فقد كدت أقضى على حياة هذه السيدة
الجميلة من شدة الضجر .
الكونت : بل لعلك قمت بتسليتها على خير وجه .
ميلورد : أنت تعرف طباعى .
روزاورا : ماريونيت لو سمحت (تنهض وتجذب
ماريونيت جانبا وتقول لها بصوت منخفض)
أخبرى أختى إليونورا أن تأتى إلى هنا ،
وقولى لها أن تعتمد الجلوس بالقرب من
ميلورد . فأنا أريد أن تنتهى الأمور على خير
(تخرج ماريونيت) .

الكونت : لم أكن أتصور أنني في ساعة طيبة كهذه

سأدخل معك في مناقشة ، فإن لك ذوقا

رفيعا كما هو واضح للعيان .

روزاورد : لقد أراد ميلورد أن يتكرم بحضوره ليتناول

عندى مشروب الشيكولاته.

الكونت : آه . نعم ، إنك كريمة مع الجميع .

روزاورد : إنك تهينني يا كونت .

ميلورد : إن هذا الرجل لغير مثل الحيوانات .

الكونت : (ساخرا) في الحقيقة لا يمكن أن ننفي أن

ميلورد يمتلك كل الصفات المحبوبة والمرغوبة

في الفارس .

ميلورد : إنني في شدة القرف والضيق .

المشهد التاسع

إليونورا والسابقون

- إليونورا : هل من المسموح الاستمتاع بهذا الحديث الشيق ؟
- روزاورا : تعالى يا إليونورا تعالى !
- ميلورد : (متجها إلى روزاورا) من تكون هذه السيدة ؟
- روزاورا : إنها أختي .
- إليونورا : وخادمتها الأمانة . (يقدم لها ميلورد التحية دونما كلام) .
- روزاورا : (إلى إليونورا) تفضلني بالجلوس إلى جوار ميلورد !
- إليونورا : هذا لو سمح هو .
- ميلورد : (دون أن ينظر إليها) إنه شرف لي .
- إليونورا : أنت إنجليزى ، أليس كذلك ؟

- ميلورد :** (دون أن ينظر إليها أيضا) نعم يا سيدتى .
- إليونورا :** منذ وقت طويل وأنت فى البندقية ؟
- ميلورد :** (كما سبق) منذ ثلاثة شهور .
- إليونورا :** أتعجبك هذه المدينة ؟
- ميلورد :** (كما سبق) بالتأكيد .
- إليونورا :** ولكن يا سيدى لم تعاملنى بجفاء هكذا ؟
- إلىونورا :** إننى أخت روزاورا .
- ميلورد :** سامحين ، فعلى شارد الآن بعض الشيء ،
وهذه الأسئلة لا تروقنى .
- إليونورا :** ليس بودى أنا أقلب عليك أفكارك .
- ميلورد :** (ينهض) على الآن أن أذهب .
- روزاورا :** إلى أين ، إلى أين يا ميلورد ؟
- ميلورد :** إلى الميدان .
- روزاورا :** هل عكّر صفوك ؟
- ميلورد :** نعم ، وأى تعكير مستقابل اليوم ثانية . مدام
وداعا . وإلى اللقاء يا كونت .
- روزاورا :** تمهل على الأقل حتى .. (تريد أن
تنهض)
- ميلورد :** لا ... لا أريد . فالتبّق مكانك لتسرى عن

هذا الكونث المسكين ، أرى أنه يموت من
أجلك . إتنى أحبك أنا أيضا ، ولكن لأننى
أحبك حقا فإننى أستمتع حين أرى المولعين
بك يحيطونك ، ويعاملونك وفق قدرك
ويصفقون لاختياري .
(يخرج) .

المشهد العاشر

روزلورا وإليونورا والكونت

إليونورا : محادثة جميلة يا أختي أمتعتيني بها ، إنني ممتنة لك حقا .

روزلورا : مبعذرة إنه رجل ذو قلب طيب ، ولكنه غريب الأطوار .

إليونورا : أما عني فلن أعامله بعد ذلك بكل تأكيد .
الكونت : حقا ، ميلورد له قلب طيب ، ولكنني كدرت عليه برؤيتي في وقت غير مناسب .

روزلورا : ولكن قل لي إذن . . . مما تدمرت ؟
الكونت : من رؤيتك وأنت توزعين فضلك على أجنبي غريب .

روزلورا : ماذا تقول هل امتلكتني ؟ أو ربما قد اشتريتنى ؟ هل أنا زوجتك ؟ أتريد التحكم

فى شخصى ؟ تكلم بصراحة وبأية سلطة
تلك ؟ وعلى أى أساس ؟ يا كونت إبنى
أحبك ، وأحبك أكثر مما تتخيل ، ولكن
ليس من أجل ذلك أضحي لك بحريتى . إن
الحوار حينما يكون صادقا فإنه يتطلب
أشخاصا متحضرين . والمرأة خفيفة الظل
تتعامل مع الجميع سواسية دون اكتراث
وهذا ما أفعله أنا حتى الآن ، وإذا ما ميزت
أحدا فهو أنت ، ولو فرطت أنت فى
ذلك ؛ فسأعيدك إلى مصاف الآخرين ،
وربما طردتك من منزلى إلى الأبد (تخرج) .

المشهد الحادى عشر

إليونورا والكونت

إليونورا : لقد فجعتَ يا سيدى الكونت ، ولكن ...
ضررك يكمن حقا فى الغيرة الملعونة فهى
محنة النسوة المساكين ، ولقد أحسنت أختى
صنعا إذ خلصت رأسك من هذا الجنون .
أما أنا فلو تقدم إلى شخص غيور
مثلك فستكون أمنيى أن يموت قانطا
يائسا (تخرج) .

الكونت : كيف يمكن للمرأة ألا يكون غيورا ؟ أحب
امراة جميلة وأجدها تجلس إلى جوار آخر .
كيف ؟ لست أنفى أن الحوار سيكون بينهما
شريفا وعفيفا وحضاريا ، ولكنه عادة ما يبدأ
حضاريا ثم ينتهى : بالتعاطف والنعومة

والتدله . فأننا أيضا قد أولعت مرات عديدة
على هذه الشاكلة ؛ ملعون من سن عادة
هذا اللون من الأحاديث (يخرج) .

المشهد الثاني عشر

شارع به منزل روزاورا والدكتور وينطلون

بنطلون : موت أحد أصدقائي الأعزاء وكذلك أحد أقربائي ، ثم أخى ستيفانلو الذى مات دون أن يترك أولادا وقد خلف من بعده بيتا دون أى وريث ؛ ربما دفعنى ذلك كله إلى التفكير الآن فى الزواج.

الدكتور : هذه الحكمة ليست سيئة كل ما يهم أن تنجح فى إنجاب أولاد.

بنطلون : إننى متقدم فى السن كما ترى ، ولكن طالما أننى قد ادخرت صحتى فى شبابى ؛ لذا أمل أن يكون لذلك قيمة فى حال هرمى وشيخوختى .

الدكتور : هل تثبت وتأكدت من مترقب ؟

بنطلون : لقد اختار أخى ابنتكم روزاورا، أما أنا فأميل

إلى أختها الصغرى إليونورا ، ولك كل
تحياتى لو جعلتها تسكن بيتى ؛ زوجة لى ،
حين تتحبنى كمادتك المهدبة بالآ تقول لا .

الدكتور : بالنسبة لى فساكون سعيدا للغاية ، وأشكرك

على تقديرك لى ولبناتى ، ويكفى فقط أن
ترضى إليونورا ، عندئذ تزوجها وأنا موافق .

بنطلون : أود فقط أن أنبهك أنها اعتادت أن تمكث فى

بيتى فى صحبة أختها، ولذا آمل ألا تقول
لها لا، ويبدو لى أن وجهة نظرها فى ليست
سيئة .

الدكتور : سأحدث أنا إلى إليونورا ، لو كان هذا

يرضيك ، وأنت تهمس بكلمة إلى أختها
روزاورا ، وبجهدى أنا وأنت ، علاوة على
نصيحة أختها آمل أن تنتهى الأمور على
ما يرام . والآن أتركك يا صديقى فساذهب
إلى عمل على وجه السرعة ، وستقابل
قبل المساء (يخرج) .

المشهد الثالث عشر

بنطلون ثم لوبلو

بنطلون : حقا إذا لم أتزوج هذه الحسناء ليعمر بها بيتي
فلن أحلم بعد ذلك بالزواج ، لقد صرتُ
مأخوذا بها ، وليس بمقدورى أن أعيش
بدونها .

لوبلو : السيد بنطلون ، أنا خادمك ذو القلب الطيب .

بنطلون : أنا خادمك المطيع يا سيد لوبلو .

لوبلو : إنك ترضن علينا بشخصك .

بنطلون : ولماذا تقول ذلك ؟

لوبلو : لأنك قليلا ما تترك أصدقاءك يستمتعون
بالجلوس إليك .

بنطلون : كيف . . . ألا ترى ؟ إننى شيخ هرم .

وليس بوسعى أن أقضى سهرات وليلات ،
نعم يعجبني الخمر والكأس ، ولكن على أن

أخفف منهما ، أما النساء فقد آليت على
نفسى ألا أقربهن .

لويلو : ولكتى أقصر عنك فى مضاجعة امرأة جميلة . إنك
رجل هرم ، ولكنك فى عنقوان شبابك .

بنطليون : أعترف بحق أنه لم تصبنى أية أمراض .

لويلو : عاش السيد بنطلون البيزونىوسى ، وأود أن
أعرفك أنتى أحتفظ بزجاجة خمر معتقة من
البرجونيا منذ اثنى عشر عاما لها أن تبعث
الحياة من جديد فى الشخص الميت ، وأريد
أن نحتسيها معا .

بنطليون : ولم لا ؟ بالنسبة لهذه الزجاجة فأنا موافق .

لويلو : وماذا عن الخمر القبرصى ؟ فلقد شربت منه
ما أثلج صدرى فى بيتكم .

بنطليون : لدى منه دن ثمين ، فيه من ثمالة الخمر
أجوده ، يكاد المرء يشرب منه أيضا سدادات
القنينات .

لويلو : حسنا ، حسنا ، منشرب منه .

بنطليون : ومتى تريد ذلك ؟

لويلو : هيا الآن ، من لديه وقت لا ينتظر وقتا ؟

بنطلون : ليس وقت ذلك الآن ؟ على أن آخذ الحيلة

فانتظر حتى تخرج النسوة من البيت وبذلك
نصبح فى كامل حریتنا .

لوبلو : لا عليك إن النساء لا يجب أن تقيدنا

بترتیبات من هذا القبیل . . . فلنذهب هیا
بنا ! فلنذهب .

بنطلون : علينا أن نتحلى بشيء من التقاليد .

لوبلو : لا تشغل بالك فالسيدة روزاورا ستسر

لو ذهبنا إليها تتبادل معها الأحاديث بعض
الوقت إنها سيدة طيبة الروح . . إن أرملة
أخيك عظيمة یا سيد بنطلون .

بنطلون : (آه . . لقد فهمت الآن أى نوع من الخمر تود

أن تحتسى ، وستجد منه أيضا فى منزل تلك
الحسنة . . لا تطمح إلى ذلك . . لا . . . لا)
(إلى لوبلو) نعم ، لا أنكر ذلك ، إنها
أرملة متواضعة ومتحضرة .

لوبلو : صديقى ، أجزل لى معروفا بأن تصطحبنى

إليها أقدم لها فرائض الولاء والطاعة .

بنطلون : لا . لا . . لقد أخطأت ، فأنا اسمى بنطلون

وليس اسمى وسيطا .

لويسو : ولكنك بصفتك سيد البيت يمكنك أن تفعل ذلك .

بنطون : يمكنني أن أفعله ، ولكن ليس واجبا عليّ أن أفعله .

لويسو : ولم ؟

بنطون : لأنه سيبدو لأرملة أخي أنني أعمل وسيطا لآخر من أجلها .

لويسو : اطرح هذه الأفكار بعيدا . فأنت صديقي .

وأنت رجل نبيل ، وسأفعل لك الشيء نفسه .

بنطون : إنني أشكرك شكرا جزيلا ، ولكنني لست في

حاجة إلى مثل هذه الخدمات ، كما أنني

لست على استعداد أن أقوم بها .

لويسو : إما أنني مجنون أو أنك لم تفهمني . إن

السيدة روزاورا تعجبني وأود أن أراها عن

كشب ، ولذا أرجوك أن تمهد لي الطريق ،

ولكن يبدو لك وكأنني أطلب إليك شيئا

عسيرا .

بنطون : نعم ، إنها حماقة وسخف لا تعني شيئا لمن

لا يلقى بالا للكلام المعسول .

لويـلو :	ولكننى سأذهب إليها بدونك .
بنطـلون :	كما تحب .
لويـلو :	إنها أرملة ، وليس لك عليها حكم .
بنطـلون :	حق ما تقوله .
لويـلو :	ولكننى كنت أريد أن أنال هذا المأرب على يديك .
بنطـلون :	هذا لا يهمنى على الإطلاق .
لويـلو :	لو أن أحدا آخر فى مكانك لامتدح تعاملى معه بمثل هذه الرقة .
بنطـلون :	وأنا ضد هذه الفكرة تماما .
لويـلو :	ليس برجل نبيل من لا يخدم صديقه .
بنطـلون :	هذا لو كان فى الأمور العادلة الآمينة .
لويـلو :	إتنى رجل أمين يا سيد بنطلون .
بنطـلون :	وأنا أصدقك .
لويـلو :	أترغب فى دسته من زجاجات الخمر أرسلها إليك .
بنطـلون :	إتنى مندهش من تصرفاتك . . فلست فى حاجة إلى زجاجاتك هذه ؛ إذ بمقدورى أن أغرقك وخمسين من أمثالك فى مثل هذه

المشروبات أما هذه العروض فيمكنك أن
تقدمها إلى أناس آخرين تختلف شخصيتي
عنهم وليس إلى أنا بنطلون اليزونيوسي هل
فهمتني . ولتخذها قاعدة : ليس لك في
بيتى من خمر قبرصى أو كلام أوحى البيرة
(يخرج) .

المشهد الرابع عشر

لوبلو ثم ماريونيت

- لوبلو : ها ، ها ، ها . . . هذا الرجل يضحكنى من أعماقى . إنه رجل طيب ، ولكن ماذا يعنينى أنا إذا لم يكن راغبا فى تقديمى إليها ؟ وماطائلة ذلك الوسيط أليست عندى أنا من الصراحة ما يكفى أن أطرق الباب حتى يفتحوا لى ؟ (يطرق) آه من هذا البيت !
- ماريونيت : (من النافذة) من الذى يطرق الباب ؟
- لوبلو : هل المدام بالداخل ؟ .. يا اللهى .. مَنْ ؟ ماريونيت !
- ماريونيت : السيد لوبلو !
- لوبلو : أنت هنا ؟
- ماريونيت : وأنت فى البندقية ؟
- لوبلو : نعم ، هل مدام روزاورا بالمنزل ؟

ماريونيت : تفضل بالصعود .. تفضل حتى نتحدث

على رسلنا (تغلق النافذة وتفتح الباب).

لويـلو : آه .. رائحة فرنسا... هذه هي الحياة كما

ينبغي أن تكون (يدخل البيت) .

المشهد الخامس عشر

يعود هذا المشهد من جديد إلى منزل روزاورا الذي تدور فيه كل المشاهد الأخيرة من هذا الفصل

روزاورا : (روزاورا جالسة تقرأ وبجوارها ماريونيت)
يا لها من ثقافة بديعة، إن من ألف هذا الكتاب قد صاغه بروح يشير بها حب النساء له . (تقرأ) (إن الآباء يتعين عليهم أن يهيئوا الزوج المناسب لبناتهم ، بينما البنات عليهن في الوقت نفسه أن يدبرن لأنفسهن العشيق المناسب إلى جانب الزوج نفسه .
فالعشيق بالنسبة للمرأة هو بمثابة أمين سرها الحميم، وستكون خاضعة له أكثر من الزوج نفسه . إن أكثر الأشخاص نفعا بالنسبة لزوج طيب ليس إلا زير نساء لأنه يرفع عن كاهله أعباء كثيرة ويلطف من تلك الروح

القلقة الماقّة فى نفس الزوجة غريبة الطباع) .
إن هذا المؤلّف المجهول لم يكتب لى
بالتأكيد، أما وقد تزوجت، فعن تجربة أقول
إنه لم تكن عندى رغبة فى أن يحيطنى هذا
الصف من المغالين ممن يتوقعون أن تكون
لهم الوصاية أكثر مما للزوج نفسه فالمرأة التى
ليس لها من عشيق تكون خاضعة لرجل
واحد فقط وهو الزوج، أما اللاتى لهن
ما لا حصر له من العشاق ، فهيهات أن
يضعوا حدا أو يحصوا عدد تلك السلاسل
والأغلال التى تقيدهن .

ماريونيت : لا أود أن أكرر عليك صفو قراءتك .
روزاودا : خذى كتابك هذا ، فهو لم يُصنع لى .
ماريونيت : ما لا يعجبك يا سيدتى أتفق معك عليه ،
ولكن أصدقك القول إن هذه هى قواعد
النساء فى أيامنا هذه . . لا عليك ! فلتترك
ما لا يعنينا الآن إلى ما يعنينا . سيدتى ، لقد
ساق القدر إليك فرصة غامرة بالسعادة ،
ولك أن تربحى منها ما شئت .

- روزاودا :** وكيف ذلك ؟
- ماريونيت :** هناك فارس فرنسى يتحرق شوقا لرؤية جمالك وينشد رضاك .
- روزاودا :** وما اسم هذا الفارس ؟
- ماريونيت :** مسيو لوبلو .
- روزاودا :** نعم . أعرفه فقد كان يرقص المينوويت بتصنع وتكلف شديدتين فى حفلة الأمس .
- وعندما كان يمسك كلتا يدي بدا وكأنه سيصينى بعاهة !
- ماريونيت :** هذا لا يهم . إنه فارس ثرى للغاية ونبيل وشاب جميل مرح وليس غيورا أو متحذلقا ثم كفى به أنه فرنسى .
- روزاودا :** ألا تريدان أن تقلعى عن هذه العادة السيئة بأن تمدحى وطنك فى كل شىء حتى لو كان صغيرا .
- ماريونيت :** فى الحقيقة يا سيدتى هذا الفارس فى الحجرة المقابلة ، وعلى أية حال فهو ينتظر إذنا منك بالدخول .
- روزاودا :** أوقد أدخلته إلى المنزل بكل هذه السهولة ؟

- ماريونيت :** إنه يا سيدتى من بنى جلدتى .
- روزاورا :** وماذا يعينى أنا إن كان هو من بنى جلدتك ؟
- لا بد وأن أعرفه أنا أيضا .
- ماريونيت :** دعى ذلك يا سيدتى ولا تخرجى عن الموضوع .. لقد جاء هو كذلك ومعه خواتم .
- روزاورا :** لا . لا أريد هذه الوقاحة وإلا .. ف ف .
- ماريونيت :** إننى أمزح يا سيدتى . إذا لم تكن عندك رغبة فى أن يحضر ف ...

المشهد السادس عشر

لوبلو وماريونيت وروزاورا

- لوبلو : هل المدام نائمة يا ماريونيت ؟
- ماريونيت : لا يا سيدى ، ولكن فى هذه الساعة ليس بوسعك أن ..
- لوبلو : ماذا ؟ إذا لم تكن نائمة ، فالتأذنى لى إذن بالدخول (يدخل الحجرة)
- ماريونيت : (إلى لوبلو) ماذا فعلت ؟
- روزاورا : يا سيدى ليس من العرف هنا أن تتصرف هكذا بكل تلقائية ..
- لوبلو : (ينحنى) ها أنا ذا أركع تحت قدميك طالبا الصفح عن وقاحتى وسفهى فإذا كان قلبك جميلا كجمال وجهك فأملئ أن تغفرى لى .
- ماريونيت : (أحسنت صنعا يا مسيو لوبلو) .

روزاودا : انهض فما ارتكبته من خطأ ليس كارثة إلى

هذه الدرجة حتى تخر راكعا على ركبتيك أمام من لا يرغب فى مثل هذه الذلات .

لويـلو : يا لها من كلمات قد ملأت قلبى رقة وعذوبة .

روزاودا : (مايزال يتحلى بشيء من الفكاهة . إن هذه الطريقة تسيطر عليه بلا حدود) .

لويـلو : (بصوت منخفض إلى ماريونيت) الآن ، لست فى حاجة إليك يا ماريونيت ، فيمكنك أن تذهبي لإدارة شئون المنزل .

ماريونيت : هل تأمرين بشيء يا سيدتى ؟

روزاودا : أحضرى مقعدين .

ماريونيت : ها هما (ثم تتجه إلى مسيو لوبلو) تذكر يا سيدى عُرِف بلدنا .

لويـلو : نعم ، بكل تأكيد البقشيش من أجل الخادمة .

ماريونيت : ولكننى بدأت أعجب بالعرف الإنجليزى فى ذلك ؛ حيث إنهم يقدمونه للخادم على الفور دون تأجيل . (تخرج) .

المشهد السابع عشر

(روزاورا ولوبلو)

لوبلو : يا مدام ! إن السماء التى تصوغ كل شىء فى جمال وحسن ، لم تكن لتصوغك جميلة هكذا لكى تكدرى صفو حياة عاشقيك ، وإلا فسيكون جمالك حيثئذ مصدر شقائك والشفقة عليك .

روزاورا : ما دمت أدرك أننى لست جميلة ، فلست أتصور أننى سأكون شقية كما تقول .

لوبلو : إن أقل تقدير تستحقينه أنت نابع من شخصك ، ومن تواضعك الجم . عجباً تباركت السماء فلو كان لإيبيل^(٦) أن يرسم الآن صورة فينوس آلهة الجمال ما كان ليرسم إلا صورتك .

(٦) (Apelle) رسام إغريقى شهير عاش فى القرن الرابع قبل الميلاد .

روزاودا : الإفراط فى المديح يا سيدى يهوى بك إلى التملق والتزلف .

لويـلو : إتنى أتحدث إليك بقلب مخلص ، بغاية ما أمتلك من عقل وإدراك ، أتحدث إليك كفارس^(٧) فرنسى أصيل . وأقول : إنك تتربعين على عرش الجمال فوق هذه الأرض .

روزاودا : (وتتبعنى هذه الفلول من المغازلين أمثالك) .

لويـلو : لقد جمعت إلى جمالك الطبيعى اكتمال الجمال الفنى الذى يسوغ لك أن تكونى تاجا على رأس الجمال ذاته ، فأنت تبدين لى وكأنك فلورا^(٨) آلهة الريح . . . أخبرينى سيديتى من يا ترى الذى صفف لك خصلات شعرك ؟ هل خادمتنا ماريونيت ؟

روزاودا : هى ذاتها .

(٧) ترجمة كلمة (cavaliere) وهى فرنسية الأصل بمعنى أحد المتمين إلى طبقة الفرسان ، وترجع أصولها إلى اللغة البروفينسالية ، والفارس كان الشخص الذى ينافع عن الكنيسة أو النساء أو الضعفاء من الناس ، وقد يكون ذلك رغبة فى إحراز مجد أو شرف لدى امرأة .

(٨) (Flora) آلهة إيطالية قديمة كانت طقوس الاحتفال بها تتم مع بعث الطبيعة من جليد فصل الربيع .

لويـلو : أعرف الطريقة الباريسية فى تصفيف الشعر .

ولكن معذرة أرى أن بعض الشعيرات
المتجعدة يتعين أن تستأصل من مقدمة شعرك .

روزاورا : لا تشغل بالك يا سيد لويـلو .

لويـلو : لا . معذرة يا سيدتى فليس هذا مناسباً ،
سأستأصلها لك .

روزاورا : لا عليك أنت سأدعو الخادمة .

لويـلو : لا ، فأنا أود أن أنال شرف خدمتك .

(يخرج من جيبه حافظة ثم يخرج منها
المقص ويقص خصلات روزاورا ، ثم يتناول
من الحافظة نفسها دبوس زينة ويشبته فى
شعرها . ولكن لا يروقه الأمر ، فيخرج من
جيب آخر مشطاً صغيراً فى علبته ويعدل من
مقدمة شعرها . ثم يأخذ من علبة فضية معه
ريشة مع مسحوق البودرة ، ويضع منه على
وجهها حيثما يتطلب ذلك ، ثم يتناول من
الحافظة مبردا ليرفع به المسحوق عن جبهتها ،
ثم ينظف بمنديل ، وبعد ذلك يأتى من
العلبة بمرآة حتى ترى روزاورا نفسها ، وفى
النهاية يخرج قارورة ماء معطر ويملا حته

يديه ثم يغسل به وجهها ويجففه بالمنديل .
وهو أثناء هذا كله يتفوه بكلمات بينما تجلس
روزاورا مشدوهة ، مستسلمة له) ثم يقول :
الآن أنت على أكمل وجه .

روزاورا : لا يمكن أن ننكر أنك تمتلك أدوات الذوق
والجمال ، وأنتك مثال الأبهة والأناقة .

لويس : لست أضع الذوق منزله من أجل أن يقال
ذلك عني ، ولكنهم حقيقة في باريس
يضعوننى موضع التقدير فالحائكون
الفرنسيون كلهم يتصلون بى ؛ ليطلعوننى
على أفكارهم ، ولا يشرعون فى موضحة
جديدة إلا بعد تصديقى عليها .

روزاورا : حقا ، فأنا ألحظ أن أتساق ذوقك فى
الملابس غير عادى .

لويس : نعم ، تأملى هذه القطعة التى فى الخصر
(ينهض ويأخذ يجول فى المكان) أترين كيف
تزين هاتان القطعتان من القماش يمين ويسار
ردائى هذا ! وقد كان التوازن فى وضعهما سبب
نجاحى الملفت للنظر فى الرقص أمس ، كانا
بمثابة الأجنحة التى جعلتنى أطيح كالفراشة .

روزاودا : ما كان يمكن أن تفعل أسوأ من هذا فى رقصك أمس .

لويو : أرى أتنى أضيع وقتى فى أشياء غير مجدية وألتمس منك العذر إذا صارحتك بأننى معجب بك بلا حدود، إتنى أحبك قدر نور عينى ، وأنشد الارتباط بك فأنت الملاذ الوحيد الذى سأخفف عنده آلامى .

روزاودا : سيدى ، إذا كنت معجبا بى فهذا من حسن طالعى ، وإذا كنت تحببى فهذا نبل منك وطيبة ، ولكن الارتباط بى ليس أمره بين يدي .

لويو : فى أيدى من إذن ؟ أأست سيدة وقرارك من ذاتك ؟

روزاودا : الأرملة معرضة للنقد أكثر من أية امرأة أخرى . فلو أتنى أعلنت ارتباطى بك دون شكل رسمى فستلاحقنى تقولات الناس .

لويو : لا عليك، ولا تعباً بهؤلاء الأشخاص فلتعيشى وفق أفضل نظام يلائم المرأة الحذرة الفطنة .

روزاودا : وهل من حق المرأة الحذرة الفطنة أن تكرر حياتها لنفسها أو تعيش بمصاحبة شخص آخر متزوج ؟

لويسو : هذه الفكرة قد لا تكون صحيحة ، ولكن
إذا كنت تريد ذلك ، فإنتى أعرض عليك
زوجا .

روزاودا : ومن عساه يكون يا سيدى ؟
لويسو : لوبلو الذى يعبدك ، أنا يا عزيزتى . أهب
إليك يدى مثلما وهبت إليك قلبى .

روزاودا : أمهلنى بعض الوقت حتى أفكر فى الأمر ؟
لويسو : وهو كذلك ، لك ما شئت من الوقت
يا حبيبتى .. ولكن لا تدعينى أموت
وحيدا (يقترب ليسلم عليها) .

روزاودا : تواضع جم منك يا سيدى .
لويسو : أليس مسموحا ولو بالشئ القليل لمن
سيكون زوجك ؟

روزاودا : ما زال الوقت مبكرا للغاية على ذلك .
لويسو : ولكننى أتحرق شوقا ولست بقادر على
العيش بدونك (يقترب منها كما كان من
ذى قبل) .

روزاودا : يجدر بنا أن نكف عن ذلك . (تنهض) .
لويسو : لا تهربى منى (يسير وراءها) كونى رحيمة
بى .

- روذاورا : يا له من تواضع !! ولكنك غير محظوظ .
- لويلو : (يخر راكعا) أطلب إليك الصفح والمغفرة .
- روذاورا : أستعود إلى ذلك ؟ ، فلتنهض ولا تبدو أمامي بمثل هذا الضعف ثانية .
- لويلو : مدام ، إن ألما في القلب يمنعني أن أقف دون غوث من يديك .
- روذاورا : هيا سأساعدك (تمدد يدها إليه فيقبلها) .
- لويلو : ليس بالعاشق حقا من لا يعرف كيف يختلس الفرص .
- روذاورا : يا إلهي .. إنك لماكر .
- لويلو : وأنت فاتنة الحسن والجمال .
- روذاورا : كفى ، فأنا في حل من الاستماع أكثر من ذلك إلى تملقاتك .
- لويلو : سأبدو حيثن متطفلا عليك لو غاليت في الإحساس بالضجر مني .. سأخرج الآن لأتركك في كامل حريرتك .
- روذاورا : وأنا سأحتفظ بالرد على طلبك في وقت لاحق .

لـو: إنتى طوع بنانك ورهن إشارتك .
رعذاودا : وأنا لا أعرف متى سأقوم بهذه الإشارة ،
سأفكر مليا قبل الإقدام على ذلك .
لـو: وداعا يا مليكتى ويا أميرة تتربعين على عرش
فؤادى وعقلى . يا له من جمال! ويا له من
حسن! من الإثم حقا ألا تولدى فى
باريس . (يخرج) .

المشهد الثامن عشر

روزاورا بمفردها

حقا ، ربما لو كنتُ وُلدتُ فى باريس لكانت قيمتى ومكانتى قد ازدادت ، ولكنتى أفاخر بكونى من بلد يسود فيه الذوق الجميل كما فى أى مكان آخر . . إن إيطاليا اليوم تشرع القواعد فى أسلوب العيش والحياة ، وتستخلص كل ثمين فى الأمم الأخرى وتترك لها كل ما هو غث ، ولعل هذا ما يبعث على الإعجاب بها ويدفع الأفراد من شتى بقاع العالم إلى العيش فيها . كان لهذا الفرنسى أن يشير إعجابى لو لم يكن متكلفا ومتصنعا هكذا . وأشك أن كلماته ربما كانت كلها قد درسها وحفظها وأنه ليس بالشخص المخلص ، وربما تكون فرصته فى النجاح فى هذا المضمار أكثر من نظيره الإنجليزى . وعلى أية حال إذا كان ذلك الإنجليزى لم يعدنى بأن يظل يحببنى خارج هذه المدينة ، فأخشى من الجانب الآخر أن يصاب هذا الفرنسى فى البندقية نفسها بالاشمئزاز والضجر من حبنى .

الفصل الثانى

المشهد الأول

حجرة روزاورا الدكتور وروزاورا

روزاورا : يبدو أن والدى قد نسينى ، فأنت لا تأتى
لرؤيتى أبدا.

الدكتور : ابنتى ، أنت تعرفين ، لى شئونى التى
لا أريد أن أشغلك بها ، كما أنى أفضل أن
أكسب قوت يومى بعرق جبينى .

روزاورا : إذا كنت فى حاجة إلى أى شىء فأمرنى .
الدكتور : لا ، لست أرغب فى أن أحملك أعباء أكثر .
ومع ذلك فباحثفاظك بأختك إليونورا معك
ترفعين عن كاهلى أكبر هموم الدنيا .

روزاورا : لا عليك يا والدى... ولكن ألا ترى أن
علينا أن نهين لها فرصة زواج مناسبة .

- الدكتور :** ولهذا السبب جئت إليك . تعرفين أن السيد
بنطلون شقيق زوجك المتوفى يميل إلى
الزواج منها .
- روزاورا :** يا إلهي .. لا تزوجها من عجوز!
- الدكتور :** لقد تزوجت أنت أيضا من عجوز!
- روزاورا :** ولهذا فأنا أقول لك ألا تزوجها إياه .
- الدكتور :** كفى ، سأتكلم أنا مع الفتاة ، وإذا كانت
تميل إليه ؛ فلن نقطع عليها أسباب سعادتها .
- روزاورا :** إذا كانت تميل إليه فافعل ، ولكن حذار من
أن تجبرها أنت على ذلك
- الدكتور :** وأنت يا روزاورا ، ألا تريدين الزواج مرة
ثانية ؟
- روزاورا :** ولمَ لا ؟ إذا ما سنحت لي فرصة طيبة فربما
أنتهزها ولا أفرط فيها أبدا .
- الدكتور :** عندي لك فارس إسباني يميل إليك .
- روزاورا :** ما اسمه ؟
- الدكتور :** دون ألفارو القشتالي .
- روزاورا :** أعرفه ، كان أول أمس في حفلة الرقص .
- الدكتور :** لقد طلب إلي أن أعرفه بك حتى أنه أتى إلي
هنا . إنني أعرفه فهو فارس شريف

ومتحضر، فإن لم يكن لديك ما يناقض ذلك فاسع لإسعادى باستقبالك إياه ، علاوة على أنه من المحتمل أن يكون ميله شيئاً مفيداً لك.

روزاودا : عندما يكون والدى هو الذى يقدمه إلى ؛
فليس لى أن أرفض استقباله.

الدكتور : يا ابنتى. من الأفضل أن تتزوجى ثانية ،
وصدقى ما أقوله لك : فالأرملة إذا ظهرت
فى حفلة ما لا يمكن أن تمثل أفضل امرأة
بين الحضور.

المشهد الثانى

روزاورا ثم دون ألفارو

روزاورا : إن والدى يؤنبنى بطريقة مهذبة . ولكن يا لها من انتصارات كبيرة تلك التى حققتها ليلة أمس ! لقد افتن الجميع بى ولا أعرف ما هو الشئ غير العادى الذى أتحدى به . . . ولكن ها هو الإسباني آتٍ بخطوات هندسية منتظمة فى وقار يعتاد تقاليد بلاده !

الفارو : احترامى للسيدة روزاورا البيزونىوسى .

روزاورا : أنحنى للسيد دون ألفارو القشتالى .

الفارو : لقد أضطرنى والدك أن أجيء كى أمن عليك بهذا . . . اللقاء غير المريح وأنا بدورى لم أدخر وسعا فى إرضائه ، وكذلك أيضا من أجل متعة أن أقدم لك كل إجلال واحترام .

روزاودا : لقد كان والدى متطفلا للغاية إذ أزعجك بهذا الشكل وساقك حتى تمّل من حديثى هذا الذى يبعث على السأم والضيق .

ألفـارو : أنت سيّدة تستحق الكثير، ولكننى أتمس منك عوضا يخفف عن كاهلى المشاق التى أكابدها وأنا مشدود إليك .

روزاودا : أتشرب شيئا ؟ استرح .
ألفـارو : إنها أيضا أكثر جمالا فى النهار منها فى الليل (يجلس) .

روزاودا : إنه يضعنى فى موقف لا أحسد عليه (تجلس) .
ألفـارو : سيدتى... أرجو أن تتفضللى على بقبولك هذا التبغ الممتاز (يعطيها التبغ) .

روزاودا : إنه فائق الجودة حقا .
ألفـارو : جاءنى هذا بالأمس مع رسول من والدتى الدوقة من إسبانيا .

روزاودا : بالطبع لا يمكن أن يكون هنالك أفضل من هذا .

ألفـارو : ها هو رهن إشارتك .

روزاورا : لن أرفض شرف أن تضع لى منه قليلا فى
علبة تبغى .

ألفارو : فلتأخذى علبتى كلها .

روزاورا : لا . لن أرضى أن تبقى بدونها .

ألفارو : حسنا ، بادلى إذن علبتى بعلبتك .

روزاورا : ولكن علبتى من الفضة وعلبتك من
الذهب .

ألفارو : أى ذهب هذا ! عن أى ذهب تتحدثين

يا سيدتى ؟ إننا نقدر الذهب كالطين . . إن

حفنة من التبغ كهذه عندى أفضل من مائة

علبة من الذهب . . تذوقى !

روزاورا : لكى أرضيك فقط (تبادله علبتها) .

أخبرنى يا دون ألفارو . . كيف تبدو لك

بلدنا إيطاليا ؟

ألفارو : إنه بلد جميل ، ولكننى لا أجد فيه ذاك الجو

من العظمة والآبهة التى تفوح فى كل أركان

إسبانيا .

روزاورا : وما رأيك فى النساء الإيطاليات ؟

ألفارو : لا يعرفن جمالهن .

روزاودا : لماذا ؟

الفـارو: لأنهن يمتهن أنفسهن للغاية ، ولسن يعرفن كيف يعضدن وقارهن اللائى يتحلين به .

روزاودا : أو ماذا ؟ هل تريدن مزهوات بأنفسهن ؟

الفـارو: أريدن أكثر مهابة وأكثر ترفعا عن سلوك عامة الشعب .

روزاودا : ولكن هذه هى عاداتنا .

الفـارو: مهلا ، إننى لا أتحدث عنك ، فأنت

لا تبدين إيطالية . وقد فاجئتني الليلة الماضية عندما رأيت عيناك يبرق منهما شعاع أبهة وعظمة مبهرتين، وقد ملأنى هذا كله بالاحترام والتبجيل والإعجاب ، إنك تبدين لى تماما كواحدة من نساتنا اللائى رغم ما تفرضه عليهن من خضوع فلديهن ملكة المنازلة والطرح أرضا بواسطة نظراتهن .

روزاودا : أشكرك على رأيك المجامل لشخصى ، ولكن حذار أن تنخدع .

الفـارو: إن الرجل الإسباني لا يمكن أن يظل منبها . فلدينا المعرفة الحقة بذوى الملكات .

روزاودا : أصدق ذلك ، ولكن أحيانا ما يخطئ
الشعور.

الفـارو: لا ، لا ، ليس من الممكن أن يحب
الإسبانيون بسبب الشعور فقط ؛ فقبل أن
تأجج قلوبهم ؛ حبا ، يرغبون دوما في
معرفة سبب تأججهم ، إذ الجمال لدينا نحن
الإسبانيين ليس أقوى أسباب حبا .

روزاودا : إذن . . . فيماذا اعتدتم أن تولعوا ؟
الفـارو: بالوقار ، والرصانة ، والأبهة ، والعظمة.

روزاودا : (لنفسها) إنه نتاج نعمة قومية خاصة .
الفـارو: لست أريد أن أسبب لك ضيقا أكثر من ذلك .
كم الساعة الآن ؟

روزاودا : قبل منتصف النهار بكثير .
الفـارو: سنرى بماذا ستخبرنا التي لا تخطيء (يخرج
ساعته) هذه أفضل وأتم ما صنع الإنجليزى
كوار^(٩) .

روزاودا : ألا يصنعون ساعات فى إسبانيا ؟

(٩) (quare) (كوار) الإنجليزى الذى اتقن صناعة ساعة اليد وذلك فى نهاية
القرن السابع عشر الميلادى .

ألفارو: ماذا ؟ يصنعون! إن الذين يعملون فى إسبانيا قليلون يا سيدتى!

روزاودا: ولكن كيف تعيش الطبقة الدنيا من الناس ؟

ألفارو: فى إسبانيا لا توجد طبقة دنيا .

روزاودا: ياللعجب!! هذا شىء طريف حقا... .

إسبانيا ليس بها طبقة دنيا!!

ألفارو: (بينما يريد أن يعرف الوقت تقع منه الساعة

على الأرض) اذهبى إلى الجحيم (يركلها

فتصل إلى نهاية خشبة المسرح) .

روزاودا: ماذا تفعل ؟ ساعة قيمة كهذه... ؟

ألفارو: إن ما لمس قدمى ، لم يعد جديرا أن يبقى

فى يدي!

روزاودا: نعم يا سيد ألفارو... أنت على حق فيما

تقول .

ألفارو: ولكنك ، على مدى نصف الساعة التى

قضيناها هنا ، لم تطلب منى أى شىء

بعد .

روزاودا: لا أعرف ماذا عساي أن أطلب منك ، فوق

شرف تفضلكم بهذه الزيارة .

ألفارو: إن فضل الرجل الإسباني ليس من السهل الحصول عليه هكذا ، أنت جميلة ، وتختالين أبهة ، وتعجيبيننى ، وأحبك ، ولكن كى تضطريننى أن أكون لك فما تزالين فى حاجة إلى عدة سمات وخصال .

روزاورا : من فضلك أخبرنى ماذا ينقصنى .

ألفارو: أن تعرفى تقاليد طبقة النبلاء وتمسكى بها ، ولا تتنازلى عنها أبدا .

روزاورا : وأنا أرى أن تقاليد طبقة النبلاء كامنة عندى فى تمتعى بإرادة حرة وقدرتى على اتخاذ قراراتى .

ألفارو: عليك كذلك أن تدركى ما إذا كنت تعرفين كيف تحتقرين النفوس الخسيسة ، وتلكم اللاتى لا يتمين إلى طبقة النبيلات .

روزاورا : إننى أكرههن وأبغضهن .

ألفارو: ولتجربى إذا كنت تتمتعين بفضيلة الاختيار ، وبإرادة حرة كما تقولين أن تفضلى واحدا من النبلاء على من عداه مهما كانت تبعات ذلك .

روزاورا : إننى أنظر بعين الاعتبار إلى كل هذا دائما .

ألفارو: أنت الآن تستحقين فضلى . وهذه العلبة
كلها لك . أقدمها لرضائك (ينهض)

روزاورا: تريد إذن أن تتركنى ؟ (تنهض هى أيضا) .

ألفارو: لا أريد أن أضع وقارى وهيتى وعظمتى فى
اختبار صعب .

روزاورا: (لنفسها) أريد أن أجرب نفسى إذا كنت

سأروق حين ألبس عادة نساء بلاده فى

وقارهن وغطرستهن (تحاول أن تتغنج أمامه

فتبدو شديدة المراس فى دلال وغرور ووقار

وحنكة) لن تنال منى أكثر من نظرة قاسية !!

ألفارو: هكذا تروقين لى .

روزاورا: سأجعلك تعاني قبل أن استخدم معك
الشفقة .

ألفارو: وأنا سأسعد بتلك المعاناة يا سيدتى وتاج
رأسى .

روزاورا: عليك أن تتحكم حتى فى أنفاسك وفق
إشارة منى .

ألفارو: يا له من موت جميل فى سبيل امرأة تعرف
كيف تتحكم فى رصانتها .

روزاودا : فلتشرع الان فى خشيتى . . . ولترحل .
ألفـارو: إننى مضطر أن أكون طوع أمرك .
روزاودا : لا تنظر إلى .
ألفـارو: يا لهذا من سحر ! يا لها من قسوة مذهلة !
إننى أشعر بأقصى ألوان السعادة وأنا أقاسى
أعتى هموم الدنيا (يلتفت قليلا ، ثم ينتهد
ويخرج) .

المشهد الثالث

روزاورا بمفردها

يا إلهى! عجيب أمر هذا الرجل إنه أكثر الشخصيات سحرا
من تعاملت معهم، يروق له أن يُعذَّب، وفى سبيل الخيلاء
والعظمة التى يعبدها ينظر بعين الاعتبار إلى من يحتقرونه بشدة
ويستخفون به أكثر من أولئك الذين يتصرفون معه برقة كما رأيت
أنا منه الآن. وما أنا ذا يحيطنى أربعة عشاق لكل منهم ملكاته
الخاصة وكذلك أطواره الشاذة : فالإيطالى مخلص ولكنه مفرط
فى الغيرة ، والإنجليزى وفى ولكنه متقلب ، والفرنسى أنيق
ولكنه متصنع ، والإسباني عاطفى ولكنه من الخيلاء والعظمة
بمكان . وحيث إننى أرغب فى أن أحيا حياة مستقلة؛ فعلى أن
أختار أحدهم ، ولكن أيهم لا أدري ! أشك أنه سيتعين على أن
أفضل الكونت على أى شخص آخر ، ولكنه أحيانا يجعلنى
أنزعج من شكوكه الغيورة ، لقد كان أول من أعلن لى حبه ، ثم
إنه يمتاز عن الآخرين كونه إيطالى من بنى جلدتى : وهى فضيلة
تسمو أيما سمو على كل فضائل أمم الدنيا .

المشهد الرابع

حجرة فى اللوكاندة لويلو وأرلگينو

لويلو : أنت رجل خفيف الظل ، ومن الإثم أن
تضيع وتختفى عن الأضواء فى لوكاندة كهذه
ليس بمقدورك أن تُظهر فيها ملكاتك
ومواهبك المدفونة .

أرلگينو : وماذا أفعل يا سيدى وقدرتى الفائقة تكمن
فى تناول الأطعمة ، ولا يبدو لى إمكانية
العثور على مكان أفضل من لوكاندة .

لويلو : لا ، يا صديقى . ليست هذه هى قدرتك .
أعرف من خلال الفكرة السطية عنك أنك
على رأس عملية لإبلاغ رسالة عاطفية ، هل
هذا صحيح ؟

أرلگينو : فى الحقيقة خاب تنجيمك يا سيدى ، لأننى
لم أقم أبدا بدور الوسيط .

لويـلو: يا إلهى! تماما كما تتبدل مسميات كل
الأشياء فى إيطاليا . ماذا تعنى بكلمة
الوسيط هذه ؟ سفير سلام ، مترجم قلوب
المحبين ، ملهب مشاعر السعادة والغبطة
الذى يستحق كل تقدير ويتبوء أشرف مكانة
فى العالم!

أرلـكـيـنو: سفير سلام ، مولع مشاعر السعادة والغبطة
وملهب الأحاسيس، لابد أن ما قلته
يا سيدى يعنى بالإيطالية الفصحى يعنى
الرجل الولاة القائم بدور الوسيط !

لويـلو: أرلكيـنو... أنت موهوب ،وعليك أن
تدرك أننى سأكون إذن من ييوءك المكانة
الرفيعة التى تستحقها فى هذه الحياة ...
أتعرف السيدة روزاورا أرملة شقيق بنطلون
البيزونىوسى ؟

أرلـكـيـنو: نعم ، يا سيدى أعرفها.

لويـلو: هل لديك الشجاعة فى أن تقدم نفسك إليها
باسمى . وسأحملك إليها جوهرة ثمينة
للغاية على سبيل الهدية .

أرلـكـيـنو: ربما تكون خاتما أيضا !!! أليس كذلك ؟

لويسو: لا ، يا أركينو ، إنها ليست خاتما إنها
جوهرة لا تقدر بثمن .

أركينو: اتفقنا . . . لأنها لو كانت خاتما فلن أحمله
بكل تأكيد . حسنا . . . سأجرب ، ولكن
تذكر أن كل جهد يستحق جائزة .

لويسو: قم أنت بالمهمة وسأشملك بمكافأة
لا تتصورها .

أركينو: قل لي يا عزيزي هل أقمت سيادتك في
إنجلترا من قبل ؟ هل تعرف عادة تلك البلد ؟

لويسو: لا ، لم أذهب إليها ، ولا أعرف عن أية
عادة تتحدث .

أركينو: إذن فلتعلم يا سيدى أنهم فى إنجلترا يقدمون
المكافأة أولا .

لويسو: هذه ليست عادتنا فى بلادنا . إن المكافأة
لا تسبق التنفيذ عن جدارة . قم بالأمر خير
قيام أولا ولا تخف ، فالمفاجأة قادمة قادمة .

أركينو: حسنا ، سأخذك بكلمتك .

لويسو: ولكنى لا أريدك أن تقدم نفسك إليها على
أنك خادم اللوكاندة فليس يناسبنى إرسالك
بهذا اللقب .

- أرلگینو: ماذا تريدنى أن أكون إذن ؟
- لوپلو: يجب أن تفعل ذلك بوصفك خادماً الخاص ، حيث إتنى كما تعرف قد سرحته بالفعل من خدمتى منذ ثلاثة أيام .
- أرلگینو: إذن فعلى أن أتخذ رداء مناسباً لهذا الغرض .
- لوپلو: أرى أنه ..
- لوپلو: لا تشغل بالك... تعال إلى غرفتى ، وسأجعلك ترتدى زياً على الطريقة الفرنسية .
- أرلگینو: على الطريقة الفرنسية! ياليت ذلك!
- لوپلو: يا إلهى... سأصبح مسيو أنا أيضاً .
- لوپلو: وحيث أنك أن تتصرف وفق ذوق قوميتنا فرنسا: شخصية حاسمة ، يقظة ، مرحة ، وحاضرة الذهن . القبعة فى يديك، وحركات تبجيل واحترام بلا حدود، وكلمات لا تحصى ، وانحناءات لا تعد .
- أرلگینو: (يحاول أن يجرب ذلك ولكنه يخفق) .
- لوپلو: ها هى الجوهرة التى ينبغى عليك أن تحملها إليها . هذه الجوهرة هى صورتى الشخصية ، وإننى على يقين أن السيدة روزاورا ستقدر

دقة هذه الصورة أكثر من ثروة تجمع كل
مجوهرات العالم .

أرلگینو: يا لها من جوهرة!! يا إلهى ما هذا الذى
يحدث؟!!

لويـلو: هو ذاك يا عزيزى أرلگینو، هذا بالضبط
ما يجب أن تفعله وتقله للسيدة روزاورا .
هذه هى المجاملة التى يتعين عليك أن تفعلها
من أجلى ، فلتعيها جيدا ، ولا تنس كلمة
منها ، ذلك لأنه يكمن فى كل نبذة منها لغز .

أرلگینو: لا تشك فى ذلك ، قل لى ما شئت فكلى
آذان مصغية .

لويـلو: عليك أن تتحدث إليها بهذه الطريقة، انظر .
هكذا: مدام..... ! إن من يأمل أن يقدم
إليك الهدية الخالدة من الاحترام والذلة
والتواضع الحقيقى يرسل إليك أول ما يرسل
هذه الصورة ، فلتحتفظى بها فى أجمل
وأحب مكان إلى قلبك حتى يزدان بها تألقا وشرفا .

أرلگینو: كفى ، كفى ! باركتك السماء ، فأنا لم أعد
اذكر شيئا مما قلت .

لويـلو: أرى أن ذاكرتك ضعيفة يا أرلگینو . أتعرف القراءة ؟

أرلگینو: أحيانا نعم وأحيانا لا... على حسب الأحوال.

لويلو: تعالى إلى غرفتي ، أسجل لك كل ذلك على ورقة .. وتقرأها عدة مرات حتى تستقر في ذهنك.

أرلگینو: إذا كنت سأقرأها حتى تستقر في ذاكرتي . أخشى أن أظل أقرأها طوال حياتي.

لويلو: عزيزي أرلگینو ، اتبعني ولا تخف . إنني متلفه إلى سماع رد السيدة روزاورا الذي ستفضل هي بإرساله إليّ ، ووفق حجم الرد ستكون مكافئتك وأنبهك إلى الاحتراس بكل ما أوتيت على الجوهرة التي سأعطيك إياها الآن: جوهرة جعلت أميرات أوروبا الأوائل يتنهدن لجمالها.

أرلگینو: جوهرة ستجعل رجلا فقيرا يموت من الجوع يتنهده كذلك لجمالها، إنه أنا أرلگینو البائس !! (يخرج) .

المشهد الخامس

الكونت ثم فولتو التبيع

الكونت : لقد أصاب روزاورا منى ضجر ، وألم بها الضيق من شكوكى وغيرتى . وعلى أن أطيّب خاطرها . ثم إننى أعرف أن الغيرة عذاب للمحب وظلم للمحبوبة ، وأمل أن يجعل هذا الخطاب صفحها عنى يسيرا ، وأعود إلى الاستحواذ على رضاها .. يا تبيع !

فولتو : معاليكم .

الكونت : أتعرف أين منزل السيد بنطلون اليزونيوسى ؟

فولتو : نعم ، معاليكم .

الكونت : أتعرف السيدة روزاورا أرملة شقيقه .

فولتو : نعم معاليكم ، أعرفها .

الكونت : عليك أن تذهب إلى منزلها وتحمل إليها هذه الرسالة .

- فـولـتـو :** سيادة معاليكم . أنا خادمك
الـكـونـت : واجعلها تعطيك الرد .
فـولـتـو : وهو كذلك معاليكم .
الـكـونـت : وانتهر هذه الفرصة ولاحظ ما إذا كان ثمة
أحد يتحدث معها .
فـولـتـو : سيادة معاليكم . دع الأمر لى .
الـكـونـت : قم به على خير وجه .
فـولـتـو : لا تخش شيئاً معاليكم ، هذه حرفة . إن
التببيع أقدر على أن يحمل رسالة ويبلغها
بمهارة أكثر ممن يعرف كيف يمتطى الخيل
ويستحثها . (يخرج) .
الـكـونـت : من المناسب إذن أن نقول الحقيقة : إن خدمنا
الإيطاليين كلهم متحضرين ، أحياناً
ما يهزءون بنا من خلال بريق كلامهم ،
ولكن لا يهم ذلك ، فالتعلق حساء يروق
للجميع (يخرج) .

المشهد السادس

ميلورد ثم بيريف

ميلورد يجول بمفرده دون كلام على مقدمة
ومؤخرة خشبة المسرح، ثم يخرج علبة
مجوهرات صغيرة ويشاهدها ثم يغلقها
وينادى .

ميلورد : بيريف !

بيريف : (يأتى ويخلع القبعة دون كلام)

ميلورد : خذ هذه المجوهرات ، واحملها إلى مدام
روزاورا : أتعرفها ؟

بيريف : نعم سيدى .

ميلورد : أخبرها أننى أرسلتك لائنى لا أستطيع أن
أذهب إليها .

بيريف : نعم ، سيدى .

ميلورد : وأحضر إلى الرد .

بيـريـف : نعم ، سيدى (يخرج)
مـيلـورد : آه... ألف دَوَّقة^(١٠) تكلفنى القليل ، ولكن
هذه السيدة تستحق الكثير... سيحدث
ذلك ، سيحدث (يخرج) .

(١٠) ترجمة (mille ducati) والدُّوق كان يوازى فى البندقية حيثُ ست
ليرات وأربعة فلسات .

المشهد السابع

أرلڭينو بيده ورقة كتبها لوبلو . ثم دون ألفارو

أرلڭينو: هذه المرة قد تكون فرصتى كى أصل إلى تحقيق ماقدّر لى : فالفرنسى سيجعلنى أرتدى زى الخدم فى فرنسا، وأتمنى أن أفوز بهذا الرداء منه لو كان بحق رجلا نبيلًا كغيره من الفرنسيين الذين أعرفهم . ولهذا أريد ألا أنسى عبارات المجاملة التى يجب أن أطرى بها السيدة روزاورا، سأعاود قراءتها حتى تثبت تماما فى ذاكرتى . (يفتح الورقة ، وعندما يرى الإسبانى قادمًا يغلقها ويضعها كما كانت) .

ألفارو: أيها الرجل النبيل !
أرلڭينو: (ينظر حوله ، إذ لا يعتقد أن ألفارو يتحدث إليه) مع من تتحدث ؟

ألفــارو: صديقي ، أتحدث معك .

أرلــكــيــنو: أشكرك على رأيك الطيب .

ألفــارو: قل لي : أتعرف السيدة روزاورا أرملة شقيق بنطلون ؟

أرلــكــيــنو: نعم سيدى ، أعرفها (اللعنة على الشيطان ، كلهم جميعا حول تلك السيدة) .

ألفــارو: ستنال شرفا أن تقدم إليها باسمى كنترا .

أرلــكــيــنو: كنترا ؟ شيئا قيما ! سأقدمه إليها ، ولكن تذكر أن كل مشقة تتطلب جائزتها .

ألفــارو: خذ . احمل إليها هذه الورقة ، وسأشملك بمكافأة لا تتخيلها .

أرلــكــيــنو: أهذا الكتر ثمين ؟

ألفــارو: نعم ، هذا كتر لا يقدر بثمن .

أرلــكــيــنو: عزيزى . عذرا على فضولى ، ما هذا الكتر؟

ألفــارو: شجرة عائلتى .

أرلــكــيــنو: (يضحك من ذلك) (إنه وكتر الفرنسى صنوان) .

ألفــارو: ستعطيها إلى السيدة روزاورا ، وستقول لها هكذا : سيدتى العظيمة ، تأملى أجساد

عروسك دون ألفارو العظماء ، وقرى عينا
حيث ستناين شرف أن ترتقى إلى مصاف
الملكات الإسبانيات .

أرلغينو: انتظر ، سأحمل الكتز إليها ، ولكن
يستحيل على أن أقول كل هذا الكلام فإذا
أردت أن أتذكره ، فعليك بكتابته إليها .

ألفارو: إذن .. هيا إلى غرفتي ، وإذا ما أحضرت
إلى ردا سعيدا ؛ فتأكد أنه سيكون لك منى
كتز صغير أيضا .

أرلغينو: لا أريد أن يكون هذا الكتز الصغير شجيرة
كهذه . (أتمنى أن تدر على هاتان المهمتان
ثمرة طيبة) . (يخرج مع دون ألفارو) .

المشهد الثامن

حجرة روزاورا بها منضدة وخريطة ومحبرة ومقاعد
الدكتور وإليونورا

الدكتور : يا ابنتى ، إن العروس الذى أقترحه عليك
زوجا وهو السيد بنطلون رجل ذو مزايا كثيرة
بالنسبة لك ، وإذا كان المرحوم ستيفانلو
زوج أختك ثريا فإن أخاه بنطلون الذى
أضاف إلى ممتلكاته الخاصة الثروات التى
ورثها ؛ فتكون بذلك ثروته ضعف ثروة
المرحوم أخيه .

إليونورا : والذى الحبيب ، الحقيقة التى أريد أن أقولها
لك إنه لم يرق لى فقط غير فارق السن
بيننا : فأنا شابة فى العنفوان ، بينما هو
عجوز كهل .

الدكتور : إن تقدمه فى السن لا يمكن أن يمثل عقبة

الدكتور : لى ، فهو رجل لطيف ، معاف ، سليم
البدن ، بشوش الوجه ، وما يهم فى الأمر أنه
يحبك وسيعاملك معاملة الملكات .

إلى نور : والدى . . . طالما أنك تعتقد أنه من الممكن
أن يكون زواجا مناسباً لى ؛ فلن أرفض
إتمامه ، وليس ذلك إلا طوعاً منى لأمرى .

الدكتور : حسناً ، يا ابنتى ، إنك تثلجىنى صدرى .
سأذهب فوراً إلى السيد بنطلون لأخبره قبل
أن تستبد بك أية فكرة أخرى ، أريد أن
أضمن لك مستقبلاً آمناً . (يخرج) .

المشهد التاسع

إليورنورا ثم ماريونيت

إليورنورا : إنها خدعة كبرى ما يقال عن إننى سأكون ثرية ، سأكون صاحبة أملاك ... ولكن هذا العجوز لا يقنعنى حتى أتخذه زوجا . ماريونيت ، عندى لك خبر سعيد ، لقد تمت خطبتى .

ماريونيت : هذا الخبر يملأ نفسى سعادة وبهجة . ولكن إذا كان ذلك حق فمن يكون العروس؟ السيد بنطلون .

إليورنورا : أتسمين هذا خيرا . وهل أنت سعيدة ومغتبطة بذلك؟

إليورنورا : ولمَ لا ؟ ألا يمكن أن يكون زوجا مناسباً؟
ماريونيت : نعم ، ولكن لعجوز فى الخمسين من عمرها وليس لكِ فانتِ ترفلين فى ثياب الشباب

إليونورا : أنا أيضا كنت أفكر هكذا من قبل ، ولكن ثروته جعلتني أتغاضى عن سنه .

ماريونيت : لا ، فهذا الأمر غاية فى الأهمية ، بل هو أهم من كل شيء . سلى أختك عن ذلك ؟ ماذا يعنى شابة متزوجة من عجوز ! إذا سمحت لى أن أقول لك كل شيء فساخبرك عن رغبتى الشخصية : فأنا لست عجوزا وقد كان لى من الأزواج ثلاثة ، ولكن إذا كان لزاما على أن أتزوج فإننى أريده زوجا فى ريعان الشباب أول قطعة .

إليونورا : أتفق معك تماما يا ماريونيت ، ولو أننى أعثر عليه أنا أيضا ؛ فلن أقول لا أبدا .

ماريونيت : بالنسبة لك فأنت شابة تتحلين بالرقعة والرشاقة وخفة الظل ؛ ولذا فإنك تحتاجين بحق إلى رجل فرنسى .

إليونورا : أوجد هذا الفرنسى الذى يريدنى ؟

ماريونيت : تقريبا ، وعندما لا تريدن أحدا غيره ؛ فساجده أنا لك .

إليسونورا : ولكن علاوة على أن يكون شابا فإننى أريده جميلا وثريا .

ماريونيت : إذا أردت واحدا من أولئك فهم كثير فى فرنسا .

إليسونورا : أعلى أن أذهب إلى فرنسا كى أتزوج ؟

ماريونيت : لا يا سيدتى ، فكثير منهم يأتون إلى البندقية كل يوم . وهناك من يناسبك ، فهو يبدى ميله إلى أختك ، ويبدو أنها لا تتجاوب معه ؛ ولذلك ربما يصرح بإعجابه بك .

إليسونورا : إذا كان يحب أختى فلن يعبا بى .

ماريونيت : لا ، من السهولة بمكان أن يغير أولئك الباريسيون رأيهم . إذ يمكنك بتنهيدين أن تطرحيه أرضا .

إليسونورا : إنك تصورينه لى كشخص متقلب الأحوال .

ماريونيت : وماذا يعنى فى ذلك ؟ عندما تكونين متروجة ؛ فإن ذلك وحده سيكون كافيا لك .

إليسونورا : وحب الزوج ؟

ماريونيت : ماذا ؟ إنك ما تزالين تعرفين القليل عن هذه الأمور . فلتحدث عن شىء آخر ، هل ترغبين فى رؤية هذا الفرنسى ؟

- إليونورا :** بكل سرور .
- ماريونيت :** اتركى الأمر لى . فأختك قد هامت حبا
بالإيطالى الغيور ولن تضع أحدا غيره موضع
التقدير . والسبب لها سيكون هو حظك
السعيد . رجل فرنسى ! آه... يا له من
زواج رائع .
- إليونورا :** وماذا عن الكلمة التى أعطيتها لوالدى
بخصوص الزواج من السيد بنطلون؟
- ماريونيت :** أخبريه أنك قد غيرت رأيك .
- إليونورا :** سينادينى بالمتقلبة الرأى .
- ماريونيت :** اعتذرى له بقولك : أنا امرأة .
- إليونورا :** سيعنفنى .
- ماريونيت :** دعيه يقول ما يريد .
- إليونورا :** سيهدد .
- ماريونيت :** لا تتزعجى لذلك .
- إليونورا :** سيعمل على إجبارى .
- ماريونيت :** إن الحفلة لا يمكن أن تتم بدونك ، كونى
قوية متماسكة .
- إليونورا :** أخشى ألا أقاوم .

ماريونيت : سأخبر أختك بذلك ، وستكون في عونك .
إليسونورا : عزيزتي ماريونيت ، سأعول عليك في
الأمر .

المشهد العاشر

روزاورا وإليونورا وماريونيت

ماريونيت : تعالى يا مدام روزاورا . تعالى إلى نجدة أختك الحبيبة فوالدك يريد أن يزوجه من السيد بنطلون شقيق المرحوم زوجك وهي تأخذ ذلك مأخذ المصيبة والكرب ، ولكن ليست لديها الشجاعة حتى تعترض على أوامر أبيها .

إليونورا : حبيبتي روزاورا ، إننى ألقا إليك .

روزاورا : لا تشك في ذلك ، فأنا أحبك من كل قلبي ولا أريد أن أتركك إلى خيبة أمل مؤكدة . لقد حدثني السيد بنطلون عن ذلك ، ومهما يكن والدى قد أعطاه أمالا عريضة ، فقد نزلت أنا بالحرية إلى الميدان تكلم الحرية التى تحتاجينها عند مسألة اختيار الزوج ، حرية أعلنت نفسى ضامنة لها أمام العالم كله .

إليــــونورا : كم أنا مدينة لك يا أختى ، أقسم أن حبك

لى ليس أقل من حب الأم لابتها .

روزاودا : اذهبى أنت الآن إلى حجرتك .

إليــــونورا : وإذا ما جاء والدى مستفزا إياى فبماذا

تنصحينى أن أرد ؟

روزاودا : أخبريه أنك لن تستطيعى البت فى هذا الأمر

بدونى .

إليــــونورا : سيقول لى إنه والدى .

روزاودا : أجيبه بأننى أنا التى سأعطيك المهر .

إليــــونورا : سأقول له هذا الرد بكل ما فى الدنيا من

سعادة ورضى (بصوت منخفض إلى

ماريونيت) ماريونيت ، تذكرى الفرنسى

(تخرج) .

المشهد الحادى عشر

روزاورا وماريونيت

- ماريونيت :** من المؤكد أن الأم لم تكن لتفعل مع السيدة إليونورا أكثر مما تفعلين معها .
- روزاورا :** إننى أحبها وأحنو عليها . لقد عاشت دائما معى وتعويضا عما هى فيه من استسلام وخضوع أحاول أن أجعلها سعيدة قدر ما أستطيع .
- ماريونيت :** هناك فى الردهة أحد ينادى . اسمحى لى أن أذهب لأرى من يكون (تخرج) .

المشهد الثانى عشر

روزاورا ، ثم ماريونيت ، ثم أرلكنو لابسا على الطريقة الفرنسية

- روزاورا : ياله من قانون همجى أحقق ذلك الذى يريد
أن يبلغ قلوب النساء سيرا على أنقاضهن .
- ماريونيت : سيدتى ، خادم مسيو لوبلو جاءك برسالة .
- روزاورا : دعيه يدخل .
- ماريونيت : أتعرفين من هو ذلك الخادم ؟ إنه خادم
اللوكاندة ، إنه أرلكنو ، الذى اتخذه الفارس
الفرنسى خادما له (تخرج) .
- روزاورا : الفرنسى يكرر حصاراته ، ولكنتى قبل أن
أعلن له استسلامى ، سأستخدم كل
ما أوتيت من دفاعات .
- ماريونيت : تعال . تعال . أيها المسيو الخادم الفرنسى .
- أرلكنو : (يأتى موجهها انحناءات كثيرة لروزاورا) .
- روزاورا : أحسنت . . . أحسنت . . . لا تجهد نفسك

أكثر من ذلك . تكلم ، إذا كان لديك شيء
تقوله من طرف سيدك .

أرلگینو: (يتكلم بلغة مختلفة النبرة) سيدتى ، على
أن أقدم إليك جوهرة من سيدى .
روزاورا : جوهرة إلى ؟

أرلکینو: نعم يا سيدتى ، ولكن قبل أن أعطيك
إياها ، أو بأسلوب أجمل ، قبل أن أقدمها
إليك ، على أن أسرد عليك بعض عبارات
المجاملة ، أؤكد لك أننى لم أعد أذكر منها
الآن كلمة واحدة .

ماريونيت : أرلگینو ، إنك بذلك تخطئ روحك المعهودة .
روزاورا : وإذا لم تكن تذكرها ، سيكون من الصعب
على أن أسمعها!

أرلکینو: سيدتى . . . إن فن الرجل وحسن تصرفه
يقف عوضا أمام مخاطر الموقف (كلمات
جميلة !) هاك هى المجاملة العظيمة التى
أودعت خزانة هذه الورقة الطاهرة .

روزاورا : أحسنت .

ماريونيت : عشت .

أرلغوينو: (يقدم الورقة إلى روزاورا) ها هي الورقة
فلتقرأينها أنت ، حيث إننى فى الحقيقة ،
أفضى إليك سرا ، لا أعرف القراءة
أو الكتابة .

روزاورا : فلتسمع يا ماريونيت ، فيالها من أشياء جميلة
وأنيقة يقولها هذا الفرنسى (تقرأ) سيدتى ،
إن ضعف ذاكرة خادemy الجديد تضطرنى أن
يحمل مع هذه السطور عربون تقديرى
وإجلالى ، أقدمه إليك ، تفضلى بقبوله ،
وتأكدى أنه يأتى إليك مكللا بكل ما يحمله
إليك قلبى من مشاعر .

ماريونيت : يا له من أسلوب فرنسى جميل .
روزاورا : حسنا ، ما هو الشئ الذى عليك أن تقدمه
إلى ؟

أرلغوينو: جوهرة ثمينة : جوهرة نفيسة ها هي
(يعطيها صورة لوبلو الشخصية) .

روزاورا : هذه هي الجوهرة ؟
ماريونيت : أتبدو لك زهيدة القيمة ؟ إنها صورة
شخصية لباريسى .

روزاورا : أهذا شيء فريد إلى هذا الحد؟
أرلگینو: سيدتى ، أرجو منك الرد حيث يتوقف عليه سلوى سيدى ومصلحتى أنا خادمه .

روزاورا : بكل سرور . انتظرنى ، سأكون خلال دقيقة عندك . (تذهب إلى المنضدة الصغيرة لتكتب الرد) .

ماريونيت : عزيزى أرلگینو ، أى إله حام هيئك لهذا الحظ السعيد ؟

أرلگینو: كما ترين فالقدر ينعم علىّ أن أكون على شاكلة تمشى والذوق الفرنسى وآمل أن أتمكن من التفرنس أكثر وأكثر بفضلك يا ماريونيت .

ماريونيت : إذا تدربت على هذا المستوى المتحضر من الخدمة ، صدقنى ، سأنظر إليك بشيء من الاعتبار .

أرلگینو: أرى أننى أتمتع باستعداد طيب ، ولكننى لم أصنع بعد لنفسى شخصية ، ولست أعرف ما السبب ، هل أقول إنه النصيب ، أو الحظ أو القدر ؟

- ماريونيت :** عظيم . عظيم . يا لك من خفيف الظل .
- روزاورا :** خذ ، ها هو الرد القصير ، عليك أن تسلمه إلى السيد لوبلو . وحيث إنه ليس خطابا ، فلم أغلقه ولم أكتب عليه العنوان .
- أرليكنو :** أسيكون ردا مثلجا لصدره يا سيدتى ؟
- روزاورا :** يبدو لى ذلك .
- أرليكتو :** أستطيع الآن أن أتمنى مكافأة الوعود الجميلة ؟
- روزاورا :** هذا يتوقف على كرم من قام بإرسالك . .
- أرليكنو :** سيدتى . . تحياتى القلبية . (بحركات احترام وتبجيل مختلفة) .
- ماريونيت :** واثق من نفسه للغاية .
- أرليكنو :** بكل ما أكنه لكم من احترام وتقدير (يقوم بحركات احترام) .
- ماريونيت :** غاية فى الرشاقة .
- أرليكنو :** بكل ما أوليه لكم من ثقة طاب يومكم (يخرج) .

المشهد الثالث عشر

روزاورا وماريونيت

ماريونيت : أرأيت يا سيدتى ، إن خفة ظله تروقنى
بلا حدود .

روزاورا : إنه خادم مرح .

ماريونيت : عندما يتخذه فارسى فرسى خادما له ؛
فلا يمكن إلا أن يكون ذا روح مرحة .

روزاورا : تعرفين يا ماريونيت ، إن السيد بنطلون قد
تضايق كثيرا لأننى قد تحدثت ضد أمر زواجه
من أختى ، وشيئا فشيئا كاد يطلب أن أرحل
عن بيته ، وأنا مستعدة أن أبادر بتلبية رغبته
فى تركى بيته .

ماريونيت : بالنسبة لك فلديك بيوت كثيرة .

روزاورا : نعم ، ولكن أن تعيش أرملة وحدها فذلك
ليس أمراً مقبولا .

- ماريونيت :** ستأخذين معك أختك .
- روزاورا :** إنها ما تزال فى حاجة إلى من يحرسها .
- ماريونيت :** اذهبي إلى بيت أهلك إذن .
- روزاورا :** مستقيد حريتى تماما .
- ماريونيت :** فلتزوجى .
- روزاورا :** سيكون هذا هو الزواج الأفضل فى حياتى .
- ماريونيت :** إذن فلماذا تؤجلينه ؟
- روزاورا :** إننى متحيرة أمام أربعة عاشقين ؟
- ماريونيت :** فلتختارى منهم واحدا .
- روزاورا :** أخشى أن أُخدع .
- ماريونيت :** خذى الفرنسى ولن تندمى على ذلك .
- روزاورا :** ولكنى أعتقد أنه أسوأهم جميعا .
- ماريونيت :** إذا لم يكن يروك فاتركيه لتنااله أختك .
- روزاورا :** سأفكر فى ذلك .
- ماريونيت :** ألاحظ تبعا قادمًا من الردهة يجرى .
- روزاورا :** ماذا عساه يريد ؟ دعيه يأتى .
- ماريونيت :** التبيع ليست لديه حاجة غير أن يقول شيئا ،
إنهم وقحون بطبيعتهم .

المشهد الرابع عشر

فُولْتُو التبّع وروزاورا وماريونيت

- فُولْتُو: خادم معاليكم الذليل .
- روزاورا : من أنت ؟
- فُولْتُو: أنا فولتو تبّع معالى السيد كونت البوسكو نيرو^(١١) ، طوع أمر معاليكم .
- ماريونيت : كل هذا الكلام يعنى أنه خادم أحد الإيطاليين : ليس فى إيطاليا مجاعة فى الألقاب الفخمة !
- روزاورا : ماذا يقول سيدك الكونت ؟
- فُولْتُو: معالى السيد الكونت ، سيدى ، يرسل هذا الخطاب إلى سيدتى ، معالى السيدة روزاورا (يعطيها الخطاب) .

(١١) كتاب الألقاب ظاهرة شائعة آنذاك على مستوى الطبقات المختلفة وبطبيعة الحال بين الخدم ومخدوميهم ، ويلاحظ القارئ التكلف فى استخدام هذه الألقاب وتكرارها المقصود من قبل الكاتب الذى يتقد هذه الظاهرة على لسان الخادمة (ماريونيت) الفرنسية الأصل .

- روزاودا : (تقرأ بصوت منخفض) .
- ماريونيت : صديقي ، هل ذهبت إلى باريس ؟
- فولتو : لا يا سيدتي .
- ماريونيت : إنك تعرف القليل عن الخدمة .
- فولتو : لماذا ؟
- ماريونيت : لأن المدرسة الحقيقية لها توجد هناك فقط .
- فولتو : ولكن على الرغم من أنني لم أذهب إلى باريس ، فإنني أعرف أيضا مودة معينة مريحة للغاية للخدم ، ويمكنني أن أنفذها عمليا إذا أردت .
- ماريونيت : وما هي هذه الطريقة ؟
- فولتو : هي أنه عندما يكون السيد على علاقة حب بالسيدة فإن خادمه يفعل الشيء نفسه مع خادمته .
- ماريونيت : حقا ، إنك تعرفها باقتدار .
- روزاودا : لقد قصدت أن . . قل لسيدك . .
- فولتو : ولكن باركتك السماء ، فلتشرفيني سيدتي الجليلة بالرد مكتوبا وإلا . .
- ماريونيت : فلن تحصل على البقشيش ، أليس كذلك ؟

فولتسو: بالضبط. من يتمى إلى هذه المهنة يعرف ذلك تماما.

ماريونيت: فليستبد بك داء الكلب يا تبيع الشيطان .
روذاورا: الآن أذهب لأكتب لك الرد (تذهب إلى المنضدة الصغيرة) .

فولتسو: أيتها الفرنسية ، ماذا عن العشاق ؟

ماريونيت: آه ، إلى حد ما .

فولتسو: فى المساء يمررون قطع لحم فخذ الخنزير المقدد من النافذة ؟

ماريونيت: لا ، أنا لست من أولئك .

فولتسو: كنت أتصور ذلك بالفعل ، ولكن إذا جئت أنا فلن يحدث لك شيء ؟

ماريونيت: ومن يدري ؟

فولتسو: سأجرب هذا المساء .

ماريونيت: يا لك من فاسق ، الله وحده يعلم كم عدد أمثالك .

فولتسو: من المؤكد أنه بالمرتبة وحده لا يمكننى أن أسرف وأبذر إذا لم يكن لى أربع خادومات ينفقن على .

ماريونيت: لا تغرر بى .

فولتو: هيا ، هيا ، ستكونين الخامسة .
روزاودا : ها هو الرد .
فولتو: شكرا لمعاليكى ، ولكن أريد أن أقول
يا سيدتى الجلييلة ، أليس هناك شيء من
أجل الشاب ؟
روزاودا : بلى ، خذ (تعطيه بقشيشا) .
فولتو: طوع أمر السيدة الجلييلة ، وعاشت مائة عام
السيدة الجلييلة العظيمة . أما أنت أيتها
الفرنسية فإلى اللقاء هذا المساء . . (يخرج
مسرعا) .

المشهد الخامس عشر

روزاورا وماريونيت ثم بيريف

- ماريونيت :** (لنفسها) نعم ، أريدك أن تأتي حتى ترى .
- روزاورا :** رغم كل شيء فإننى من خلال طريقة كتابة الكونت أعرف أنه يحبنى حقا .
- ماريونيت :** عليك أن تفهمى ذلك بصورة أفضل من خلال الهدية التى قدمها إليك مسيو لوبلو ، فهو إذ يرسل إليك صورته الشخصية يظهر رغبته أن يمكث إلى جوارك إلى الأبد .
- روزاورا :** لا تروقنى هذه الطريقة ، يبعث إلى لوحة على أنها جوهرة .
- ماريونيت :** رويدا ، رويدا ، لقد فهمت قصدك . لقد أعلنت قلبك بالفعل للكونت ، إنها تجربة جميلة تخوضينها .
- روزاورا :** صدقيني ، فأنا لا أكثرث لهذا الأمر .

- ماريونيت :** العون من الله ، فها هى رسالة ثانية . إنها
يومية طويلة بالنسبة لك يا سيدتى .
- روزاورا :** من عساه يكون ؟
- ماريونيت :** ألا تعرفينه ؟ إنه خادم إنجليزى .
- روزاورا :** سيكون خادم ميلورد .
- ماريونيت :** (تتجه نحو الباب) .
- بيريف :** (يؤدى تحية احترام) مدام .
- ماريونيت :** (لنفسها) نعم ، ها هى الجدية الإنجليزية .
- روزاورا :** إلام تطمح أيها النبيل ؟
- بيريف :** ميلورد رينيف أرسلنى ، لأنه لا يستطيع أن
يأتى شخصيا .
- روزاورا :** حسنا ، ولذلك ؟
- بيريف :** يرسل هذه الهدية القيمة (يعطيها المجوهرات) .
- روزاورا :** أوه ، يا له من شىء جميل . تأملنى
يا ماريونيت ! يا لها من مجوهرات رائعة .
- هذه ليست إلا أفضل رسالة غرامية !
- ماريونيت :** وماذا عن الصورة الشخصية ! (إلى بيريف) .
- روزاورا :** ألم يقل شيئا ؟
- بيريف :** لا ، يا سيدتى .

- روزاودا : فلتشكره .
- بيـــــريف : (يقدم التحية ، ويريد أن يرحل) .
- روزاودا : خذ (تريد أن تعطيه بقشيشا) .
- بيـــــريف : (يأبى ذلك) هذا أمر عجيب يا مدام
- (يخرج) .

المشهد السادس عشر

روزاورا وماريونيت ثم أركينو كخادم إسباني

- ماريونيت : لم يفعل الإيطالي مثلما فعل هذا الإنجليزي .
روزاورا : ولم يكن الفرنسي ليفعل ذلك أيضا .
ماريونيت : هذا الإنجليزي يا سيدتي يتحدث بثقة فهو
ينفق كالكريم ويتعامل كالأمير ، ولا بد أنه
ثرى للغاية .
روزاورا : وكرمه قدر ثرائه . وأية مجوهرات ستكون
في هذه اللقافة ؟
ماريونيت : ربي ، أركينو لابس كخادم إسباني .
روزاورا : أي تغيير هذا ؟
ماريونيت : بعض نتاج جنون عقله الغامض .
أركينو : (يخلع القبعة) عشت مائة عام يا سيده
روزاورا .
روزاورا : أية مشاهد هذه ؟ أية شخصيات تتظاهر

- برسم ملامحها ؟ من أرسلك ؟
- أركينو : (يخلع القبعة) سيدى دون الفارو القشتالى .
- روزاورا : وماذا أمرك أن تقول لى ؟
- أركينو : (يخلع القبعة) أن أرسل إلى السيدة روزاورا كتر .
- ماريونيت : أصابك السرطان . . كتر ؟ سيأتيه من بلاد الهند .
- روزاورا : وفيم يتمثل هذا الكتر ؟
- أركينو : ها هو (يخلع القبعة) فلتحنوا لها الرءوس فهذه هى شجرة عائلة السيد دون الفارو سيدى (ينحنى) .
- ماريونيت : حقا . . . يا له من كتر ثمين !
- روزاورا : آه . . . ليس شيئا يدعو إلى الأزدراء والاستخفاف (تأخذها) أقال شيئا آخر ؟
- أركينو : لقد قال ، ولكنه قال الكثير الذى ما كنت لأذكره أبدا ، إذا لم يكن قد كتبه لى على سبيل الحذر فى هذه الورقة (يعطى روزاورا ورقة) .
- روزاورا : الآن سأكتب إليه الرد (تذهب إلى المنضلة) .

- ماريونيت :** ولكن قل لى باختصار، أى جنون هذا الذى يجعلك تغير ملابسك؟
- أركينو :** الاحترام والوقار والعظمة الإسيابية.
- ماريونيت :** ماذا ؟ أدخلت بالفعل فى دور الغطرسه ؟
- روزاودا :** ها هو الرد .
- أركينو :** خادم السيدة روزاودا (يخلع القبعة ثم يلبسها مرة أخرى) .
- روزاودا :** يوم سعيد .
- أركينو :** وداعا يا ماريونيت (يخرج فى وقار) .

المشهد السابع عشر

روزاورا وماريونيت

ماريونيت : يا لها من شخصية هزلية ! عندما خلع عن نفسه الهالة الفرنسية فَقَدْ جدارته .

روزاورا : تريدان أن أقول لك إن هذا لديه فن ارتداء الملابس ، وإنه يعرف حقا كيف يتقن تقمص كل الشخصيات ؟

ماريونيت : سيدتى ، لا عليك . إن عشاقك الأربعة قد أهداك كل منهم هدية فمن منهم يبدو لك الأكثر استحقاقا لرضاك عنه ؟ أتوقع أن أسمعك تقولين إنه الإنجليزى ؛ فتلك المجوهرات التى أهداك إياها رائعة الجمال .

روزاورا : لا يا ماريونيت ، ليس لهذا أفضله على الآخرين . السلام والحب لا يشتريان بمثل هذا السعر ، ثم إن ميلورد لا يريد زوجة .

ماريونيت : إنك تجعليتنى أعتقد أنه ليست لديك ثمة

مشكلة - إذن - أن تفضلى مسيو لوبلو صاحب الصورة الشخصية .

روزاودا : ولا حتى ذلك . . . فتلك الرسومات

الملونة لا يمكن أن تؤكد لى إخلاصه .

ماريونيت : ربما اخترت إذن الإسبانى صاحب تلك

الشجرة الجميلة ؟

روزاودا : ليس من الممكن أن أزدري شخصا من طبقة

النبل ، ولكن هذا ليس كافيا حتى يجعل روحى فى موضع الأمان معه .

ماريونيت : إذن فقد عرفته . . إن رسالة الإيطالى الغيور

سيكون لها مكان الصدارة .

روزاودا : ماريونيت ، لقد خدعت . . أعرف أنا أيضا

أن المحب يبرر تصرفاته مع محبوبته ، وهو يعرف كيف يتظاهر ، ويعرف كيف يتذرع بالحيل .

ماريونيت : إذن فليس أحد منهم يروق لك ؟

روزاودا : بل يروقون لى جميعا .

ماريونيت : ولكنك لا يمكنك الزواج منهم جميعا .

- روزاورا :** سأختار واحدا فقط .
- ماريونيت :** وأيهم سيكون ؟
- روزاورا :** سأفكر ، وصدقيني أنه عندما أقرر فلن أستخير القلب بل سأستفتي العقل . ولن أبحث عن الجمال ، ولكن سأفتش عن الحب والإخلاص فأنا أرملة : أعرف الدنيا ، وأستطيع أن أميز الأمور وكى أختار محبوبا فعلى أن أفتح عينا واحدة، ولكن لكى أختار زوجا، فعلى أن أفتح جيدا عيناي الاثنتين ، وإذا لم يكن ذلك كافيا، أضيف إليهما أيضا ميكروسكوب الحذر (تخرج).
- ماريونيت :** ثم بعد ذلك تفعلين كعادتنا نحن النسوة ، إذ تقع فى حبال أسوأهم جميعا .

المشهد الثامن عشر

شارع ميلودر والكونت

الكونت : ميلورد ، منذ متى لم تذهب إلى السيدة روزاورا ؟

ميلورد : (يسير ولا يجيب) .

الكونت : إنها حقاً سيدة ذات روح عظيمة تستحق اهتمام كل الشخصيات التي تميل إليها فأنت قد قمت باختيار موفق . أعترف أنها تميل إليك قليلاً ، ولكن بعد أن رأيت أنك أعلنت صراحة حبك لها فكرت في الانسحاب (إنه لا يريد أن يتكلم ومن ثم لن يمكنني أن أكتشف شيئاً) . هذه يا سيد ميلورد ربما تكون الساعة المناسبة حتى تقوم بزيارتها . فعندما كنت أذهب أنا إليها لم أكن أفرط في هذه الدقائق الثمينة . أى

شيطان هذا ! هل أحرصت ؟ ألا تتكلم ؟
أى مزاج هذا الذى أنت فيه ؟ من جديتك
هذه لا أستطيع أن أثبت ما إذا كنت سعيدا
أو حزينا .

مـيلورد : هذا ما لن تفهمه أبدا .

الكونت : حمدا لله أن تكلمت . إننى أعرف عادتك
الإنجليزية هذه تماما ، وأعتقد أن هذا
التصرف يمكن أن نقول عنه إنه أدق صنوف
السياسة ، ولكننا نحن الإيطاليين ليست
لدينا القدرة على ممارستها . نعم . إننا نتكلم
زيادة عن الحد .

المشهد التاسع عشر

بيريف بجوار ميلورد ، وفولتو بجوار الكونت

- بيريف : سيدى .
فولتو : معاليكم (يشير الكونت إلى فولتو حتى لا يتكلم وفولتو يعطيه الرسالة) .
ميلورد : (إلى بيريف) أفعلت ؟
بيريف : (إلى ميلورد) نعم سيدى .
ميلورد : (إلى بيريف) أقبَلْتُ ؟
بيريف : شاكرة .
ميلورد : لا يلزم شىء آخر . (يعطيه حقيبة صغيرة بها نقود ، ويلاحظ فولتو ذلك) .
بيريف : (يؤدى تحية احترام ويخرج) .
الكونت : (يعطى إشارة إلى فولتو بأن يذهب إلى حال سبيله . بينما فولتو يمد يده من أجل البقشيش والكونت يبعده) .

مِسْوَتسو : كم هى جميلة إيطاليا ! ولكن كم هى سيئة
الخدمة ! (يخرج) .

الكونت : لقد أحضر ذلك الشخص ورقة إلى ميلورد ،
وأشك أنها ربما تكون رسالة من روزاورا .
صديقى ، أهنىء نفسى معك . ولكن !
هكذا تسير الأمور مع المحظوظ تجرى وراءه
النساء . وتتطاير عليه الرسائل . والسيدة
روزاورا . . .

ميلورد : إنك لمجنون (يخرج) .

الكونت : أنا المجنون . . أيتها السماء ! سيندم لأنه
أهاننى وسلبى دعوة سيفى . . ولكن ماذا
تقول حبيبتى روزاورا فى ردها ؟ أتتلج
صدرى أم تغتالنى ؟ فلنقرأ مهما يكن الأمر
الحكم الذى أصدرته معبودتى فى ردها إلى .
(يقرأ بصوت منخفض) يا إلهى !
يا سعادتى ! آه يا حبيبتى روزاورا ! آه أيتها
الملامح التى تعيد الطمأنينة إلى فؤادى ! إننى
حقا يا كثرى الوحيد أستحق حبك ، بإمكانى
إذن أن آمل الرحمة منك ؟ إنك تشجعيننى

أن أحبك ، وأن أدخر لك الإخلاص ؟
نعم ، سأفعل يا حبيبتي . نعم ، سأفعل .
لا تخاف . وأنت يا ميلورد . لا . لن أخشاك ،
لقد أحسنت قولاً أنني كنت مجنوناً إذ
اعتقدت أنك حبيها وأنى أخافك كخصم
لى . إننى أستحوذ على قلبها ، وستكون
روزاورا لى ، إننى أطمح إلى ذلك وأتمناه ،
وهذه الورقة تجعلنى شبه متأكد من هذا
الأمر . (يخرج) .

المشهد العشرون

دون ألفارو يتمشى ، ثم أركينو لابسا على الطريقة الإسبانية

ألفارو: إما أن روزاورا قليلة المعرفة بالتقاليد، أو أن أركينو خادم سيء للغاية، فتركه لى أنتظر هكذا مدة طويلة شيء غير لائق بالمرة و لا يساوى مليون دويبة. لو أن ذلك الخادم يأتى ، سأقرعه بالعصا مائة مرة ، ليس هكذا يكون التعامل مع الفرسان أمثالى ، ولكن ربما قد شغلها فحص شجرة أجدادى، إنهم يبلغون أربعة وعشرين جيلا . ينحدرون جميعا من ملك واحد . منهم أمراء كلهم مشهورون ؛ ومن ثم يمكن العفو عن هذا التأخير.

أركينو: (بحيث لم يره دون ألفارو الذى يتمشى)
يا فارس.

- ألفارو: من القادم ؟
 أركينو: عاش سيدنا الملك (يخلع القبعة ، وكذلك
 دون ألفارو) إن السيدة روزاورا متيمة بك
 للغاية ؟
- ألفارو: أعرف ذلك. ماذا قالت عن شجرتي العظيمة ؟
 أركينو: لقد قبلتها وقبلتها أكثر من مرة ، وكانت
 تقطب حاجبيها وتعض على أسنانها من
 الدهشة والعجب.
- ألفارو: وهل قدمت لها الحفاوة والشكر ؟
 أركينو: بكل إتقان.
- ألفارو: وبماذا أجابت ؟
 أركينو: ها هي الأحرف المبعجلة التي سطرته السيدة
 روزاورا (يخلع القبعة ويعطيه ورقة).
- ألفارو: قلبي. أعد نفسك للأشياء الحلوة (يقرأ)
 (إننى أتقبل قريرة العين صورتك الشخصية
 التى تفضلت بإرسالها إلى^(١٢) إلى اركينو)
 ماذا تقصد بصورتى الشخصية ؟

(١٢) وردت هذه الكلمات فى النص الأصيل بأحرف مائلة ؛ ولذا وجب التنويه
 وهى عبارات روزاورا ردها إلى كل من ألفارو والكونت .

أرلُكُينو: ربي ، يا لنى من مسكين ، لقد فعلتها ..
فبدلا من أن أعطيه الرد الخاص به ..
أعطيته الرد الخاص بالفرنسى لوبلو، ولكن
لا يهم بالصبر والصراحة، سأعالج الأمر
بنفسى.

ألفـارو: حسنا ، لماذا لا ترد ؟
أرلُكُينو: إن شجرة عائلتكم هى الصورة الشخصية
التي تعكس عظمتكم.

ألفـارو: نعم. هذا ما كنت أقصده أنا أيضا ..
(وتقديرا منى لكل ما هو أصيل) (إلى
أرلُكُينو) والأصيل هذا ماذا أدخله فى الأمر ؟
أرلُكُينو: قل لى أولا . من هو أول شخص فى
شجرة عائلتكم ؟

ألفـارو: أحد ملوك قشتالة .
أرلُكُينو : أترى دهاء المرأة وعبقرية هذا الجنس البشرى
إنها تكن التقدير لذاك الملك ؛ لأنه أصل
أو ربما كان المنبت الأصيل لعائلتكم .

ألفـارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا (أما
مثيلتها عندى فليس بوسعى أن أرسلها إليك
ذلك لأنها ليست عندى) .

أرلُكُينُـو: ليس عندها شجرة كما ترى .
ألفـارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا ، كم أقدر
هذه الجوهرة الثمينة . . . (إلى أرلُكُينُـو)
جوهرة ثمينة ؟

أرلُكُينُـو: إنها تقصد الكثر ، أى شجرة عائلتكم .
ألفـارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا ، بحيث
أريد أن أرصع بها عقدا من الذهب . .
إلهى ، أيها الشيطان فى عقد من الذهب
توضع شجرتى ؟

أرلُكُينُـو: تعنى فى إطار مزين .
ألفـارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا . (وألبسها
وهى معلقة على صدرى) إطار يحمل هذه
الشجرة العظيمة يعلق على الصدر ؟

أرلُكُينُـو: آه . . . إنها لا تقصد ذلك ؟ إنها جملة
شعرية . تعنى أنها ستحمله دائما فى قلبها
أو فى صدرها كلاهما سواء .

ألفـارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا . وداعا .
(يريد أن يخرج) .

أرلُكُينُـو: أيها الفارس .

ألفـارو: ماذا تريد ؟

أرلگُينو: ماذا أصاب ذاكرتك ؟
ألفـارو: ياله من سؤال سخيف !
أرلگُينو: إن الفرسان الذين يَعِدُونَ ، لا يحتشون بالعهد.
ألفـارو: معك حق ، لقد نسيت ذلك . لقد قمت بخدمتي على خير وجه ، وعلى أن أكافئك .
لقد حملت إلى مدام روزاورا كتزا، وها هو كتر صغير لك أنت أيضا (يعطيه ورقة مطوية) .
أرلگُينو: ما هذا ؟
ألفـارو: هذه إجازة تؤهلك أن تكون خادمي (يخرج) .
أرلگُينو: آه أيها الملعون ! إلى هذا الكتر الصغير ؟
أهكذا يهزأ النبلاء الفقراء بالآخرين ؟
ولكنني سأنتقم منه . بكل تأكيد لابد وأن أنتقم منه . . ولكن ها هو الفرنسي ، لأُسرع قدر ما أستطيع حتى لا يراني ، فإذا كان الإسباني قد سخر مني هكذا فربما يقوم هذا بمكافئتي (يخرج) .

المشهد الحادى والعشرون

لوبلو ينظر إلى نفسه فى مرآة صغيرة ثم أركّينو لابساً على
الطريقة الفرنسية

لوبلو : هذه الباروكة لا تبدو مريحة لى كما يجب ؛
فهذه الخصلة المجددة لا تريد أن تستقر جيداً
فوق الأخرى ، فالجانب الأيمن منها الذى
يبدو وكأنه قطع بواسطة مديّة صغيرة أكثر
طولاً من الجانب الأيسر . آه ، يستحب إذن
أن أسرح حلاقى الخاص وأستبدل به آخر
أحضره من باريس ، فهنا فى هذا البلد
لا يعرفون كيف يمشطون باروكة وصناع
الأحذية هؤلاء لا يمكنهم أن يعانون ..
فلديهم عادة سيئة وهى أن يصنعوا الأحذية
المتسعة ولا يدركون أن من يشعر بعاهة فى
قدمه فلا بد أنه لا يرتدى حيثذ حذاء جيداً .
آه يا باريس العظيمة ! باريس العظيمة !

(يقوم أرلگينو بحركات إجلال وإنحناءات
للسيد لوبلو) .

لوبلو : لقد أجدت ارتداء هذه الملابس . هل كنت
عند السيدة روزاورا ؟

أرلگينو : نعم .. كنت .. آه .. ، لا لم أكن هناك !

لوبلو : ما هذا الذي تقوله ؟

أرلگينو : (بتصنع) ياله من جمال ! ويا له من كرم !

يا لها من عيون ! يا له من أنف ! ويا له من
فم ! ويا له من صدر !

لوبلو : يبدو أن هذا قد عرس في باريس ، وهذا هو

عيب خدمت أنهم يعجبون أيضا بمحبوباتنا
الجميلات .. أندمت لها صورتي !

أرلگينو : قد قدمتها بنفها ، وقد ضمتها حانية إلى
صدرها .

لوبلو : آه .. اسكت ، فأنت تجعثنى أذوب من
غمرط الرقة .

أرلگينو : لم تسبع من التأمل فيها وتقبينها .

لوبلو : آه يا حبيبتى ! وهل استشهدت لها
بكلماتي ؟

أرلگینو: لقد استشهدت لها بكلماتكم مصحوبة بقليل من الدموع .

لوپلو: أحسنت يا أرلگینو . لقد قلت إنك ولدت لهذا الغرض . (يُقبّله)

أرلگینو: آه يا سيدى .. طب نفسا .. إنها .. آه أيتها السماء !

لوپلو: ماذا فعلت يا عزيزى أرلگینو؟ ماذا فعلت ؟
أرلگینو: عندما استمعت إلى هذه الكلمات الرقيقة، خرت مغشيا عليها .

لوپلو: إنك تطيب نفسك ، وترفعنى إلى عرش السعادة . ولكن قل لى هل أعطتك الرد ؟

أرلگینو: (لنفسه) (اللعنة على الشيطان ! الآن ماذا أفعل ، لقد أعطيت الرد الخاص به إبنى الإسباني !) لقد أعطتنى إياه .. ولكن ..

لوپلو: ولكن ماذا ؟

أرلگینو: لقد ضاع منى .

لوپلو: يا لك من سافل آثم ! أتفقد شيئا ثميناً كهذا ؟ أقسم بالله ، لا أعرف من سيمسك بى حتى لا أشق صدرك بهذا السيف (يستل سيفه) .

أرلگینو: لقد وجدته ، وجدته (لنفسه) (أفضل من

أن يقتلني سأعطيه الرد الخاص بالإسباني)

أمسك، ها هو الرد.

لوپلو: آه ، عزيزي أرلگینو يا مبرد نار آلامى،

يا رسول سعادتى!

أرلگینو: (لنفسه) (الآن يحتضنتى ، وقبل ذلك

كان يريد أن يقر بطنى)

لوپلو: آه أيتها الورقة العطرة ، يا من تحملين بلسم

جراحى ! وأنا إذ أفتحك أشعر أن قلبى يدمر

من فرط السعادة . فلنقرأ (لقد أثارت

شجرة عائلتكم العريقة بالغ إعجابى) إلى

أرلکینو كيف ! شجرة عائلتى ؟

أرلگینو: القصة المعتادة مرة أخرى ألا تفهم معناها؟

أنا لم أفهم .

لوپلو: سأشرح لك أنا ذلك . أأنت أنت الوحيد

فى عائلتكم ؟

أرلگینو: بلى.

لوپلو: ألا يؤتى الزواج ثماره ؟

- أرلغوينو: بكل تأكيد .
- لويلو: ذلك الشيء الذى يؤتى ثماره ألا نسميه شجرة ؟
- أرلغوينو: هذا صحيح .
- لويلو: إذن فأنت شجرة عائلتكم .
- أرلغوينو: وهل السيدة روزاورا دقيقة إلى هذا الحد ؟
- لويلو: وأكثر من ذلك أيضا .
- أرلغوينو: يا لها من امرأة خفيفة الظل ! (ولقد رأيت أن أصولك تنحدر من أمراء وملوك) ...
- لويلو: وما دخل هذا فى الأمر ؟
- أرلغوينو: إنكم أيها الفرنسيون المعيون ، ومع ذلك لم تفهموها ؟
- لويلو: أعترف حقا ، لم أفهم .
- أرلغوينو: عندما رأت صورتك الشخصية ، هذه الفكرة الجميلة ، الفكرة النبيلة العظيمة صدقت أنك من سلالة أمراء وملوك .
- لويلو: إنك رجل عظيم (يقبله) فلنكمل القراءة (إذا كنت سأنال شرف أن أرتقى إلى مصاف الملكات الكثيرات) .. عن أية ملكات تتحدث ؟

- أرلگینو: أولئك الذين يحبونك .
- لويلو: ما تقوله حق .. فهن كثيرات بالفعل
(وسيكون النبل من نصيب شجرة عائلتي أنا
أيضا) .. وهذا ما الذى يعنيه ؟
- أرلگینو: حيثئذ ستكون هى من طبقة النبلاء وكذلك
والدها العجوز الذى هو شجرة عائلتها .
- لويلو: أرلکینو العظيم ! إنك تستحق مكافأة
بلا حدود .
- أرلگینو: (أخيرا .. حسنا) (لا بأس) .
- لويلو: أريد أن أفكر ما الذى يمكننى أن أعطيك من
أجل عمل كهذا قمت به خير قيام .
- أرلگینو: لقد أعطانى إنجليزى لقاء عمل مماثل حقبة .
- لويلو: حقبة ؟ إنها قليلة .. إنك لم تفعل له
ما قمت به لى . إنك تستحق جائزة ليس
لها من حدود وتقديراً غير عادى . ولكن ها
أنا ذا ، ها أنا ذا أكافئك بطريقة تتفق
وجدارتك العظيمة . ها هى قطعة من هذه
الورقة ، فهى أثمن جوهرة فى هذا العالم .
(.. قطعة دودل زارا) (يخرح) .

المشهد الثانى والعشرون

أرلگینو ثم ماریونیت وهى تخرج من البيت

أرلگینو: (يقف مذهولا والورقة بيده فى حين ينظر خلفه إنى لوبلو) .

ماریونیت: يا سيد أرلگینو ماذا تفعل ؟

أرلگینو: كنت أفكر فى كرم أحد الفرنسيين .

ماریونیت: كرم مسيو لوبلو ؟

أرلگینو: بالضبط كرم هذا الرجل .

ماریونیت: عساه قد أهداك هدية ؟

أرلگینو: وأية هدية !

ماریونیت: اسمع ، أنت يا من تريد أن تكون خادما

باريسيا عليك أن تتعلم التقاليد الطيبة لهذا

البلد، عندما يربح خادم المحب بعض

البقشيش فعليه أن يقتصده مع خادمة المحبوبة

الجميلة؛ ذلك لأن الخادمة هى تلك التى

تجعل الأمور تسير على ما يرام وأن يربح الجميع .

أرلغوينو: عاشت ماريونيت ، إنك تستحقين تقديرا لاحد له .

ماريونيت: لقد كنت أنا خير نافع لسيدك .

أرلغوينو: إننى أفكر ماذا يمكننى أن أعطيك لعمل كهذا قمت به على خير وجه .

ماريونيت: عشرة أسكودات^(١٣) فضية لا تكافىء المساعى الحميدة التى قمت بها من أجله .

أرلغوينو: عشرة أسكودات فضية ؟ إنك تستحقين جائزة ليس لها من حدود و تقديرًا غير عادى ، ولكن ها أنا ذا ، ها أنذا أتأهب كى أكافئك بطريقة تتفق وجدارتك العظيمة . (يفتح يده) ها هى إليك قطعة من هذه الورقة . فهى أئمن شىء فى الوجود (يقطع جزء من الورقة ويعطيه إياها ويخرج) .

(١٣) الإسكود الفضى كان يساوى آنذاك فى البندقية ١٢ ليرة و ٨ فلسات .

المشهد الثالث والعشرون

ماريونيت بمفردها

آه... ياله من إيطالى قدر عديم التربية والأخلاق ! يبدو لى
أمرا مستحيلا أن يكون هذا ممن لديهم القدرة على تبادل المشاعر
والأحاسيس ، علاوة على أنه من الدهماء والغوغاء .
أعطينى أنا قطعة من الورق ؟ أيتهاكم على أنا بهذا الشكل .
أماريونيت يسخر منها ويستهزئ بها ؟ إذا لم أنتقم منه وأخذ
بشأرى فلست أنا ماريونيت . ألا تعرف من أنا ؟ أنا ماريونيت
. إننى ابنة خادمة مرضعة الملك . وإننى امرأة والنساء
حاذقات فى أفانين الافتراء وإصدار الأوامر . إذا ما افتريت عليه
وأصدرت أمرا أن يقرع بالعصا فسيهب ألف عاشق لى فى
منافسة ثأرا لشرف بلادى وما لحقنى من الاستخفاف بوضعى
(تخرج) .

الفصل الثالث

المشهد الأول

حجرة روزاورا (روزاورا وماريونيت)

روزاورا : عزيزتى ماريونيت ، أود أن أئتمنك على
إحدى بنات أفكارى، ألعبوبة مأكرة، قد تبدو
لك أقل مرحا وتسلية مما اعتدن سيداتك فى
فرنسا أن يقمن به .

ماريونيت : إذا كان الأمر كذلك، فقد قلت لك من قبل
يا سيدتى إنك تتمتعين بروح مبتكرة أسمى
من غيرك من الإيطاليات .

روزاورا : اسمعى يا ماريونيت . . . إننى أنتوى القيام
بتجربة أختبر فيها حب وإخلاص عشاقى
الأربعة، وسأنتهز فرصة احتفالات الكرنفال
القادم الذى يرتدى فيه الناس كعادتهم
الأقنعة وأرتدى أنا كذلك ملابس تنكرية

حتى لا يكتشفنى احد . وانتقى مع كل واحد
منهم دون الآخر ، وأصور نفسى كما لو
كنت عاشقة مجهولة مقيمة ، وأرى ما إذا
كان بوسع كل واحد منهم أن يعرض عن
مغامرة عاطفية كهذه فى سبيل حبي أو لا ،
وحتى يكون هذا الاختبار بعيد الأثر ويؤتى
ثماره ، سأقصر أربع شخصيات وفق طبيعة
بلد كل منهم ، وباستخدام رداء مناسب
وقناع ولغات مختلفة حيث أمتلك هذا كله
بالفعل بشكى كاف . وعن طريق بعض
الحركات الكاريكاتيرية المميزه لبلد كل منهم
سأحاول أن أجعل كلا منهم يصدق أننى
امرأة من بلده . إننى أخضع نفسى إذ
أتصور أنه سيحدثنى نجاح فى ذلك ، فلم
يكن بمقدورى أبدا أن أقلد أحدا إلا إذا
استعنت بمعلم من ميلانو حيث يحترفون
ذلك . ومن انطبعى أن أكشف النقاب عن
هذه الحيلة فى نهاية الأمر ، وسيكون حبيبى
المفضل هو ذاك الذى سيتم ارم بشدة
بغرائى وفتتى .

ماريونيت : إذا كنت تحتاجين إني مشورتى يا سيدتى فأنا لا يروقنى هذا التفكير ، وأرى أنه من المحتمل ألا تتزوجى منهم أحدا على الإطلاق.

روزاورا : ونم يا ماريونيت ؟

ماريونيت : لأننى رجل يقع تحت تأثير غواية شديدة تدغى أحاسيسه كهذه لا يمكن بأية حال أن يقاوم . . . سئنى أنا عن الرجال يا سيدتى !

روزاورا : النتيجة هى التى ستحسم القضية . . . ولكنى أحتاج لأن ألقى بعض المعلومات لإتقان التلاعب المختلفة لكل شخصية، ويمكننى أن أستفيد منث فيما يخص الشخصية الفرنسية على الأثر .

ماريونيت : كذلك هذا الشخصية الإنجليزية فقد عشت يا سيدتى فى لندن ثلاث سنوات ، وكن ما يتصف به الإنجليز يكمن كم تعلمين فى الجمع بين الجذبة والعاطفة فى آن واحد إني جئت بعص الحركات الغضبية فهى كلها سمات خاصة بالنساء الإنجليزيات .

روزاودا : سآقدح زناد عقلى ، وسأفعل كل ما فى
وسعى حتى أنجح فى هذه المهمة.

ماريونيت : ولكن نبرة صوتك قد تكون سببا فى التعرف
عليك واكتشاف أمرك.

روزاودا : هذا لا يهم ... فسأضع قناعا وهو كفى
بتغيير الصوت بسهولة.

المشهد الثانى

بنطلون وروزاورا

بنطلون : (من الداخل) هل يمكننى الدخول من فضلك ؟

روزاورا : تفضل يا شقيق زوجى، فأنت صاحب البيت .

بنطلون : سيدتى العزيزة . . . يا أرملة شقيقى ، لقد جئت لألتمس منك الصفح ، فإذا كنت هذا الصباح قد تحدثت إليك وأنا ثائر ومنفعل ، فإن الناس يجب أن يلتمسوا العذر لغيرهم فى مثل مواطن الضعف التى تلم بهم ، وأتمنى ألا تنظرى إلى نظرة سيئة رغم كل ذلك .

روزاورا : إنك تفعل فى الحقيقة ما يلزم أن أفعله أنا معك ، فعلى أنا أن أطلب إليك السماح إذا

كنت قد اعترضت على زواجك من أختي
بشيء من الخفاء. يا عزيزي بنطلون يا شقيق
المرحوم زوجي . . . إذا كانت هي لا توافق
عليك فهل تريد أنت أن تضحي بطمأنينة
نفسك من ناحية وبشبابها من ناحية أخرى
من أجل نزوة؟

بنطلون : إذا كانت هي لا تريد فعلى بالصبر، ولكن
إذا كان بمقدورك أن تقنعها بطريقة لطيفة
فهذا يكفي. وبعيدا عن الإلحاح في هذا
الأمر فلتعرفي يا عزيزتي أنه إذا كنت أنا
السبب الذي جعلك تشكرين في مغادرة هذا
البيت، فقد قلت ذلك في غمرة الغضب،
وأنا نادم على ما قلت، وأرجوك أن تبقى
مكانك لأنه لو فارقت البيت فسيفارقني قلبي
أيضا.

روزاودا : يا سيد بنطلون أشكرك شكرا جزيلا على
كلماتك الكريمة. وحيث إنك قد أظهرت
بالفعل طيبة بالغه معي؛ فإنني أتجراً وأطلب
إليك شيئاً.

بنطلون : أمرك يا عزيزتى ، سأفعل كل ما تريد .

روزاودا : لقد وصلتني دعوات بعض السيدات إلى عدة حفلات سمر ، وأود هذا المساء إذا لم يكن لديك اعتراض أن أدعوهم أنا كذلك إلى بيتي لنسرى عن أنفسنا قليلا .

بنطلون : عجبا ، أنت صاحبة البيت ، فلتأمرى ما شئت ، بل إننى سأرسل إليك الشمعدان والشراب وكل ما تحتاجين إليه .

روزاودا : إن اعترافى بجميلك ينمو ويزداد يا سيد بنطلون .

بنطلون : ولكن أرجوكى ألا تدخرى وسعا إذا واثتكم فرصة طيبة أن تقولى كلمة إطراء فى حقى للآنسة إليونورا . وأعتقد أنك لن تفكرى فى نفسك قبل أن تشعرى بالراحة تجاهها .

روزاودا : سأبذل كل ما فى وسعى بكل ما أوتيت ، وأتمنى أن نرى ثمار ذلك .

بنطلون : ليت ذلك يا أرملة شقيقى العزيزة ، إنك تثلجين صدرى .. فىالنا من شيوخ مساكين .. نفعل تماما ما يفعله الأطفال ، ونتمنى لو يربت على يدينا ويحنو علينا أحد .

المشهد الثالث

روزاورا وماريونيت

ماريونيت : الموت أهون على شقيق زوجك من هذا
الكرم الذى أبداه يا سيدتى ، وأنت تعلمين
كم هو بخيل !

روزاورا : الحب يجعل المرء يفعل أشياء عظيمة
يا ماريونيت !

ماريونيت : ولكن هل تريدان حقا أن تفررى بأختك ؟

روزاورا : أتخيلين أنت أن أقدم على مثل هذه
الحماسة ! لقد قلت له ذلك لتضليله .

ماريونيت : وماذا عن حفلة السمر التى ستدعين إليها
بعض السيدات ؟

روزاورا : هى حجة كى أدعو الخصوم الأربعة .

ماريونيت : إنك حاذقة حقا فى ابتكاراتك .

روزاورا : هذا ما يجب أن يكون . . . والآن فلنذهب ،

حيث أريد قبل أن يأتى المساء أن أقوم
بالمشهد الذى حدثك عنه . ولقد أعددت له
الملابس بالفعل .

ماريونيت : وأين ستعثرين على عشاقك الأربعة ؟
روزاودا : فى المقهى . فهم لا يرحبونها عند المساء
أبدا .

ماريونيت : أتمنى من الله أن تمضى الأمور على خير .
روزاودا : من لا يمتلك الشجاعة التى يؤمن بها
مستقبله يظهر جليا أنه لا يستحق ذلك
المستقبل (تخرج) .

ماريونيت : أرى أنه فى فرنسا وفى إنجلترا وفى إيطاليا
وفى كل أنحاء العالم تعرف النساء حقا أين
يضع الشيطان ذيله .

المشهد الرابع

شارع وبه منزل روزاورا

لويلو فى جانب من المسرح ودون ألفارو فى الجانب الآخر
وكلاهما فى يده ورقة روزاورا يتصفحها

- لويلو: (أنا إذن شجرة عائلتى ؟) هذه العبارة تبدو
لى فى غير موضعها.
- ألفارو: (إن شجرتى هى نفسها صورتى الشخصية ؟)
(يبدو هذا لى فى غير محله على الإطلاق).
- لويلو: (إن أصلى ينحدر من أمراء وملوك ؟) إن
هذا إلا سخرية لاذعة .
- ألفارو: وهل يطلق على جذر الشجرة لفظ
الأصلى ؟ .
- لويلو: قد تكون إحدى الصور البلاغية أن ينادى
الأب بلقب شجرة العائلة !
- ألفارو: لوحة فنية توضع على الصدر ؟ لا يمكن
تصديق ذلك
- ألفارو: الخادم لم يفسرها تفسيرا صحيحا .

المشهد الخامس

أركينو ولوبلو وألفارو

أركينو يرقب الأمر فيرى الاثنين يقرآن فيتقدم إليهما
شيئاً فشيئاً وعندما يرى فى أيديهما الورقتين اللتين
أعطاهما إليهما على سبيل الخطأ ، يقول :

أركينو: لو سمحتما . (يأخذ الورقتين من أيديهما
ويبدلهما ويعطى كلا منهما ورقته . ثم يقدم
التحية صامتا ويخرج ، ويبقى الاثنان
يقرآن) .

لوبلو: (لقد تقبلت برضى بالغ الصورة الشخصية
التي تفضلت وأرسلتها إلى ، وذلك تقديرا
منى لكل ما هو أصيل) آه . الآن إذن تتكلم
عنى .

ألفارو: (لقد شاهدت بإعجاب بالغ شجرة عائلتكم
العظيمة) . هذا هو التعبير المناسب فعلا .

لويلو : (أما صورتى فلا أستطيع أن أرسلها إليك ؛
لأننى لا أملكها) . على إذن بالصبر .

ألفارو : (لقد رأيت أن أصولك تنحدر من أمراء
وملوك) . حسنا ؛ هو ذلك .

لويلو : (كم أقدر هذه الجوهرة الثمينة التى أريد أن
أرصع بها عقدا من الذهب ، وألبسها معلقة
على صدرى) . آه من تلك التعبيرات المحبوبة !
آه أيتها الورقة التى أسعدتنى ! (يقبلها) .

ألفارو : (إذا كان لى شرف أن أقبل فى مصاف
الملكات الكثيرات ، فستال النبل شجرة
عائلتى أنا أيضا) .

لويلو : (لنفسه) (لقد فقد ذلك الشخص المهمة بشكل سيء) .

ألفارو : (لنفسه) (لقد زيف أركينو الرد) .

لويلو : (لنفسه) (أراهن على أنه قد أبدلها بالرد
الخاص بدون ألفارو) .

ألفارو : (لنفسه) (قد تكون التبت مع الرد الخاص
بالفرنسى) .

لويلو : صديقى ، هل يا ترى أرسلت شجرة إلى
السيدة روزاورا ؟

ألفارو : قل لى قبلا ، ما إذا كنت قد أرسلت إليها
صورتك الشخصية .

- لويسو : أنا لا أنكر ذلك .
- ألفارو : وأنا أعترف بذلك .
- لويسو : إننى أشاركك المسرة لهذا التقدير الذى وصفت به عائلتكم .
- ألفارو : وأنا أقاسمك السعادة لهذا الامتنان الذى تكنه لحسن بهائك .
- لويسو : إنك تملك عليها فضلها .
- ألفارو : وأنت حاكم متوج على قلبها .
- لويسو : إذن فكلانا خصمان .
- ألفارو : وعليه فنحن أعداء .
- لويسو : إن قلب السيدة روزاورا ليس من الجفاء هكذا بحيث لا يتسع ليرضى غرام كل العاشقين .
- ألفارو : إن دون ألفارو القشتالى لا يعانى إلا إذا سلب منه نصف قلب محبوبته الجميلة .
- لويسو : وماذا تنوى ؟
- ألفارو : أرى أن تتنازل لى عنها .
- لويسو : هذا لن يكون أبدا .
- ألفارو : فلستأزعها إذن سيوفنا .
- لويسو : وهل تريد أن تموت من أجل امرأة ؟
- ألفارو : اختر : إما التنازل أو المنازلة

لوہو: إنتی لا أرفض هذا الخيار الصعب .
الفارو: فلنذهب إلى مكان منعزل .
لوہو: سأتبعك إلى حيث يرضيك .
الفارو: ما يرضيني أن أحقر سيفي بدمك (يخرج) .
لوہو: عاش الحب ! عاش جمال روزاورا !
سأذهب إلى التزال وأنا على يقين تام من
الانتصار .. (يريد الخروج) .

المشهد السادس

لوبلو وماريونيت من داخل البيت

- ماريونيت : عجباً . . . مسيو لوبلو ؟
لوبلو : ماريونيت !
ماريونيت : هل تريد أن ترى الأنسة إليونورا ؟
لوبلو : إذا أرادت السماء أن أنال هذه الفرصة .
ماريونيت : سأجعلها الآن تأتي إلى النافذة . (تدخل) .

المشهد السابع

لويـلو ثم إليونورا من النافذة

لويـلو : سأنتظرك غير صابر .. ولكن دون ألفارو
يتظرني للمنازلة .. وماذا يجب أن أفعل
إذن ؟ أترك رؤية امرأة جميلة وأذهب
لأتقاتل مع مجنون ؟

إليونورا : (تأتي إلى النافذة) .

لويـلو : ها هي الشمس الجديدة تبزغ من شرق تلك
الشرفة ! إنها رائعة الجمال ! جميلة كروزاورا .
وتستحق التقدير نفسه الذي أكنه لروزاورا .
يا آنسة ، لا تتأففى إذا كرمس لك قلب
فوجئ بجمالك الأخاذ كل ما يمتلك من
حب وهيام .

إليونورا : ولكنى لم أشرف بمعرفتك .

لويـلو : إننى لك الحبيب المخلص .

- إليونورا : حبيب منذ متى ؟
- لويـلو : منذ اللحظة التي أراك فيها الآن .
- إليونورا : أوهكذا سريعا تحب ؟
- لويـلو : فضيلة الجمال تجبر القلب أن يحب .
- إليونورا : يبدو لى أنك تريد أن تتخذنى طريقا تمر به إلى من تريد . . أليس كذلك ؟ .
- لويـلو : أقسم لك كفرنسى أصيل إنى أحبك بكل ما فى شغاف قلبى من مشاعر .
- إليونورا : وأنا - بكل ما لديك من كلام طيب - لا أصدقك .
- لويـلو : إذا كنت لا تصدقيتنى ، فستريتنى أموت هنا أسفل نافذتك .
- إليونورا : تعبيرات جميلة من تعبيرات كالوأندرو^(١٤) .
- لويـلو : أنت تسخرين من مشاعرى ، وأنا أجهش بالبكاء بمرارة من أجلك (يتظاهر بالبكاء) .
- إليونورا : أتعرف كيف تبكى أيضا ؟ يالك من رجل يستحق التقدير !

(١٤) ترجمة (espressioni di calloandro) وهى إشارة إلى (المخلص كالأندرو) وهى رواية شهيرة الكاتب ج . أ - مارينى (١٥٩٤ - ١٦٥٠) ، والتى يخوض فيها البطل سلسلة من المغامرات المثيرة والبطولية .

لويـلو : أمن الممكن ألا يصل أجيج أنفاسى الحرى

هنالك عندك حتى يذيب ركام الثلج الرابض

فى قسوتك هذه ؟

إليـونورا : لا ، لم يصل بعد إلى هنا .

لويـلو : إذن ، يا جميلتى ، فلتفتحي هذا الباب

ولتسمحى لى أن أعبر عن مشاعرى عن

قرب أكثر .

إليـونورا : لا . لا . فلتتهد فى الهواء الطلق حتى

تخفف من حدة حرارتك .

لويـلو : أنت جميلة ولكنك ظالمة .

إليـونورا : ها هو والدى قادم ، من الأفضل إذن أن

أنسحب . (تدخل) .

المشهد الثامن

لوبلو ثم الدكتور

لوبلو : آه . . . يا إلهى ، أهكذا تتركيتنى ، ودون أن تقولى لى وداعا ترحلين عنى ؟ آه يا قاسية ، آه يا ظالمة .

الدكتور : أيها السيد الفرنسى ، مع من كنت ؟
لوبلو : أنت يا من تبدولى من خلال ملابسك طيباً^(١٥) .
فلتستمع إلى . هذه الفتاة البربرية التى تدعى إليونورا التى صمت آذانها عن سماع توسلاتى ، وأشاحت بوجهها عن بكائى لا تريد أن تتجاوب معى ، وتأبى أن تشفق لحالى .

الدكتور : إذن أنت تحب هذه الفتاة ؟

(١٥) إشارة إلى الرداء التقليدى المعتاد (القناع) واللون الأسود الذى يميز هذه الشخصية (بنطلون وجورب وقبعة ضخمة ذات حافة متسعة وسترة) فى حين يكسو اللون الأبيض الياقة الصغيرة والأكمام والمنديل الذى يتدلى من نطاقه .

لويسو : نعم ، أحبها ، كما أحب نفسي . إننى لا أرى بمقلتى سواها .

الدكتور : وكم من الوقت مضى على حبك لها ؟
لويسو : لحظات قليلة . رأيتها لتوى الآن فقط ولأول مرة فى هذه النافذة .

الدكتور : إنها معجزة أن تقع هكذا سريعا فى حبها .
لويسو : إننا نحن الفرنسيين لدينا الروح المتأهبة والقلب المتوهج . ونظرة واحدة قادرة على أن تردينا صرعى أمام الحب .

الدكتور : وكم من الوقت ستستغرق عاطفتك هذه بعد ذلك ؟

لويسو : حتى يأمر الحب الذى هو سيد قلوبنا .
الدكتور : وإذا أمرك الحب ألا تعد تتذكرها أبدا من الغد ، فهل سترضخ له ؟
لويسو : بدون شك .

الدكتور : إذن فيإمكانك أن تبدأ الآن فى نسيان إليونورا .
لويسو : ولماذا تقول هذا ؟

الدكتور : لأننى لا أريد أن تقع إليونورا فى هذا الخطر .
لويسو : ولكن ما دخلك أنت فى مشاعر الأنسة إليونورا ؟

الدكتور : حتى أنوء بك عن أى شك ، فلتعلم يا هذا
أنتى والدها أفهمت؟!

لويلو : آه . سيدى ، آه يا دكتورى العظيم ،
آه يا صديقى الحبيب ، يا حماى المبجل ،
أسعدنى بألا تقف حجر عشرة أمام حبيبى
لبناتك .

الدكتور : بناتى . . . كليهما ؟

لويلو : نعم ، يا عزيزى ، إنهما كلتاهما يستحقان
الحب سواء وأكثر من ذلك .

الدكتور :: ومن الذى يتحكم فى هذا النوع من الحب؟

لويلو : أن يعرف المرء من يستحق هذا الحب .

الدكتور : وكيف يمكن للمرء أن يحب أكثر من شخص ؟

لويلو : الفرنسى يا سيدى لديه من المشاعر ما يكفى
كى يحب أكثر من مائة امرأة .

الدكتور : سيدى . فلتذهب إذن إلى فرنسا حتى توزع

مشاعرك الفياضة هذه هناك على أكمل وجه .

لويلو : آه . . نعم . أعرف من خلال جبهتك

الهادئة الجميلة ومن خلال عينيك المغممتين

بالشفقة أنك ترثى لحالى . . إذن فهيا ،

فلتأمر بفتح هذا الباب .

الدكتور : هذا ليس بيتي ، ولكن هذا لا يمنع أن أمر فيفتح .

لويـلو : عاشت الفضيلة عاش والد الجميلتين النادرتين القديستين روزاورا وإليونورا!

الدكتور : (يدق ، ويفتح الباب لنفسه فقط) .

لويـلو : أتأخذ حذرك مني يا سيدى؟!

الدكتور : في بلدنا هذا لا يأخذ الأب الحيطه من محبى بناته ، بعد إذنك (يدخل ويغلق الباب) .

لويـلو : مسيو . مسيو ، كفى . كفى . إذا كان الأب قد أغلق الباب بالضبة والمفتاح فالبنات لن تتركه مقفلا هكذا دائما . (يخرج) .

المشهد التاسع

شارع ومقهى به مقاعد وفق ما تحتاجه الخدمة ،
وصاحب المقهى والصبية وميلورد والكونت

الكونت : أعطنى القهوة . (يقدمون القهوة إلى الكونت وإلى ميلورد) لا .. لا تقدموا القهوة إلى ميلورد ، فقد اعتاد شراب شيكولاته السيدات ، ولن تنال إعجابه مشروبات المقاهى .

ميلورد : (يهز رأسه ، ويشرب) .

الكونت : ولكننا يا عزيزى ميلورد نريد أن نشرب من هذه الشيكولاته ولو النذر القليل .

ميلورد : (يفعل الشيء نفسه) .

الكونت : بامتناعك عن الرد هكذا تبدو وكأنك قد ربيت مع الماشية أكثر مما ربيت مع الآدميين .

- مـيلورد :** (ينظر إليه باستهجان) .
- الكونت :** ستعرف السيلة روزاورا مزاجك الوحشى هذا .
- مـيلورد :** (ينهض من مجلسه ويخرج من المقهى) .
- الكونت :** نعم ، أحسنت صنعا . فلتشم قليلا من الهواء .
- مـيلورد :** سيدى . . تعال إلى خارج المقهى .
- الكونت :** بأية سلطة تأمرنى ؟
- مـيلورد :** إذا كنت فارسا حقا فتعال إذن إلى منازلتى .
- الكونت :** إننى على أهبة الاستعداد لإرضائك .
- مـيلورد :** (ينهض ويخرج من المقهى) .
- مـيلورد :** عليك أن تتعلم كيف تتكلم قليلا . . .
- الكونت :** وبأسلوب مهذب .
- الكونت :** لست فى حاجة إلى أن أتعلم من أمثالك أسلوب العيش والكلام .
- مـيلورد :** أمثالى . (يضع يده على السيف ، ويفعل الكونت الشيء ذاته) .
- الكونت :** وبأى نظام تريد أن نتقاتل ؟
- مـيلورد :** حتى أول قطرة دم .
- الكونت :** حسنا . (الموجودون فى المقهى يحاولون تفريقهما) .

- مـيلورد :** لا تتحرك وإلا شققت وجهك شطرين .
- الكـونت :** دعونا نتقاتل . التوقف عند أول قطرة دم .
- (يتقاتلان ، ويصاب الكونت بجرح فى أحد ذراعيه) .
- الكـونت :** ها هو الدم . هل استرحت ؟
- مـيلورد :** نعم . (يعيد سيفه إلى غمده) .
- الكـونت :** سأذهب لأداوى الجرح (يخرج) .

المشهد العاشر

ميلورد ثم روزاورا ترتدى قناعا على الطريقة الإنجليزية

ميلورد : لو وجهت إلى أية إهانة مرة أخرى فسيكون الجرح حيثئذ جرحا لا يندمل، فهذا اللون من السخرية الإيطالية لا يروقنى... إن الرجال الذين ولدوا فى منبت طيب عليهم أن يحترم كل منهم الآخر، وإذا نمت الثقة أكثر فإنها تولد الاحتقار . ولكن من يا ترى صاحب هذا القناع الإنجليزى؟^(١٦)

روزاورا : (تتقدم ، وتقدم التحية على غرار ما تفعله النساء الإنجليزيات) .

(١٦) ! شارت روزاورا من قبل حينما كانت تتحدث مع ماريونيت إلى الطريقة التى ستبعتها مع الفرسان الأربعة . وفيما يتعلق بقضية (اللغة) التى سيتعين عليها أن تتحدث بها إلى كل فارس على حدة وفق قوميته . وجدناها تتحدث بالإيطالية مع الجميع وقد كان هذا موضع نقد من (كبرى) فى مسرحيته (مدرسة الأرامل) ، ولكن خولدوني أكد أن هذه تعد أحد أساليب الكتابة والابتكارات المسرحية وليس هناك ما يبرر أن تتحدث (روساورا) بلغة غير اللغة الإيطالية مع عاشقها فعلىنا أن (نتخيل) أنها فى حقيقة الأمر تتحدث بالإنجليزية إلى ميلورد وبالفرنسية إلى لويلو وبالإسبانية إلى دون ألفارو .

ميلورد : هذه ليست إيطالية ، فتلكم الانحناء الناعمة
تتم عن كونها من إنجلترا .

روزاورا : (تقترب من ميلورد وتنحنى احتراما له مرة
أخرى) .

ميلورد : أيتها السيدة المهيبة ، أتريدين قهوة ؟ .

روزاورا : (ترد بإيماءة رفض) .

ميلورد : شيكولاته ؟

روزاورا : (ترد بإيماءة رفض) .

ميلورد : تريدن كأسا من البونش^(١٧) ؟

روزاورا : (ترد بإشارة موافقة) .

ميلورد : نعم ، إنها إنجليزية . إلى صبيان المقهى

أحضروا كأسا من البونش .. من يا ترى
ساقك إلى هذا البلد .

روزاورا : والدى .

ميلورد : وأية مهنة يمتنها ؟

روزاورا : لا شيء .. المهنة نفسها التى تمارسها أنت .

ميلورد : هل أنت سيدة من طبقة النبيلات ؟

(١٧) ترجمة كلمة (ponce) والتى تعنى بالإنجليزية (punch) وهى شراب
مسكر مؤلف من كحول وعصير ليمون وتوابل وشاى وماء .

- روزاورا : نعم ، يا ميلورد .
- ميلورد : آه... حسنا ، تفضلي بالجلوس ، تفضلي
(يقدم لها كرسيًا وييسط يده إليها) هل
تعرفيني ؟
- روزاورا : للأسف نعم .
- ميلورد : ماذا هل تحبيني ؟
- روزاورا : من شغاف قلبي .
- ميلورد : وأين رأيتيني .
- روزاورا : في لندن . (يحضرون لها البونش ،
وتشرب) .
- ميلورد : من أنت ؟
- روزاورا : لا يمكنني أن أخبرك .
- ميلورد : وهل أعرفك أنا ؟
- روزاورا : أعتقد ذلك .
- ميلورد : وهل كنت أحبك ؟
- روزاورا : لا أعرف .
- ميلورد : سأحبك الآن .
- روزاورا : ولكنك مرتبط .
- ميلورد : بمن ؟

- روزاورا : بالسيدة روزاورا .
- مـيلورد : لم أعدها بشيء .
- روزاورا : هل أنت إذن حر طليق ؟
- مـيلورد : نعم ، أنا كذلك .
- روزاورا : هل يمكنكى أن أتمنى ؟
- مـيلورد : نعم ، يا سيدتى .
- روزاورا : أستحبنى ؟
- مـيلورد : أعدك بذلك ؟
- روزاورا : ستكون لى ؟
- مـيلورد : ولكن من أنت ؟
- روزاورا : لا يمكنكى أن أقول لك ذلك .
- مـيلورد : لا يمكنكى أن أرتبط هكذا عشوائيا .
- روزاورا : سترانى هذا المساء .
- مـيلورد : أين ؟
- روزاورا : فى حفلة سمر .
- مـيلورد : ولكن أين ؟
- روزاورا : ستعرف ذلك فى حينه .
- مـيلورد : سأنال شرف خدمتك .
- روزاورا : والسيدة روزاورا ؟

میلورد : ستنازل عن مكانها لإحدى بنات
جلدتی .

روزاورا : سارتدی زیا آخر غیر هذا .

میلورد : لن أعرفك .

روزاورا : أعطني علامة حتى أمکنك من التعرف
على .

میلورد : أظهری لی هذه الحافظة (يعطيها حافظة من
الذهب)

روزاورا : إنها كافية تماما . (تنهض) .

میلورد : أتریدین الرحیل ؟ (ينهض) .

روزاورا : نعم .

میلورد : سأصطحبك .

روزاورا : إذا كنت فارسا حقا ، فلا تتبعنی .

میلورد : طوعا .

روزاورا : وداعا یا میلورد . (تنحنى له احتراماً
وتخرج) .

المشهد الحادى عشر

ميلورد بمفرده

ما أمتع أن تجد امرأة من بلدك خارج وطنك ! كم من الرقة تحويها تلکم الانحناءات ! يا لها من طريقة ممتعة فى الحديث لاتشوبها السطحية . هذه السيدة تعرفنى ، إنها تحبنى وترغب فى ، ولو كانت جميلة بقدر ما هى أنيقة ومهذبة فستكون أكثر استحقاقا أن أقع فى حبها ، وأن أبوءها من القلب مقعد الأفضلية . إن روزاورا تستحق أسمى تقدير ، ولكن هذه سيدة من طبقة النبيلات ، ثم إنها من بلدى ، وهما شرطان يجبراننى على أن تكون لها الأفضلية . (يخرج) .

المشهد الثانى عشر

دون ألفارو ثم أركينو

ألفارو: لقد هرب منى لوبلو ، فحينما استبد بى الغضب لم ألتفت حتى أتبين ما إذا كان يتبعنى ، ليس هذا من أمور الفرسان فى شىء ، ومن يهرب من ضربات سيفى سيجرب قرعات عصاى . سأبحث عنه ، وسأعثر عليه . أحضروا القهوة . (يحضر صبية صاحب المقهى القهوة إلى دون ألفارو مع بعض قطع البسكويت الصغيرة) .

أركينو: (متقدما نحو المقهى ، يلاحظ طلب القهوة المعد لدون ألفارو) (حان الوقت الآن كى أخلص حسابى مع الإسباني) . يا فارس .
إتنى أنتظرك منذ أمد بعيد .

ألفارو: عمت صباحا يا أركينو .

أرلكنينو: إننى بحاجة إلى أن أتحدث مع معاليكم
بخصوص . . . إذا كنت تفهمنى . . .

ألفارو: بخصوص ماذا ؟ لا أفهمك .

أرلكنينو: بخصوص السيدة روزاورا .

ألفارو: عزيزى أرلكنينو ، أثلج صدرى حتى أطمأن
إنها تحبنى .

أرلكنينو: لقد أرسلتنى حتى أدعوك ، لقد كانت تجلس
إلى المنضدة ، كما تجلس أنت إلى هذه
المنضدة الصغيرة ، كانت تأكل ، وكانت
وهى تتناول بعض اللقيمات الصغيرة تهزى
ما بين النحيب والتنهدات باسم الجليل دون
ألفارو القشتالى .

ألفارو: حبيبتى روزاورا ، يا أئمن جزء فى قلبى
هذا ، يا سبب سعادتى ، أخبرنى ماذا قالت
لك ؟

أرلكنينو: لقد منحتنى رخصة أن أفعل كما كانت تفعل
هى تماما ، وأن أمثل لك كلماتها .

ألفارو: موافق على كل شىء بحيث لا تخفى عنى
شيئا من مشاعرها نحوى .

أرلُكُينو: بينما كانت تأكل الحلو مثلك تماما ، فقد
أخذت قطعة من البسكويت تماما كهذه
ووضعتها في شراب قاتم بشدة كهذه القهوة
تماما ، وتناولتها في رقة بهذه الطريقة
الناعمة (يأكل قطعة البسكويت) . وقالت
لى . اذهب وابحث عن دون ألفارو وأخبره
أنه لا يعنينى من أمره شيء . (يهرب
ضاحكا).

المشهد الثالث عشر

دون ألفارو ثم لوبلو

- ألفارو: آه يا فلاح ، يا خسيس! أوقفوه ، اقتلوه ،
واحملوا إلى رأسه . إن السيدة روزاورا ،
لا تقدر على هذا ، إنها تحبني وتقدرني ،
لقد أثار هذا اللثيم صواعق غضبي .
- لوبلو: ها أنا ذا ياسيد ألفارو .
- ألفارو: وصلت في الوقت المناسب . ضع يدك على
سيفك . (يستل سيفه) .
- لوبلو: (يفعل الشيء نفسه) يا جميلتي روزاورا ،
سأقرب هذه الأضحية فداء لك .
- ألفارو: إن الهروب عمل من أعمال الجبناء من
الرجال .
- لوبلو: الآن ستكشف لك التجربة ، إذا كنت أعرف
الهروب أو لا . (يتبارزان) .

المشهد الرابع عشر

روزاورا ترتدى قناعا على الطريقة الفرنسية . والسيد لوبلو

روزاورا : (تدخل وسط الاثنين ، توقفهما ، وتقول

للفرنسي) : يا مسيو ، ماذا تفعل ؟

لوبلو : من ؟ يا له من قناع جميل . إننى أقاتل من

أجل سيدتى وفاتتى ومحبوتى .

روزاورا : وهل تريد أن تضحى هكذا بحياتك من أجل

امرأة إيطالية ، فى حين هناك العديد من

الفرنسيات يتألن ويذبلن ويمتن من أجل

عيونك أنت ؟

لوبلو : ولكن مبادئ الفروسية توجب على الفارس

مثلى أن يلبى نداء الخصم الذى يتحداه ،

ولا يمكننى أن أرفض هذا الامتحان الصعب .

روزاورا : لكن الخصم لن يتوقف إلا حين يرديك

قتيلا ؛ وتكون قد وفيت له حيثذ ما أراد .

- لويسو :** وهل أنا بهذا الجبن حتى أنسحب ؟
- روزاورا :** إذا كنت تخشى أن تتنازل له عنها جبنا ، فلتتنازل له عنها من أجل امرأة من فرنسا متيمة بك .
- لويسو :** ومن يا ترى هذه ؟
- روزاورا :** ها هي عند أقدامك . (تنحنى على ركبتها)
أنعم بالشفقة والرحمة على من تعيش فقط من أجل حبك يا سيدى . . . !
- لويسو :** انهضى يا حبيبتي ، ما هذا الذى تفعلين ؟
أكاد أسقط مغشيا على .
- روزاورا :** لن انهض حقا إلا إذا أكدت لى حبك .
- لويسو :** (ينحنى على ركبتيه هو أيضا) نعم ،
يا حبيبتي ، أقسم إننى أحبك ، وأعدك
بإخلاصى لك مدى الحياة .
- روزاورا :** آه ، لا أستطيع أن أصدقك .
- لويسو :** صدقيني يا أملى فساكون كلى لك .
- روزاورا :** كيف ؟ أأستتقاتل من أجل جميلة غيرة ؟
- لويسو :** سأتركها من أجلك .
- روزاورا :** تنازل عنها لخصمك .

لويـلو : انتظري وسأعود إليك حالا . (يترك روزاورا ويقترب من دون ألفارو) صديقي ، إن هذه السيدة الفرنسية تحبني وترغب أن أبادلها الحب ، فإذا عرفتني بنفسها وإذا أعجبتني فروزاورا لك أترضى أن نوقف نزالنا لمدة دقيقة ؟

ألفارو : لن تفلت مرة أخرى من بين يدي .
لويـلو : إنني فارس واحتراما لمبادئ الفروسية فإما أن أتنازل لك عن روزاورا ، وإلا فعلى أن أرحل من هنا دون قتال . وفي عرف الفرسان (إذا كنت لا تعلم مبدأ التفاوض مع العدو..... أليس كذلك؟)

ألفارو : قواعد الفروسية ندرسها في بلادنا قبل حروف الأبجدية ، افعل ما بدا لك فأنا موافق . (يضع سيفه في غمده وينسحب إلى داخل المقهى) .

لويـلو : سيدتي ، ها أنا ذا أمامك . . أتنازل عن روزاورا إذا أمرت بذلك . فاصنعى لي معروفا أن أنظر إلى وجهك على الأقل حتى تطيب نفسي ويطمئن قلبي .

- روزاودا** : لا أستطيع الآن أن أفعل ذلك .
- لويسو** : فمتى سأسعد برؤيته ؟
- روزاودا** : خلال ساعات قليلة .
- لويسو** : سيدتى أخبرينى من فضلك . هل تعرفينتى ،
هل تحبيننى ، أنت متيمة بى حقا إلى هذا
الحد؟
- روزاودا** : نعم . نعم سيدى ، ومن أجلك تركت
باريس ، ومن أجلك هجرت متع فرنسا ،
وجئت أحج إلى إيطاليا .
- لويسو** : ما أعظم الطريقة التى تحب بها السيدات
الفرنسيات وما أعظم الصدق والإخلاص
الذى تتحلى به نساء بلدى ! ويا لها من قوة
ساحرة تكمن فى سماتى وجاذبيتى ! ولكنتى
لا يمكنتى أن أعيش هكذا يا سيدتى دون أن
أسعد برؤيتك ولو لدقيقة واحدة .
- روزاودا** : هذا مستحيل الآن .
- لويسو** : ومن يمنعك من هذا ؟
- روزاودا** : شرفى ، لا يصح أن تكشف سيدة شريفة
عن وجهها فى مقهى عام دون القناع الذى
يحميها من نظرات الآخرين .

لويـلو : آه . فهمت يا سيدتى . . . ولكن الناس فى فرنسا لا تعبأ بهذا .

روزاودا : نحن الآن فى إيطاليا ، علينا أن نتوافق وتقاليد البلد الذى نحن فيه .

لويـلو : لنذهب إلى مكان منزو أكثر . سيدتى ! لا تدعيننى أموت بين يديك .

روزاودا : لا ، أبق أنت ، وسأرحل أنا .

لويـلو : سأتبعك لا محالة .

روزاودا : إذا عزمت على ذلك ، فلن ترانى أبدا .

لويـلو : يا إلهى . . . هل هبطت من السماء لتعذبتى فقط ؟

روزاودا : أعدك أنك سترانى هذا المساء ، وحتى تتمكن أفضل من التعرف على بسهولة أعطنى علامة حتى يمكنى أن أظهرها إليك .

لويـلو : إذا كان الأمر كذلك تفضلى هذه الزجاجة الصغيرة من عطر سان بارييل . (يعطيها زجاجة صغيرة) .

روزاودا : إذن ستعرف على بوساطة هذه الزجاجة .

لـوـلـو : ولكن . أين يا حييتى سيمكتنى أن أراك ؟
روزاورا : سأخبرك بذلك فى وقته .
لـوـلـو : آه . . يا إلهى ! فلتطيرى على جناح السرعة
 أيتها الساعات !
روزاورا : آه . . أيتها النجوم ! فلتفعلى حتى يسعد
 الفؤاد ويطمئن القلب !
لـوـلـو : آه يا سيدتى ، إنك ظالمة للغاية !
روزاورا : آه يا سيدى ، وأنت قد أخطأت فهمك لى !
 (تخرج) .

المشهد الخامس عشر

لوبلو ودون ألفارو

لوبلو : من يا ترى تكون هذه المرأة ؟ ولا يمكننى أن أتبعها ؟ وقد منعتنى أن أراها ؟ من يا ترى تكون هذه... عجباً ؟! فرنسية أتت إلى مدينة البندقية من أجلى ؟ هل أنا الرجل الذى يستحق ذلك ؟ من الصعب حتى أن أصدق ما يحدث .. ولا يمكن أن تكون من تلكم النسوة اللاتى يرتدين القناع للمتعة ولقضاء وقت طيب، وأنها قد اتخذتني هزواً وتسلية ؟! ربما وأنا هكذا بإخلاص وطية قلب صدقتها وشعرت بحبها يتأجج داخلى ؟ يا إلهى يا لدهاء هذا الجنس البشرى ! ما أروع هذه المغناطيسية التى تجمع القلوب البعيدة ، ولكن ما هذا الذى فعلته ،

أهكذا وفي سبيل شيء مجهول الهوية أتنازل
عن روزاورا للخصم دون ألفارو بسهولة ؟
لقد تمت المفاوضات معه على وجه السرعة ،
وسأكون في حل من وعد لا أهمية له على
الإطلاق! مازلت حرا في أن أفوز بقلب
روزاورا ، ولست أريد أن أفقدها إلا بعد أن
أؤمن نفسي وأعشر على البديل الأفضل
... يا دون ألفارو!

ألفارو: (ينهض ويتقدم تجاهه) ماذا تطلب ؟
لويسو: لقد رفضت السيدة الفرنسية أن تكشف لي
عن شخصيتها ، ولأستطيع أن أهب لها
نفسى وأفضلها على روزاورا هكذا (دون أن
أراها) (لنفسه) .

ألفارو: ما هذا ؟ ولكنك قد تنازلت لي عنها بالفعل
منذ لحظات!!

لويسو: سأدافع عنها بكل ما أمتلك .

ألفارو: الحب والانتصار حليفان حميمان هذا اليوم
وفي خدمتى أنا دون ألفارو .

لويسو: لا يا دون ألفارو، هذه المرة سيكونان لك
بمثابة الأعداء . (يتقاتلان) .

المشهد السادس عشر

روزاورا ترتدى قناعا على الطريقة الإسبانية وألفارو ولوبلو

- روزاورا : أيها الفارسان كفا عن القتال .
ألفارو : (سيدة إسبانية) .
لوبلو : سيدتى ، إن إشارتك هذه تنزع السلاح عن
ذراعى ، وعينيك الجميلتين توججان الحب
فى قلبى .
روزاورا : إننى لا أعرفك .. فأنا أتحدث إلى دون
ألفارو القشتالى .
ألفارو : ماذا تطلين من أحد خدمك يا سيدتى ؟
روزاورا : دع هذا الفرنسى يرحل . أريد التحدث إليك بحرية .
ألفارو : (إلى لوبلو) من فضلك .. فالتشحب
لبضع دقائق .
لوبلو : بكل سرور (ها هى الجولة الثانية قد انتهت)
(لنفسه) (يخرج) .

المشهد السابع عشر

روزاورا ودون ألفارو

روزاورا

(يتسم حوار روزاورا في هذا المشهد بالغموضة والخيلاء) يا دون ألفارو! إننى معجبة بك ، وعلى أن أعجب بإسبانيا كلها ، فلا أحد ينكر عراقه أسرتكم أو نقاء عرقكم، فى حين تريد أنت أن تتدنى وتتزوج من ابنة أحد التجار الجبناء ، ألا يسىء اسم هذا التاجر إليك أنت يا من ولدت فى إسبانيا؟ آه لو أن الدوقة أمك عرفت هذا الخبر ، لماتت من الأسى واليأس . اسمع يادون ألفارو ، إن أمك ووطنك ، وأمتك ، ينذرونك جميعا أشد الندم ، وإذا لم يكن هذا كله من قوة التأثير بحيث يجعلك

تعرض عما أنت حياله ، فستأمرك بهذا سيدة
مجهولة قد منحت الحق فى أن تأمرك ،
وستمنحك هذا الشرف .

ألفارو: يا إلهى! لقد التبست على الأمور . إن

صوت هذه السيدة قد أحدث أثره فى كما
أحدث الدرع المسحور أثره فى روح
رينالدو^(١٨) إننى أعرف خطئى ، وأمقت ما
أنا فيه من خذى وجبن . نعم روزاورا جميلة ،
ولكنها ليست من طبقة النبلاء ، نعم تستحق
الحب ولكن ليس حب دون ألفارو والقشتالى
(لنفسه) . سيدتى! يا لك من امرأة غاية فى
النبيل ، إن الطريقة التى تحدثت بها إلى الآن
تكشف لى عن امرأة رائعة من طبقة النبلاء
بلا شك! سيدتى . إذا تأملت احمرار وجهى
الآن ستدركين مقدار ما فى قلبى من لبس
واضطراب ، وليتك تمنين على بفضلك وتمنحني
الفرصة كي أصبح موقفى . لا يا دون

(١٨) يشير الكاتب هنا إلى (القدس المحررة) (الفصل ١٦ ، المقطوعات ٢٩ :

٣١) حيث قصة الفتى رينالدو الذى يعيش مجرداً من أية التزامات أو واجبات وذلك فى
حديقة غناء فى الجزر الرائعة الجمال سجين أعمال الساحرة أرميدا ، ولم يعد رينالدو
إلى صوابه إلا فى اللحظة التى أجبره فيها رجال جوفريدو على أن ينظر إلى نفسه فى
مرآة مسحورة .

روزاودا

ألفارو... ليس هكذا تؤخذ الأمور في عجلة، وليس هكذا بسرعة تتظاهر بأنك ظهرت بقعة كانت ستجعل منك موضع استهزاء وسخرية من الإسبانيات، فالخطب جسيم والأمر يتطلب علامات أكبر على الندم والتوبة.

ألفارو:

يا سيدتي... إن دون ألفارو الذي أمامك الآن لا يعرف أحدا آخر أعلى سلطة من سيده ملك إسبانيا العظيم، ولكنه على أهبة الاستعداد لأن يخضع دون أن ينبس ببنة شفة لإمبراطورية إحدى الملكات، فهل يرضيك ذلك أيتها الملكة المتوجة؟!

روزاودا

اسمع يا دون ألفارو... أول عقوبة على حبك المخجل والجبان هذا لروزاودا هي أن تحبني أنا بشرط ألا تراني، وأن تكون طوع أمري دون أن تعرفني.

ألفارو:

آه يا سيدتي! ألا ترين أن هذا مبالغ فيه.

روزاودا

إنه قليل إذا ما قورن بجريمته التي اقترعت. تحب ابنة تاجر؟!

ألفارو:

معك حق. موافق. سأفعل ما تقولين.

روزاورا : وعليك أن توليني أنا ثقتك ولا تتوقع أنت أن تنال مني شيئا .

ألفارو : يا إلهي ! إنك تخيفيتني .

روزاورا : وعليك أن تتصرف وفق إشاراتي إليك دون أن تطلب إلى تفسير لما أمرك به .

ألفارو : موافق . سأفعل . آه . حقا من يا ترى يتحلى بالأبهة والعظمة والنبيل هكذا إلا النساء الإسبانيات .

روزاورا : سأتبعك في كل مكان ، بطريقة تجعل من غير الممكن أن يتعرف على أحد ، حتى يمكنني أن أعلن رفضي أو قبولي لما يصدر عنك من سلوك ، أعطني علامة حتى أتمكن من متابعتك من بعيد دون أن أكلملك .

ألفارو : حسنا . . . أمسكي علبة تبغى هذه (يعطيها العلبة التي أخذها من روزاورا) .

روزاورا : ولكن ربما كانت هذه هدية من إحدى الجميلات ؟

ألفارو : إنها هدية من روزاورا ، وأريد أن أتخلص منها لأنها ليست شيئا جديرا بالتقدير

- روزاورا :** الآن فقط يا ألفارو بدأت أنظر إليك بإعجاب .
- ألفارو :** حمدا لله .
- روزاورا :** دون ألفارو عليك أن تتذكر شرف العائلة وحبك لى .
- ألفارو :** سأكون خادما مخلصا لكلمتى .
- روزاورا :** إلى اللقاء يا دون ألفارو .
- ألفارو :** أيمكننى أن أعرف على الأقل من تكونين ؟
- روزاورا :** عندما ستعرف ذلك أعدك أنك ستدهش .
- (تخرج) .**
- ألفارو :** آه . من المؤكد أن هذه هى إحدى سيدات الطبقة الأرستقراطية فى إسبانيا لابد أنها أميرة متيمة بى ومتعصبة لشرف عائلتى ، أيها الحب ، أيها الحب لقد أرديتنى منكسرا أمام روزاورا ابنة التاجر ، ولكن القوة الكامنة التى تحمى شرفى وتدافع عن طبقة النبلاء فى بلدى إسبانيا قد أرسلت إلى تلك الجميلة المجهولة لتتقذ شرف عائلتى العظيمة (يخرج) .

المشهد الثامن عشر

شارع بعيد ، الكونت وأرلكنينو

- الكونت : ماذا عساك جئت لتقول ، إننى لا أفهمك ؟
أرلكنينو : لأقول إن السيدة روزاورا أرسلتني لأدعو
اللوكاندة إلى حفلة سمر هذا المساء .
- الكونت : ماذا تقول أيها الشيطان أرسلتك لتدعو
اللوكاندة .
- أرلكنينو : أريد أن أقول . أرسلتني لأدعو من فى
اللوكاندة ، اللعنة على ! لقد قمت بالعوبة
ساخرة مع شخص إسباني جعلتني أضحك
كثيرا وأضحك وأضحك .. ومازلت
أضحك منها ولا أدرك ماذا أقول ؟
- الكونت : أكنت تهزء بدون ألفارو ؟
أرلكنينو : نعم هو .
- الكونت : وكيف كان ذلك ؟

أرلُكُينو: تظاهرت أننى أحمل إليه رسالة من السيدة روزاورا ..

الكـونـت : هذا يعنى أن دون ألفارو مصاب بنوبة عاطفية .

أرلُكُينو: نعم يا سيدى ، نوبة عاطفية ، نوبة عاطفية !!
وهو مدعو هذا المساء أيضا إلى حفلة السمر عند الأرملة .

الكـونـت : هو أيضا ؟ وأنا لست فى عداد المدعوين ؟

أرلُكُينو: بلى يا سيدى ، فهذا هو ما أريد أن أقوله بخصوص الرسالة الموجهة إلى اللوكاندة .

الكـونـت : الآن فهمت . السيدة روزاورا أعدت حفلة سمر فى منزلها هذا المساء .

أرلُكُينو: نعم يا سيدى .

الكـونـت : إن دعوتها تثلج صدرى ، ولكن أخشى أن أجد ثانية من بين المدعوين الخصوم الثلاثة الآخرين .

أرلُكُينو: لا تشغل بالك بشيء . إن سيدة متحضرة مثلها تعرف كيف ترضى الجميع دون أية صعوبات .

المشهد التاسع عشر

روزاورا ترتدى قناعا عبارة عن حجاب أسود من الحرير على
طريقة نساء البندقية والكونت وأرلكينو

(روزاورا تسير وكأنها فى نزهة وتقوم ببعض
الحركات الكاريكاتيرية وتنظر إلى الكونت
بطريقة تغلب اللب دون أن تتكلم)

الكونت : لاحظ يا أرلكينو ، كيف تنظر إلى صاحبة
هذا القناع بانتباه؟

أرلكينو : دقق النظر يا سيدى لأنه أحيانا يعتقد البعض
أنهم عثروا على شمس أغسطس ووجدوا
قمر مارس! (يخرج) .

الكونت : ثم أما بعد، يا صاحبة القناع ، أيتها المرأة
بماذا تأمرين ؟

روزاورا : (تنهد) .

الكونت : لا . . . لا . . . هذه التهديدات لم تعد تجدى

معى ، فى وقت مضى كنت ساذجا أصدق
حركات النساء هذه ببساطة أما الآن فقد
انتهى هذا العهد وقد فتحت عينى أخيرا، لو
كان السيد لوبلو هنا لكانت هذه هى
فرصتك.

روزاورا : إنك تهين سيدة لا تعرفها.
الكونت : عذرا يا سيدتى . ولكن أمام هذا القناع ،
وهذا الرداء وأنت هكذا بمفردك، فلى الحق
أن أعتقد ذلك وعلى أن أظن أنك إحدى
تلك المغامرات المتمرسات ولست إحدى
السيدات الفضليات.

روزاورا : سيدى... الحب هو الذى يدفع المرء إلى
هذه الأمور الغريبة .

الكونت : هل تحببتى إذن ؟

روزاورا : للأسف .

الكونت : وأنا لست أحبك .

روزاورا : إذا عرفتنى فلن تقول هذا .

الكونت : حتى لو كنت الإلهة فينوس فلن يكون هناك
أدنى احتمال أن أحبك .

- روزاورا : ولم ؟
- الكونت : لأن قلبي مرتبط بشخص آخر .
- روزاورا : وعين يا ترى مرتبط قلبك ؟ لو كان يجوز لى أن أعرف ذلك .
- الكونت : بخصوص هذا يمكننى أن أطمئنك . . . تلك التى أعشقها هى السيدة روزاورا اليزونىوسى .
- روزاورا : الأرملة ؟
- الكونت : بالضبط .
- روزاورا : يالك من رجل سيئ الذوق ! أى جمال تتحلى به تلك ؟
- الكونت : كل شىء ، ثم إنها تروق لى وهذا يكفينى .
- روزاورا : ولكنها ليست من طبقة النبلاء .
- الكونت : هذا لا يعنينى بالمرّة ثم إنها فطنة ومتحضرة وهذا يعرض كونها لا تنحدر من طبقة النبلاء ومع ذلك فهى سليلة بيت بولونى نبيل ، ثم إن عائلة ييزونىوسى من أعرق عائلات مدينة البندقية .
- روزاورا : ولكننى أعتقد أن روزاورا مرتبطة بآخرين .
- الكونت : إذا كنت تعتقدين ذلك فلست أظنه حقيقة ، وإذا حدث هذا فعنده الموت كمدا وحزنا

ولكننى مع ذلك لن أبخسها الإخلاص
والوفاء .

- روزاورا : إنك راسخ فى حبها حتى الجنون .
- الكونت : يا سيدتى إننى أقوم بواجبى .
- روزاورا : وأنا المسكينة التى تهيم بك حبا ، ألا تشفق
على رحمتك يا سيدى ؟
- الكونت : سيدتى أرجو ألا يراودك الأمل فى
هذا على الإطلاق .
- روزاورا : مهلا يا سيدى فإذا عرفتك بنفسى
فربما تضطر حيثنذ إلى الوقوع فى حبى .
- الكونت : إنك تسيئين التفكير وأنصحك ألا تكشفى
عن شخصك لأوفر عليك احمرار وجهك
أمام رفضى وإعراضى .
- روزاورا : إذن .. سأذهب إلى حالى .
- الكونت : اذهبى لا بأس .
- روزاورا : ولكننى قبل أن أذهب أريد منك على الأقل
شيئا على سبيل الذكرى .
- الكونت : ولكن لماذا تريد أن تتذكرى أحدا
لا يبادل لك الحب ؟

روزاورا : أرجوك ، افعل لى ذلك المعروف ، أعطني شيئاً للذكرى .

الكونت : (فهمت) . إذا كنت تريدین نصف دُوقَة فبوسعى أن أعطيك إياه .

روزاورا : لست فى حاجة إلى نقودك .

الكونت : إذن فماذا تطلين ؟

روزاورا : هذا المنديل يلزمنى . (تأخذ منه منديل يده وتخرج) .

الكونت : لا يهم ، كان من الممكن أن تقول لى منذ البداية إنها كانت متيمة بحب منديلى ، أى جنس من البشر ذلك الذى يوجد فى هذا العالم ! هكذا دائماً فى هذه الساعة وفى المساء يكتظ هذا الميدان بتلكم الجميلات المجهولات ، وهذه إحدى المحتشمات منهن قد قنعت فقط بمنديل ! فى حين هنالك منهن أخريات يسحشن عن حافظة النقود وعن الحقائق ، وأنا لا أعرف طريقة أتوافق بها أواتعامل مع مثلهن . وفى رأى أن المرأة التى تشتري بالمال هى سلعة مقيتة ليس لها ثمن (يخرج) .

المشهد العشرون

(حجرة روزاورا مهيأة لحفلة السمر بها عدد من
المنضدات الصغيرة ومقاعد وأضواء مختلفة)
أليونورا وماريونيت

ماريونيت : انظري يا سيدتى ؟ ما رأيك فيما يفعل ؟
أرأيت كيف يتباهى مسيو بنطلون بالشمعدان ؟
كل ذلك يفعله من أجل عيونك .

إليونورا : ولكنتى عندما أمعنت التفكير فى ذلك
وجدت أننى لا أريده ولا أميل إليه مطلقا .

ماريونيت : أخبرينى ، كيف بدا لك الفرنسى ؟

إليونورا : سأقول لك الحقيقة ، إن وجهه يروق لى ،
ويشاشته آية فى العبقرية ، ولباقة تخطف
العقول ، ولكنتى لا أطمئن إلى كلماته .

ماريونيت : ولماذا ؟

إليونورا : لأن الذى يحب هكذا من النظرة الأولى يأتى

أفعالا تتسم دائما بالمبالغة الشديدة ، كما أنه
يقول أشياء لا يمكن تصديقها .

ماريونيت : ولكن الذى يعنىك هو الأفعال وليس الأقوال ؟

إليانورا : إن ما يتعلق بالأفعال لا يمكن إلا أن أصدقه .

ماريونيت : إذن ، إذا طلب يدك للزواج فلن يكون هناك
ماتقولينه ..

إليانورا : ولكنه لن يفعل ذلك .

ماريونيت : وإذا فعل ذلك ، ستسعدين به ؟

إليانورا : نعم ، سأكون سعيدة بالتأكيد ، إنه رجل تام
الرجولة .

ماريونيت : وماذا عن المكافأة ، إذا تمت لك هذه
الزيجة ؟

إليانورا : صدقيني يا ماريونيت سأعطيك هدية رائعة .

ماريونيت : ولكن الوعد والحفاظ عليه ليسا صديقان ،
أليس كذلك ؟

إليانورا : بل توقعى ما هو أكثر مما أعدك به الآن .

ماريونيت : إذن ، فاتركى إلى الأمر ، وستكونين فى
غاية السعادة .

إليانورا : وأختى روزاورا ماذا ستقول ؟ أعرف مع

ذلك أنها ما تزال لها تأثير عليك .

ماريونيت : يا سيدتى إن لديها أربعة تختار من بينهم ،
ولكن كما لاحظت أنا فليس الفرنسى أحبهم
إليها .

إليسونورا : كفى يا ماريونيت فأنا أضع ثقتى فى أيد
أمانة .

ماريونيت : وأنا يا سيدتى كلمتى كلمة شرف ، فقد
سعيت فى إتمام عدد كبير من الزيجات قدر
شعر رأسى ! ها هى أختك قادمة هناك ،
فلا تقولى لها شيئاً الآن .

إليسونورا : سادع ملاك أمرى إليك يا أستاذتى ماريونيت .

المشهد الواحد والعشرون

روزاورا وإليونورا وماريونيت

- روزاورا : كم أنت مبكرة فى اتخاذ مكانك يا أختى !
- إليونورا : لقد جئت لتوى إلى هنا .
- روزاورا : اسمعى يا إليونورا .. إذا حالفنى النجاح
هذا المساء فإتنى سأضع أساس زواجى
الجديد .. فماذا عساك ستفعلن بدونى
يا صغيرتى ؟
- إليونورا : أتمنى يا أختى الحبيبة ألا تغادرى هذا البيت
قبل أن تضعى أساس زواجى أنا أيضا .
- روزاورا : وهل تريدن السيد بنطلون زوجا ؟
- إليونورا : لقد حررنى الله أخيرا منه !
- روزاورا : إذن، ماذا يمكنكى أن أفعل لك فى هذا
الأمر ؟

ماريونيت : يا للعجب أليس بين هؤلاء الرجال كلهم
أحد يتزوجها ؟

روزاورا : ماذا دهاك يا ماريونيت أسيكون زواجنا
عشوائيا كما يحدث فى ^(١٩) لعبة ثلاثة سبعة؟
أرى أن أحدا قادم.

(١٩) ترجمة (tresette) أو بالأحرى (tressette) وهى لعبة من ألعاب الورق
(الكوتشينة) تتم عادة بين فريقين من اللاعبين توزع الأربعون ورقة فيما بينهم ..
والمعنى المقصود هو لا يكون زواجا عشوائيا .

المشهد الثاني والعشرون

الكونت وروزاورا وإليونورا وماريونيت

الكونت : ها أنا ذا يا سيدتى ، جئت لأنال شرف فضلك .

روزاورا : إننى أنا التى تشرف بذلك يا الكونت .

ماريونيت : السيد الكونت الغيور أول من يصل .

روزاورا : تفضل بالجلوس . (تجلس روزاورا إلى

جوار الكونت وإليونورا إلى الجانب الآخر) .

الكونت : طوعا يا سيدتى .. أشكرك على تعبيراتك اللطيفة فى خطابك إلى .

روزاورا : تأكد أن القلب هو الذى أملاها على .

ماريونيت : جلس إلى جوارها حتى لا تضيع منه .

المشهد الثالث والعشرون

دون ألفارو والآخرون

الكونت وروزاورا وإليونورا وماريونيت

- ألفارو: إجلالى واحترامى للسيدة روزاورا .
- روزاورا: (تنهض) وأنا فى خدمة السيد دون ألفارو .
- ألفارو: عتم مساء جميعا .
- روزاورا: (تشير إليه بالجلوس) تفضل .
- ألفارو: لا أريد أن تكون السيدة المجهولة هنا . (ينظر هنا وهناك ثم يجلس إلى جوار روزاورا) .
- ماريونيت: (وهذا أيضا يجلس فى مكان مناسب) .
- ألفارو: أين يا ترى وضعت شجرتى ؟
- روزاورا: فى حجرتى .
- ألفارو: كان عليك أن تعرضيها هنا فى الصالة حتى يتأملها الجميع أثناء هذه الحفلة .

ماریونیت : (لنفسها) .
(بل سنضعها على باب الشارع حتى ترى
بشكل أفضل)
الشارو : فرنسية وقحة .

المشهد الرابع والعشرون

ميلورد وروزاورا ثم ماريونيت والآخرين

- ميلورد :** مدام (إلى إيونورا) آنسة . (ثم إلى الفرسان) سادتي .
- روزاورا :** ميلورد . خادمتك . (ينهضون ويحيونه جميعا) (إلى ميلورد) تفضل واسترح .
- ميلورد :** مدام . (يجلس إلى جوار الكونت) .
- ماريونيت :** (لنفسها) (مدام ! مدام ! لا يعرف شيئا آخر يقوله غير مدام . حتى الكلمات الفرنسية أيضا يسيء فمه نطقها) .
- روزاورا :** لقد أجهد ميلورد نفسه حتى يطريني بكلماته .
- ميلورد :** إننى أنا الممنون .
- ماريونيت :** (لنفسها) (أف . . إنه ثرثار كثير الكلام) .

المشهد الخامس والعشرون

لوبلو والآخرين

لوبلو : التحية إلى مدام روزاورا من لوبلو خادمك

المتواضع .. وأنت يا آنسة إليونورا أنحنى
لجمالك الفاتن! أيها الأصدقاء إننى هذه
الليلة طوع أمركم جميعا. مساء الخير
يا ماريونيت (ينفض الجميع ويحيونه) .

ماريونيت : عمت مساء يا سيد لوبلو. (هذا الشخص

على الأقل يشير البهجة فى هذه الحفلة) .

روزاورا : سيدى ، فلتأخذ مكانك .

لقد أخذ مكانى بالفعل كما أرى ، ولكن
لا يهم . سأجلس إلى جوار هذه الفتاة
الجميلة . (يجلس بين دون ألفارو وإليونورا)
يا سيدة روزاورا إننى أعجب من ...

- روزاورا :** لماذا يا سيد لوبلو؟
- لوبلو :** كنت أعتقد أنني سأراك تعلقين جوهرة على صدرك ، ولكنني لا أراها!
- روزاورا :** أتعني الصورة الشخصية ؟
- لوبلو :** نعم ، أتحدث عنها .
- روزاورا :** شيئا فشيئا ستعرف كل شيء عنها .
- ماريونيت :** (لنفسها) (بخصوص هذه الصورة فإن سيدتي لا تنصف الأشياء قدر ما تستحق) .
- روزاورا :** أيها السادة حيث إنكم جميعا تفضلتم بالثناء على ، وأنا هنا الآن أجلس بينكم أنتم الأربعة ، وقبل أن تزداد حدة المناقشة أريد أن أقول لكم كلمتين : لقد كنتم ترغبون في جميعكم - على الرغم من أنني لست جديرة بذلك . وقد أظهرتم لى مشاعر جمّة من التقدير والعاطفة : فدون ألفارو مثلاً قد أبهرتني شجرة عائلته العظيمة . والسيد لوبلو سحرني بصورته الشخصية ، في حين أسرني ميلورد بمجوهراته الثمينة ، والكونت بكلمات ملوّها الرقة والاحترام والحب قد أحسن إلى وأقنعني . إنني أقر لكم جميعاً

بالفضل ، ولكن اقتسامى فيما بينكم أمر
مستحيل منطقيا كما تعلمون، ومن ثم
سأهدى نفسى وروحى إلى واحد منكم
فقط. واختيارى الذى سأقوم به لن يكون
نتاج نزوة أو من غير نصح ، بل سيكون
وليد تأملات متأنية وعادلة وحتمية فى
الوقت نفسه. فميلورد مثلا لا يريد أن يتخذ
له زوجة ، ولكنتى رغم ذلك كله إذا
ما قارنته بالآخرين فسيبدو أنه أكثركم تأثيرا،
ولكن سيده إنجليزية قد فرضت على أن
أخبره - كما قال هو بلسانه - أنه لم يعد
السيدة روزاورا بشيء، وأنه منها مطلق
السراح وأنه - من ناحية أخرى - مدفوعا
من جنونه وشغفه بالانحناءات الرقيقة الجميلة
التي حاصرت بها إنجليزية مجهولة من بنى
جلدته ، فوعدها لتوه بالحب والإخلاص على
الدوام ، وحتى يصدق هو وتصدقوا جميعا
كلامى هذا فقد أرسلت هذه السيدة المجهولة
إليك هذه الحافظة وهي تقول لك إن من سيعيدها

إليك يده هي نفسها المرأة التي أخذتها منك .
(تعيد الحافظة إلى ميلورد) . . أما السيد
لويلو فقد كان يخدعني ويغرر بي باسم
الحب بتعبيرات منمقة وحنان وحب وتنهدات
عذبة ومصطنعة . لقد كان بوسعه أن ينشد
حبي ويرتبط بي ، ولكن سيادة فرنسية
مجهولة قد كلفتني أن أخبره أنه طالما قد
تنازل عن روزاورا لغريمه ؛ فلا يمكنه بعد أن
يتطلع إليها ، وزجاجة عطر سان بارييل هذه
ستفطنه إلى ما اقترب في حق السيدة
روزاورا وستخبره أن السيدة الفرنسية
المجهولة التي قابلها هي نفسها روزاورا التي
تقرعه الآن وتبكته (تعطيه زجاجة سان
بارييل) . . . أما السيد دون ألفارو فقد سار
على الدرب نفسه وقد كسب تقديري وربما
أيضا تفضيلي له عليكم جميعا . وبسبب
انبهاري بروائع ما يتحلى به من سمات طبقة
النبلاء ، كدت أسلم قلبي له شيئا فشيئا ،
ولكن السيدة الإسبانية المجهولة أنقذته

وأوقعت في قلبه الرعب من أمر زواجه
روزاورا ابنة التاجر، وأمرته أن يهجر روزاورا
وأن يحبها هي، على الرغم من أنها امرأة
مجهولة ولا يعرف هويتها وليس فيها أمل،
وعلاوة على استسلامه لها وندمه على ما
فعل أعطاها هي علبة تبغ الأرملة روزاورا
التي لا تحوز إعجابه. (تعيد إليه علبة التبغ)
أما الكونت ، الذي يتعامل مع الأقنعة دونما
تحضر على الإطلاق ومع النساء المتحضرات
بجفاء شديد ويرفض أن يقدم صنيعا لطيفا
إلى واحدة تهيم به حبا والتي ظلت تضايقه
حتى أفقدته على حين غرة . . . منديله
الحريري هذا ، وأريد الآن أن أعرفكم أن
صاحبة ذلك القناع التي جردته من منديله
ستقوم في حضور خصومه وتمدد إليه يدها
وتعلنه زوجا لها. (تبسط يدها إلى الكونت
الذي يتلقاها بحنان العاشق).

الكونت : يا إلهي . . . آه . . ما هذا . . كم أنا
سعيد مطمئن . . شكرا لله يا لها من لحظة

سعيدة... تعالى أيتها اليد التي تتلج
صدرى!

سيلورد : عاش الكونت ، ساكون صديقا حميما لك
على الدوام.

ساريونيت : لقد قلت من قبل إنها ستفعل كما تفعل
الذباية الزرقاء .

الفارو : لم أكن أتصور أن النساء الإيطاليات شريرات
إلى هذا الحد (ينهض) ولا أن يصلن بهذا
اللون من الخداع والحيلة إلى تدنيس شخصية
النساء الإسبانيات . هذه الجريمة
تجعلك مرعبة فى نظرى ، سأرحل من هنا
حتى لا أتأملك بإعجاب مرة أخرى وعقابا
لك على شجاعتك السالفة ، فإننى أجردك
من شرف حمايتى لك (يخرج) .

لويلاو : يا مدام روزاورا ، لو كنت قد تزوجت فى
الهند كنت سأفتقدك وكان ذلك سيكلفنى
بعض التهديدات والآهات ، ولكن طالما أنك
ستتزوجين من كونتنا هذا ومستبقين فى
إيطاليا معه؛ فسأتمكن فى يسر وسهولة أن

أراك وهذا ما يخفف وطأة حزني على عدم
حضور حفل زفافك . سيدتى . . . سأكون
لك المحب الأمين نفسه ، وإذا كان الكونت
لا يريد أن يكون عدو الموضوعة العظيمة
المبتكرة فى أن يتخذ أحد الفرسان أمثالى
كخادم عنده فسيكون لى شرف أن أكون أول
فارس يقوم بهذه المهمة .

الكونت : لا يا سيدى ، أشكرك ، فالسيدة روزاورا
ليست فى حاجة إليك .

لويـلو : عليك يا صديقى الكونت أن تقوم برحلة إلى
باريس وستبرأ من هذا الجنون الذى أنت
فيه .

ماريونيت : يا سيد لويـلو ، يؤسفنى أن أراك فى وضع
لا أرضاه وتعصبا لوطنى ، ولجدارتك ،
ولأنتى أقدرك فإننى أرغب أن أفعل شيئا من
أجلك . فالسيدة روزاورا قد ارتبطت
بالفعل ، فإذا كنت تريد ألا تصوم فعندما
يتناول الآخرون طعام العشاء ستكون
فرصتك الجميلة ! أتفهمنى ؟

لويسو : نعم ، يا عزيزتى ماريونيت ، موافق أفعلى
هذا المعروف : فلتزوجيتنى على الطريقة
الفرنسية هكذا دون أن أفكر أنا فى الأمر .

ماريونيت : ها هى عروسك .

لويسو : الآنسة ؟ هل شاء الله ! ولكنها لا تصدقنى
ولا تحبنى .

ماريونيت : إنك قليل المعرفة بها ، فهى على العكس من
ذلك متيمة بك .

لويسو : أخبرينى يا كترى ، هل حقا كما تقول
ماريونيت ؟

إليونورا : نعم .

لويسو : أتريدى أن تكونى زوجتى ؟

إليونورا : إذا كنت تستحق ذلك .

لويسو : يحيا الحب ، يحيا الزواج . سيدتى ..

يا مدام روزاورا ، يا شقيقة زوجتى ! إننى

مسرور الآن الضعف .. وأنت يا كونت لن

تأخذك الغيرة منى بعد ذلك .

الكونت : هذا لا يكفيتنى .. فلتمن على بأن تتخذ

لك مسكنا منفصلا عن مسكنى .

ماريونيت : مسكينة يا سيدة روزاورا .. كم أشفق منه عليك !

روزاورا : يا لك من مجنونة ! أنت لا تعرفين ما أنا فيه من سعادة الآن.

المشهد الأخير

بنطلون والدكتور والآخرون

- بنطلون :** كيف تسير الحفلة يا سادة ؟
- الدكتور :** ماذا فعلتم مع دون ألفار والذي يسير مطلقا اللعنات ضد كل نساء إيطاليا ؟
- لويو :** يا سيد بنطلون ، يا سيدى الدكتور ، يا حماى المحبوب ، يا صهرى المبجل ، هيا لتشاركنا بيد حانية نبل التصديق على زواجى من هذه الفتاة الجميلة .
- بنطلون :** كيف ؟ أى خبر هذا ؟
- الدكتور :** دون أن أعلم ذلك أيضا .. أنا والدها آخر من يعلم ؟
- روزاورا :** لقد قررا أن يفعلا ذلك لتوهما قبل أن يتم زفافهما . وما نحن هنا هذه الليلة ، فى هذه

الحفلة تم وضع أساس زيجتين أنا والكونت
البوسكونيرو ، وأختى ومسيو لوبلو : هل
لديكما اعتراض على ذلك ؟

الدكتور : لقد تركت دائما الأمر إليكما يا بناتى . فإذا
كنتما تعتقدان أنكما أحستما الاختيار ، فأنا
شخصيا ليس لى اعتراض .

بنطلون : يجب أن تفحص الأمر بدقة هكذا تقول
الحكمة ، ومن الضرورى أن تتصرف
وفق ما تمليه عليك الفضيلة نعم . لقد
رغبت فى الزواج من السيدة إيونورا ، ولكن
كان على أن أتمنى أن تفعل هى ذلك طواعية
ورغبة وفق ما يكره لى قلبها من مشاعر ،
وحيث إنها لم تكن لديها أية ميول تجاهى
فإننى لم أفقد شيئا بتركى طفلة كان من
الممكن أن تميتنى يائسا .

لوبلو : عاش مسيو بنطلون .
ميلورد : إنه يفكر بعقلية إنجليزية تماما .

روذاوردا : وهكذا .. فى نهاية المطاف .. يحالف
التوفيق كل خطى وتكليلها أخيرا سعادة

غامرة ، هكذا قد تم تأمين مستقبل أرملة
وفتاة شابة كانتا حالتين خطرتين متماثلتين ،
وأعترف أنني تحركت وسلكت كل الدروب
كماكرة . ولكن طالما أن مكرى لم ينأ بى
أبدا عن مبادئ الشرف وقوانين المجتمعات
المتحضرة فإننى أتمنى إذا لم يكافئنى الجمهور
بالتصفيق الحار أن ترقوا على الأقل لحالى
أو ربما ربما .. على أدنى تقدير
ستحسدوننى (*) .

(*) تتوجه البطلة (روزاورا) هنا إلى الجمهور مدافعة عن خططها حاثّة إياهم على
التصفيق لها . وجدير بالذكر أن العرض كان يختتم آنذاك بإلقاء مقطوعة شعرية .

المؤلف فى سطور

كارلو جولدونى : (١٧٩٣ - ١١٧٠٧)

ولد جولدونى فى أسرة تنتمى إلى البرجوازية الصغيرة فى البندقية (فينيسيا) .

أراد له والده دراسة الطب مثله ، لكنه أتم دراسة القانون ومارس المحاماة . لمدة قصيرة . كان المسرح قبله يتمثل فى كوميديا الفن المرتجلة والميلودراما . وقد أخذ جولدونى على عاتقه تجديد المسرح وخلق (المسرح الجديد المكتوب) . ترجع أهمية مسرحية الأرملة الماكرة إلى أنها تعد التجربة الأولى المكتوبة كاملة . نجح جولاننى فى وضع اللبنة الأولى فى صرح الكوميديا الحديثة ، ولكن التيار المحافظ والنقاد التقليديين ناصبوه العدا ، الأمر الذى دفعه إلى السفر إلى فرنسا حيث أقام بها لمدة ثلاثين عاما حتى وفاته بباريس . كتب جولدونى أكثر من ١٥٦ مسرحية بالإيطالية والفرنسية وبلغه أهل البندقية ، وقد ترجمت إلى العديد من اللغات .

المترجم فى سطور

دكتور عبد الرازق فوقى عيد :

مواليد بلطيم محافظة كفر الشيخ ١٩٦٨/١/١

• - حصل على ليسانس الألسن قسم اللغة الإيطالية - جامعة عين شمس ١٩٨٩

- أستاذ اللغة الإيطالية وآدابها بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

تصدر له قريبا فى إيطاليا ترجمة مسرحية (زفاف عروس المقتبات) تأليف د / أحمد عثمان .

شارك فى عدد من المؤتمرات خارج وداخل مصر وله عدة ترجمات ومقالات ، وقام بتدريس الترجمة واللغة الإيطالية وآدابها فى الجامعات والمعاهد والأكاديميات المصرية .

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مانهو باتيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المصري	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريستوكا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ - مشطو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودي	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد مقصم وعبد الجليل الأرنؤي وعمر حلي
١١ - مختارات	فيسوفا شيبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	بيفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - بيانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب طوب
١٤ - التحليل النفسي والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المولى
١٥ - الحركات الفنية	إيوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفي
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوي
١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة الطم	ج. ج. كراوثر	ت : يعنى طريف الخولى / بدوي عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجي	ت : ماجدة العناني
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد علي الناصري
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم السوقي شتا
٢٦ - بين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشري الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة في التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر النيب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مانهو باتيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سولاجيه - كلود كاي	ت : عبد الستار الطوجي / عبد الوهاب طوب
٣٢ - الانقراض	بيفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣ - التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكتز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . بيكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : علف لحد / إبراهيم قحى / محمود ملحد
٤٢ - عالم ماك	بنجلين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣ - الذهب المزدوج	أوكافيو پات	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألوس هكسلي	ت : مارلين تارس
٤٥ - التراث المغفور	روبرت ج نيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو فيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام في البلقان	ه . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد يراة وعثمانى اللورد ويوسف الأنكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوييا وخ . م بينيايستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التديعى	بيتر . ن . توفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى قطيم وعادل نمرdash
٥٣ - الدراما والتطيم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونيهيث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد القنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد الطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العلم الإسلامى فى أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز ت . س . إلبوت
٧٣ - نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكتر
٧٤ - صلاح الدين والمالِك في مصر ل . ا . سيميتوفا
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢ رينيه ويليك
٧٨ - العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة للكونية رونالد روبرتسون
٧٩ - شعرية التأليف يوريس أوسبشسكى
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
٨١ - الجماعات المتخيلة بنديكت أندرسن
٨٢ - مسرح ميغيل ميغيل دي أونامونو
٨٣ - مختارات غوتفريد بن
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
٨٥ - منصور العلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي
٨٦ - طول الليل جمال مير صابقي
٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
٨٨ - الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
٨٩ - الطريق الثالث أنتوني جينز
٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغيل
الإسبانيون أمريكي المعاصر مايك فينرستون وسكوت لاش
٩٣ - محدثات العولمة سميريل بيكييت
٩٤ - الحب الأول والصعبة أنطونيو بوينو بايمو
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني قصص مختارة
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة فرنان برودل
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول) نماذج ومقالات
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى ديفيد روبنسون
٩٩ - تاريخ السينما العالمية بول هيرست وجراهام تومبسون
١٠٠ - مسالة العولمة بيرنار فاليط
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) عبد الكريم الخطيبى
١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الوهاب المؤيد
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء بروتول بريشت
١٠٤ - أويرا ماهوجنى جيرارچينيت
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع د. ماريا خيسوس روبيرامتى
١٠٦ - الألب الأندلسى نخبة
١٠٧ - صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد القاننى وناصر حلاوى
ت : مكارم الغمري
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شبيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدموقى شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب طوب
ت : فوزية العشماوى
ت : مرسى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إينوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحو
ت : عز الدين الكتانى الإبريسى
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيل
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الفخامى مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء فى العالم النامى حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هينسون
١١٢ - الاحتجاج الهائى لارلين علوى ماكلويد
١١٣ - راية التمرد سادى پلاتت
١١٤ - مسرحيات صداد كونيوس وسكن المستقيم وول شويتكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينتيا تلمسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الليل الصغير فى كتلة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظم العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية فينل الكسنتر وفنابولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيريك ثورپ ديتى
١٢٦ - فعل القراءة ثواقانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى
١٢٨ - الألب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروت
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندرفرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فينرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريع حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من قد. م. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. م. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - منكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والحف إيقلينا تارونى
١٣٩ - باريس فى الليل ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هيريت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التطوير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحة الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السبامى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو المطا وآخرين
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : على السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فويتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دي ليس	ت : علي عبد الرؤوف البمبي
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد نورست	ت : عبد الفقار مكاوي
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : علي إبراهيم علي منوفي
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأندريس	عاطف فصول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإفريقية	روبرت ج. ليمان	ت : منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مع ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢ - عدالة الهند وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣ - غرام الفرائض	فيولن فلتويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى القلمصاني
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامي الكنجي	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مع ٢ ، ج ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ - الإيديولوجية	بيفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آله الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومي
١٦١ - من المسرح الإسباني	اليفانفرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد العظيم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسوي	ت : صلاح عبد العزيز محبوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الشطب	أ . ن أفانا سيفا	ت : مهير المصانفة
١٦٦ - العلاقات بين اللتين واللمتين في إسرائيل	يشعياهو ليتمان	ت : محمد محمود أبو غنير
١٦٧ - في عالم طاغور	رابندراناث طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أنبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميجيل بليس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	أيليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - القليليون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم التصانيف الفنية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصه إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليهتي الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جلويد	إسماعيل قصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي	فست . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ - العنف والنبوة	و . ب . بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام	هانز إيتنورفر	ت : نسوقى سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عيد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزرج علوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	القين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دى مان	ت : سعيد الفانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : مخصن سيد قرجانى
١٩١ - الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - ساحت نامه إبراهيم بك جا	زين العابدين المراعى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من نقد الأنجلو - أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفارق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمري وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندلوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد الطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لييب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا روس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافالى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيولى تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقيا	رامون خوتاسنير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثويات حكيم سنائى	سنائى القرنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فريمان بوسوسير	جورنالان ككر	ت : محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - سرمد قديم تلحين خى رحل عبد القادر	ريمون فلادر	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنثونى جينز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سيلحت نامه إبراهيم بك جا	زين العابدين المراعى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كانزو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيمولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرية كفاقي	جريجوري جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فزانز كافكا	رونالد جراي	ت : نسيم مجلي
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نقادي
٢٢٤ - نمار يونغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد علي البريري
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركي	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وواف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - ملزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير إبراهيم العمري
٢٣٠ - عن اللباب والفن واللبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١ - اليرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جلد الله وعيسى مديولى أحمد
٢٣٩ - العري في الأنثى الإسرائيلية	جيلرافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فائق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - القليان	لاورا إسكييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أنيس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركث	ت : علي إبراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحياة في مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عين الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فيتك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورجون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ليف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ليف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - بىكارى	ديف روينسون وجوى جروفز	٥ : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كللى رايت	٥ : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريز	٥ : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	٥ : فاروقيان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	٥ : ياشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	٥ : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد متونوا	٥ : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	٥ : على يوسف على
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	٥ : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	٥ : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	٥ : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونفيرا	٥ : بدر الدين عروكي
٢٦٨ - نيران شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	٥ : إبراهيم الصبوحى شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفورد بالجريف	٥ : صبرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفورد بالجريف	٥ : صبرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	٥ : شوالى جلال
٢٧٢ - الأثيرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	٥ : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	٥ : عنان الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	٥ : محمود على مكي
٢٧٥ - س. إليو شامرا وثلاثا وكثرا مسرحيا	أفلام مختلفة	٥ : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	٥ : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ - الليجات - الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	٥ : أحمد فوزى
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	٥ : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستوفر سوندرز	٥ : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الأدب الهنئ الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	٥ : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	٥ : جلال الصفاوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	٥ : سمير حنا صائق
٢٨٢ - السهل يحترق	خوان روافو	٥ : على الببى
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبيدس	٥ : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخوالة حسن نظامى	حسن نظامى	٥ : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	٥ : محمود سلامة ملاوى
٢٨٧ - الثقافة والعمل والنظم العالمى	أنتونى كينج	٥ : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائى	ديفيد لودج	٥ : ماهر البطوطى
٢٨٩ - نيران منجهرى الدامقانى	أبو نجم أحمد بن قوس	٥ : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة	جورج مونان	٥ : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإشبائى فى القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	٥ : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإشبائى فى القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	٥ : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقبلة للألب العربي	روجر ألان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله النيب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن التحديق البيزنطية والسوريانية	ليونيسسيوس ثراكس - يوسف الامواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - منساة العبيد	أبو بكر تفلوا بليوه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندب
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحاسة - النقد الكنتي للتاريخ	جان - فرانسا ليويتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد باينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : مطوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كوانجود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دي بوز	ت : أسعد طيم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت : كاميليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	آ. ف. ستون	ت : نسيم مجلي
٣١٧ - بلا غد	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - اللب الرهيبي في لغزات الشعر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور نريدا	جايتو ياسييفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهة نظر حبة في تاريخ الفن العربي	ديليو. إيوجين كلينيلور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوي
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هيرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق علي منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

٢٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامي صلاح
٢٢١ - عندما جاء السردين	ستيفن جواي	ت : سامية دياب
٢٢٢ - رحلة شهر الصل وقصص أخرى	نخبة	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٢٢٣ - الإسلام في بريطانيا	تبيل مطر	ت : بكر عباس
٢٢٤ - لقطات من المستقبل	أوتو س. كلارك	ت : مصطفى فهمي
٢٢٥ - عصر الشك	ناتالي ساروت	ت : فتحى العشرى
٢٢٦ - متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٢٢٧ - فلسفة الولاء	جوزايا روس	ت : أحمد الأنصاري
٢٢٨ - طرقات حثرة وقصص أخرى من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوي
٢٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج ٢	علي أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٢٣٠ - اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيرينجول	ت : فخرى لبيب
٢٤١ - قصائد من رلكه	رايتر ماريا رلكه	ت : حسن حلمي
٢٤٢ - سلمان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٢٤٣ - العالم البرجواني الزائل	ناتلين جورديمير	ت : سمير عبد ربه
٢٤٤ - الموت في الشمس	بيتر بلاتجوه	ت : سمير عبد ربه
٢٤٥ - الركض خلف الزمن	بونيه نداني	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦ - سحر مصر	رشاد رشدي	ت : جمال الجزيري
٢٤٧ - الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الطو
٢٤٨ - التسمية الأولى في الطب التركي جا	محمد فؤاد كويريلي	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والديرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٢٥١ - مبادئ المنطق	جوزايا روس	ت : أحمد الأنصاري
٢٥٢ - قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (متنوعة)	باسيليو بابون مالفونالد	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (تاريخية)	باسيليو بابون مالفونالد	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوي
٢٥٦ - الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعي
٢٥٧ - متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٥٩ - محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشاروني
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة	أنثريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشريفي
٢٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة	الان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٢٦٢ - تلميذ باينبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقي	ريتشارد جيسون	ت : صبري محمد حسن
٢٦٤ - حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٢٦٥ - سلام باريس	شارل بولجير	ت : محمد أحمد حمد
٢٦٦ - نساء يركضن مع القناب	كلاريسا بنگولا	ت : مصطفى محمود محمد
٢٦٧ - القلم الجريء	نخبة	ت : البراق عبد الهادي رضا

- ٣٦٨ - المصطلح السردى
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية
٣٧١ - التصوف الثلاثى فى الأدب التركى ج٢
٣٧٢ - عاش الشباب
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه
٣٧٤ - اليوم السادس
٣٧٥ - الخلود
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤
٣٧٨ - المسافر
٣٧٩ - ملك فى الحقيقة
٣٨٠ - حديث عن الخسارة
٣٨١ - أساميات اللغة
٣٨٢ - تاريخ طبرستان
٣٨٣ - هدية الحجاز
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال
٣٨٥ - مشتقى العشق
٣٨٦ - نفاغاً عن التاريخ الألبى لقسوى
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات
٣٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازى
٣٨٩ - من الأدب الباكستانى للعاصر
٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى
٣٩١ - الحافلة البليكية
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية
٣٩٣ - فى قلب الشرق
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون
٣٩٥ - آلام سيلوش
٣٩٦ - السافاك
٣٩٧ - نيتشه
٣٩٨ - سارتر
٣٩٩ - كامى
٤٠٠ - مومو
٤٠١ - الرياضيات
٤٠٢ - هوكنج
٤٠٣ - ربة للطول والملابس تصنع الناس
٤٠٤ - تعريضة الحصى
٤٠٥ - إيزابيل
٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
٤٠٧ - الأدب الإشبلى للطبر بقلام كلبه
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر
٤٠٩ - انتصار السعادة
- جيرالد يرنس
فوزية العشماوى
كلير لا لويت
محمد فؤاد كويريلى
وانغ مينغ
أمبرتو إيكو
أندرية شفيد
ميلان كونتيرا
نخبة
على أصغر حكمت
محمد إقبال
سنيل بات
جوتتر جراس
ر. ل. تراسك
بهاء الدين محمد إسفنديار
محمد إقبال
سوزان إتجيل
محمد على بهزادراد
جانيت تود
جون دن
سعدى الشيرازى
نخبة
نخبة
مايف بينشى
فرناندو دى لا جرانزا
نفوة لويس ماسينيون
بول ديفيز
إسماعيل فصيح
تقى نجارى راد
لورانس جين
فيليب تودى
ديفيد ميررقتس
مشتايل إندو
زيانجون ساردر
ج . ب . ماك ايفوى
تودور شتورم
ديفيد لجرام
أندرية جيد
مانويلا مانتاناريس
أقلام مختلفة
جوان فوشركنج
برتراند راسل
- ت : عابد خزندار
ت : فوزية العشماوى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : وحيد السعيد عبد الحميد
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : حمادة إبراهيم
ت : خالد أبو اليزيد
ت : إيوار الخراط
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال عبد الرحمن
ت : شيرين عبد السلام
ت : رانيا إبراهيم يوسف
ت : أحمد محمد نادى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : إيزابيل كمال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : بهاء شاهين
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عثمان مصطفى عثمان
ت : منى النروى
ت : عبد الطيف عبد الطيم
ت : زينب محمود الخضيرى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : سليم حمدان
ت : محمود سلامة علوى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : باهر الجوفرى
ت : ممنوح عبد المنعم
ت : ممنوح عبد المنعم
ت : عماد حسن بكر
ت : طيبة خميس
ت : حمادة إبراهيم
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوى
ت : إلهامى عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوهر	ت : الزاوي بغورة
٤١١ - همس من الماضي	جينيفر آكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١، ٢)	ليفي بروفنسال	ت : نخبة
٤١٣ - أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخاري
٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت : أمل الصبان
٤١٥ - صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت : مصطفى بدوي
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٥	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨ - سيلك الزهر الطمعة في مصر الحديثة	جين هاثواي	ت : عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية	جون ماريو	ت : نسيم مجلي
٤٢٠ - مكرو ميجاس	فولتير	ت : الطيب بن رجب
٤٢١ - الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي	روي متحدة	ت : أشرف محمد كيلاني
٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا جا	نخبة	ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٢٣ - إسراعات الرجل الطيف	نخبة	ت : وحيد النقاش
٤٢٤ - لوائح الحق ولوائح العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامي	ت : محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ - من طابوس حتى فرح	محمود طلوعي	ت : محمود سلامة علاوي
٤٢٦ - الخطيب والسبع أخرى من الفلاسفة	نخبة	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الطيف يعقوب
٤٢٧ - بانديراس الطاغية	باي إنكلان	ت : ثريا شلبي
٤٢٨ - الخزنة الخفية	محمد هوتك	ت : محمد أمان صافي
٤٢٩ - هيجل	لبود سبنسر وأندرجي كروز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠ - كانط	كرستوفر وانت وأندرجي كليوفسكي	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١ - فوكو	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢ - ماكياثلي	باتريك كيري وأومكار زاريت	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣ - جويس	ديفيد نوريس وكارل فنت	ت : حمدي الجابري
٤٣٤ - الرمانسية	دونكان هيث وجون بورهام	ت : عصام حجازي
٤٣٥ - توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زيريج	ت : ناجي رشوان
٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١)	فريدريك كويلستون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧ - رحالة هندي في بلاد الشرق	شيلي النعماني	ت : جلال السعيد الحفناوي
٤٣٨ - بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيرس	ت : عائدة سيف النولة
٤٣٩ - موت المرامي	صدر الدين عيني	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الطيف يعقوب
٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية	كرستن بروسنار	ت : محمد الشرقاوي
٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة	أرونداتي روي	ت : فخرى لييب
٤٤٢ - حثبوسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت : ماهر جويجاتي
٤٤٣ - اللغة العربية	كيس ترستينغ	ت : محمد الشرقاوي
٤٤٤ - أمريكا اللاتينية - الثقافات القوية	لاوريت سيجورث	ت : صالح علماني
٤٤٥ - حول وزن الشعر	بروين نائل خاتري	ت : محمد محمد يونس
٤٤٦ - التحالف الأسود	الكسندر كوكيرن وجيفري سانت كليلر	ت : أحمد محمود

٤٤٧ - نظرية الكم	ج. پ. مالك ايفوى	ت : ممنوح عبد المنعم
٤٤٨ - علم نفس التطور	ميلان ايفانز - أوسكار زاريت	ت : ممنوح عبد المنعم
٤٤٩ - الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيري
٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبكارييت	ت : جمال الجزيري
٤٥١ - الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / بون فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ - لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجنتزي / أوسكار زاريت	ت : محي الدين مزيد
٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حليم طوسون وفؤاد الدمان
٤٥٤ - خسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	ت : محمود سيد أحمد
٤٥٦ - لا تتسنى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ - النساء في الفكر السيلسي القوي	سوزان موارل أوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ - الموريسكيون الأنطلسيون	خوليو كارو باروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ - نغمهم للتصانيف التراثية الشعبية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ - الفاشية والنازية	ستوارت هود - ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١ - لكن	داريان ليدر - جودي جروفر	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢ - طه حسين من الأثر إلى السويدي	عبد الرشيد الصالح محمودى	ت : عبد الرشيد الصالح محمودى
٤٦٣ - العولة المارقة	ويليام بلوم	ت : كمال السيد
٤٦٤ - ديمقراطية القلة	ميكايل بارقى	ت : حصبة منيف
٤٦٥ - قصص اليهود	لويس جنزيرج	ت : جمال الرفاعي
٤٦٦ - حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت : فاطمة محمود
٤٦٧ - التفكير السياسى	ستيفين ديلاو	ت : ربيع وهبة
٤٦٨ - روح الفلسفة الحديثة	جوزايا روس	ت : أحمد الأنصارى
٤٦٩ - جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت : مجدى عبد الرزاق
٤٧٠ - الأراضي والجودة البيئية	نخبة	ت : محمد السيد الفتة
٤٧١ - رحلة لاستكشاف إفريقيا ج ٢	نخبة	ت : عبد الله الرزاق إبراهيم
٤٧٢ - نون كيقوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس ساييدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٣ - نون كيقوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس ساييدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٤ - الألب والنسوية	بام موريس	ت : سهام عبد السلام
٤٧٥ - صوت مصر : أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت : عادل هلال عنانى
٤٧٦ - أرض الحبلى بيعة : يوم التوسى	ماريلين بوث	ت : سحر توفيق
٤٧٧ - تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت : أشرف كيلانى
٤٧٨ - الصين والولايات المتحدة	ليو شيه تشنج ولى شى تونج	ت : عبد العزيز حمدي
٤٧٩ - المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت : عبد العزيز حمدي
٤٨٠ - تسلى وى جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت : عبد العزيز حمدي
٤٨١ - عبادة النوى	روى مقصدة	ت : رضوان السيد
٤٨٢ - موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت : فاطمة محمود
٤٨٣ - النسوية وما بعد النسوية	سارة جاميل	ت : أحمد الشامي
٤٨٤ - جمالية التلقى	هانسن روبرت ياكوس	ت : رشيد بنحور

٤٨٥ - التوبة (رواية)	نتير أحمد العلوي	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٦ - الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب
٤٨٧ - الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادي	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٨ - الحب الذي كان وقصائد أخرى	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٩ - مُسرل : الفلسفة علماً دقيقاً	هُسرل	ت : محمود رجب
٤٩٠ - أسرار البيقاء	محمد قنري	ت : عبد الوهاب طوب
٤٩١ - نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرقي	نخبة	ت : سمير عبد ربه
٤٩٢ - محمد علي مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت : محمد رفعت عواد
٤٩٣ - خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت : محمد صالح الضالع
٤٩٤ - كتاب الموتى (الخروج في النهار)	نصوص مصرية قديمة	ت : شريف الصيفي
٤٩٥ - اللوى	إيوارد تيفان	ت : حسن عبد ربه المصري
٤٩٦ - الحكم والسياسة في أفريقيا ج١	إكوانو باتولي	ت : مجموعة من المترجمين
٤٩٧ - الطمانينة والتنوع والثروة في الشرق الأوسط	نادية العلي	ت : مصطفى رياض
٤٩٨ - النساء والتنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريونز	ت : أحمد علي بنوي
٤٩٩ - تقاطعات الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت : فيصل بن خضراء
٥٠٠ - في طقوس (دراسة في السيرة الذاتية العربية)	تيتز روكي	ت : طلعت الشايب
٥٠١ - تاريخ النساء في المغرب	آرثر جولد هامر	ت : سحر فراج
٥٠٢ - أصوات بديلة	هدى الصدة	ت : هالة كمال
٥٠٣ - مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة	ت : محمد نور الدين عبد المنعم
٥٠٤ - كتابات أساسية ج١	مارتن هايجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٥ - كتابات أساسية ج٢	مارتن هايجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٦ - ربما كان قديماً	آن تيلر	ت : عبد الحميد فهمي الجمال
٥٠٧ - سيدة الماضي الجميل	بيتر شيفر	ت : شوقي فهم
٥٠٨ - المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جطينارلي	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩ - الفقر والإحسان في عهد سلطنة المالك	أنم صبيرة	ت : قاسم عبده قاسم
٥١٠ - الأرملة الماكورة	كارلو جولونى	ت : عبد الرزاق عجد

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٠٣٣ / ٢٠٠٣

أشهر جريشات على شجر

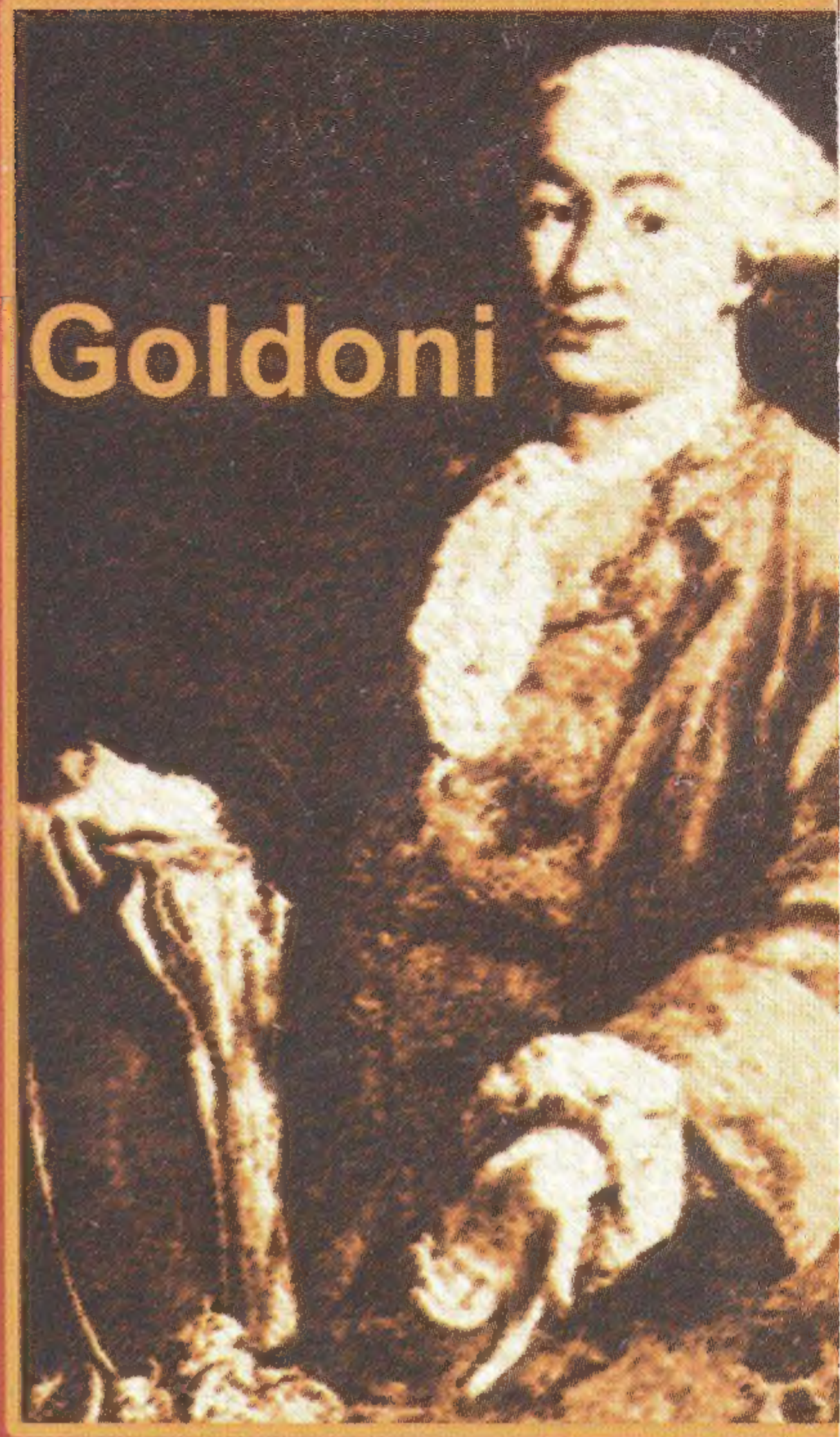
الخنزير

هنا سعد الخزيجية

فوائد في بحر الكتب

قناة مصر الثقافية والفنية

BY Carlo Goldoni



لم تكن إيطاليا في القرن الثامن عشر دولة
موحدة كما نعرفها الآن، وربما أراد جولدوني
أن يقدم لنا (إيطاليا) متجسدة في بطله
المسرحية (روزاورا) التي تسعى إلى الحرية
والاستقلال وتقرير المصير بكامل إرادتها
واختيارها حتى تخرج من دائرة الخضوع
وفقدان الهوية، ولذا جاءت روزاورا بطله
المسرحية شخصية قادرة على اتخاذ قرارها
والاضطلاع بدورها الإيجابي في المجتمع .
إنها امرأة من «نوع جديد» ، أرملة تود الخروج
من حالتها تلك التي تقف حائلاً دون خوضها
حياة اجتماعية كاملة، ومن ثم ترغب في الزواج
الذي تراه قضية مصيرية وجادة وخطوة تستحق
المشقة والعناء، وهي تفعل ذلك في مواجهة
أربعة من الرجال: السيد لوبلو الفرنسي، وهو

رجل سطحي يمتلئ بنفسه، فارغ
والثاني ميلورد، وهو إنجليزي
حديثه، جاد الطباع، ويحاول دائماً
فقط من خلال الهدايا . والثالث
إسباني يعيش في وهم من اليأس
تماماً عن الواقع، وهو أقرب إلى
الجوعاء «لبلاوتوس» . والرابع الكاهن
وهو رجل ثابت المعالم مثالي
مشاعره وحبه النبيل لروزاورا التي
نهاية المسرحية .